رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

محمد باي بلعالم

# منْحَة الأثْرَاب

## شرح على مُلْحَة الإعْرَاب

دار هومه

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

محمد باي بلعالم
المدرس والإمام بأولف
( ولاية أدرار)

# مِنْحَة الأَتْرَاب

شرح على

## مُلْحَة الإعْرَاب .

الصنف : 4/097

رقم : 2001/1422/307

دار هومه
للطباعة و النشر و التوزيع. الجزائر.
34 حي لمبروبار - بوزريعة - الجزائر.
الهاتف: 36-19-94-021 021-94-41-19 الفاكس: 75-17-94-021

الإيداع القانوني :705 / 2001

ر.د.م. كـ. 3 – 547 - 66 - 9961 .ISBN

يمنع الاقتباس والترجمة والتصوير إلا بإذن خاص من الناشر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يقول العبد الضعيف القاصر **محمد باي بن محمد عبد القادر** :

الحمد لله الملك الوهاب، أنزل على عبده الكتاب، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب والصلاة والسلام على النبي الأوّاب وآله والأصحاب .

**وبعد :**

فإنه لا سبيل لفهم معاني السنة والكتاب إلا بعد معرفة الإعراب ، ولما كانت ملحة الإعراب وسنخة الآداب من أجل ما ينتفع به الطلاب ، وأجمل ما يثير الإعجاب ، لكونها أزالت عن النحو الحجاب وكشفت عنه النقاب وقشعت عنه الضباب ، وقد طلب مني بعض الأحباب أن نضع عليها شرحا يفتح منها الأبواب ويقرّبها للألباب ، فأجبته ، وإن كنت لست أهلا لمن يحضر للسؤال الجواب ، ولا ممّن يحلُّ المشكلات الصعاب ، ولا ممّن يميز بين ما يستحسن وما يعاب ، فاستعنت برب الأرباب وسميته "**مِنْحَةَ الْأَتْرَابِ عَلَى مُلْحَةِ الْإِعْرَابِ**" .

ومن الله أرجو التوفيق للصواب . وأن يضاعفَ لنا وللناظم الثواب ، وأن يسكننا وإيَّاه طُوبَى وحُسْن مآب .

قال الناظم رحمه الله آمين :

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

" أَقُولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ الْقَوْلِ  بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ شدِيدِ الْحَوْلِ" .
" وَبَعْـدَهُ فَأَفْضَـلُ السَّلاَمِ  عَـلَى النَّـبِي سَـيِّدِ الْأَنَامِ "
" وَآلِـهِ الْأَطْـهَارِ خَـيرِ آلِ  فَافْهَـمْ كَلاَمِي وَاسْتَمِعْ مَقَالِي "

قوله : " أَقُولُ" بصيغة المضارع الذي يعبر به المتكلم عن نفسه من غير أن يشاركه غيره في القول ، وماضيه " قال" التي هي مادة القول . وأصل قال قَوَلَ ، فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقُلب ألفا فصار قَال . كما أن أصل أقُولُ أَقْوُلُ .. استثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها فصار" أَقُولُ" .. ومن غريب المصادفة أن عبارة القول التي افتتح الناظم بها هذه الأرجوزة استعملها كثيرا عند تشخيص الأمثلة، وذلك نحو قوله : تقول وكقولهم وكقولك ....الخ . مما ستراه في مضمونها وفي أول بيت منها ذكر القول مرّتين مثل : أقول والقول ، وفي البيت الثالث : واستمع مقالي . و" أقول" : فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم . والفَاعْل : ضمير مستتر وجوبا لأنه من ضمائر الرفع التي يتحتم فيها ستر الفاعل .

والقائل هو : الإمام أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي ، كان أحدَ أئمة عصره . وله تأليف حسان منها: درة الغواص في أوهام الخواص ، ومنها هذه المنظومة " **الْمُلْحَة** " ؛ أي : **مُلْحَةُ الْإِعْرَابِ فِي النَّحْوِ** .. وله أيضا شرحها . وله ديوان رسائل شعر . وله كتاب المقامات المشهورة اشتمل على كثير من بلاغات العرب في لغتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ، من عرفها حق معرفتها استَدَلّ بها على فضل هذا الرجل وكثرة إطلاعه وغزارة مادته . وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا . ويحكي أنه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا ، فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه

أن يملي عليه قال له : اُكتب :

ما أنــت أول ســار غــرّه قمر ورائـد أخـدعته خـضرة الدمـن

فانظر لنفسك غيري أنني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني .

فخجل الرجل منه وانصرف .

ولد الحريري سنة ست وأربعين وأربعمائة هجريـة (446 هـ )، الموافـق لعام 1054 م ، وتوفي سنة عشر وخمسمائة 510 هـ ، الموافق لعام 1121 م ، في البصرة في سكة بني حرام .

ومَقول القول من قوله : يا سَائِلِي ... إلى آخر المنظومة ، وقولـه: " **مِـنْ بَعْـدِ افْتِتَـاحِ الْقَـوْلِ** " .. أي ابتـداء القـول " **بِحَمْـدِ ذِي الطَّـوْلِ** " .. ابتـدأ بالحمدلة بعد البسملة اقتداءً بالكتاب العزيز وعملا بقوله ﷺ : " كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لاَ يُبْـدَأُ فِيـهِ بِاسْمِ اللهِ فَهُـوَ أَبْتَرُ " .. وفي روايـة: أجـذم ، وفي روايـة : أقطع .. الخ . ولأنه ﷺ كان يأمر بالابتداء بعـد البسملة بالحمدلـة في أوائـل الرسائل ونحوها . و" **مِنْ بَعْدِ** " : جار ومجرور متعلـق بافتتـاح . و " **ذِي**" : مضاف إليه .. ومعنى ذي الطول أي ذي الفضل على العـارفين أو الغنـى عـن كل العالمين . وأصل الطَّـوْل الأنعـامُ والتَّفَضُّـل .. أي ذي الأنعـام علـى عبـاده والتفضل .. وقيل ذي الغنا والسعة ، ومنه قولـه تعـالى : ﴿ وَمَـنْ لَـمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً ﴾ أي غِنى وسَـعَة . و" **شَـدِيدِ الْحَـوْلِ** " أي مشـدّده ، والحـول : القوة على أعدائه . " **وَبَعْـدَهُ** " أي بعد الحمدلة . " **فَأَفْضَلُ السَّـلاَمِ**" أي الأمان " **عَلَى النَّبِي سَيِّدِ الْأَنَامِ**" أي المخلوقـات . والسـيد هـو مـن يلجـأ إليـه عنـد الشدائد ويفرجها . " **وَآلِـهِ الْأَطْهَـارِ**" أي الذيـن طهّرهـم الله مـن الرِّجْـس .. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللهُ لِيَذْهَـبَ عَنْكُـمُ الرِّجْـسَ أَهْـلَ الْبَيْـتِ وَيُطَهِّرَكُـمْ تَطْهِـيرًا ﴾ . " **خَيْرِ آلِ** " أي أفضـل مـن يُسَمَّى بالآل " **فَافْـهَمْ** " أيها الطالب " **كَلاَمِي وَاسْتَمِعْ مَقَالِي** " .. و (بَعْدَهُ) : ظرف . فـ (أَفْضَلُ) : مبتدأ.

والسلام : مضاف إليه. على النبي : جار ومجرور . سيد : نعت . الأنام : مضاف إليه . ثم قال :

" يَا سَائِلِي عَنِ الْكَلاَمِ الْمُنْتَظِمْ حَدًّا وَنَوْعًا وَإِلَى كَمْ يَنْقَسِمْ "
" فَاسْمَعْ هُدِيتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ وافْهَمْهُ فَهْمَ مَنْ لَهُ مَعْقُولُ "

" **يَا سَائِلِي**" .. الْيَاء : للنداء . و (سَائِلِي) : منادى مضاف . " **عَنِ الْكَلاَمِ**": جار ومجرور . " **الْمُنْتَظِمِ**" : نعت . " **حَدًّا** " : تمييز . " **نَوْعًا** " : معطوف. " **وَإِلَى كَمْ** " : جار ومجرور . و " **يَنْقَسِمُ**" : فعل مضارع . والمراد بالكلام في اصطلاح النحاة لا في اصطلاح أهل اللغة .. قوله :" **حَدًّا** " أي حدّه في اصطلاحهم ." **نَوْعًا** " أي عن أنواعه كم هي ، وعن أقسامه قوله : " **اسْمَعْ**": فعل أمر .. " **هُدِيتَ** " : فعل ماضي مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه ." **الرُّشْدَ**" : مفعول ثان لُهدِيتَ . وجملة هُدِيتَ دُعَائية معترضة بين الفعل والمفعول أي هداك الله ووفَّقَكَ . " **مَا** " : مفعولُ اسْمَعْ . " **أَقُولُ** " : فعلٌ مضارع . " **وَافْهَمْهُ** " : فعل أمر ، والهاء مفعول به . و " **فَهْمَ**" : مصدر . " **مَنْ** " : مضاف إليه. " **لَهُ**" : جار ومجرور خبر متقدم . "**مَعْقُولُ**": مبتدأمؤخر ... والمعنى : افهَمْ ما أقوله لك فهْمَ مَن له عقلٌ راسِخ.

## • بَابُ : الْكَلاَمِ

" حَدُّ الْكَلاَمِ مَا أَفَادَ الْمُسْتَمِعْ نَحْوَ سَعَى زَيْدٌ وَعَمْرٌو مُتْبِعْ "
" وَنَوْعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْنَى اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ مَعْنَى "

قوله" " **بَابُ الْكَلاَمِ** " وهو : المصطلح عليه عند النحاة . و "**حَدُّه**" : ما أفاد المستمع فائدة يحسُن السكوت عليها ، وذلك هو : اللفظ المركّب من

كلمتين فأكثر إذا كان الكلام مركبا من فعل أو اسم نحو : سَعَى زَيْدٌ .. أو من اسْمَين نحو : عَمْرو مُتْبع .. فكل من هاتين الجملتين تسمى **كلاما** . لأنه مفيد فائدة يحسن السكوت عليها . ومركبٌ أيضا من كلمتين ، بخلاف " سَعَى" فقط ، أو" زَيْدٌ " فقط ، فإن كلا منهما إذا انفرد عن الآخر يسمى **كلمة** لا كلاما .. وكذلك : " إنَّ زيدًا " أو " إنَّ عَمْرًا " فإنه غير كلام حتى تقول : جالس أو قائم . وكذلك قولك : " إنْ قَامَ زَيْدٌ " لا يسمى كلاما حتى تقول : " إنْ قَامَ زَيْدٌ أَكْرِمْهُ" .

قوله : " **وَنَوْعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْنَى** " أي أنواع الكلام التي يتركب منها، لا التي يُبْنَى منها .. " **اسْمٌ**" وهو كل كلمة دلَّت على معنى في نفسها ولم تتعرض بصيغتها للزمان . وهو على ثلاثة أقسام : " ظَاهِرٌ" كزيد ، و "مُضْمَرٌ" كـ (أنا) ، و "مُبْهَمٌ" كـ (هذا وهذه وهؤلاء) . " **وَفِعْلٌ**" وهو كل كلمة دلت على معنى في نفسها وتعرضت بصيغتها للزمان ، وهو على ثلاثة أقسام : " مَاض" كـ (ضَرَبَ) ، و "مُضَارِعٌ" كـ (يَضْرِبُ) ، و " أَمْرٌ" كـ (اضْرِبْ) .. ثم "**حَرْفٌ**" وهو كل كلمة دلت على معنى في غيرها ولم تتعرض بصيغتها للزمان. وهو ثلاثة أقسام : خاص بالاسم كـ (فِي) ، وخاص بالفعل كـ (لَمْ) ، ومشترك بينهما كـ ( هَلْ) و (بَلْ) . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : الاِسْمِ

" فَالاِسْمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَإِلَى  أَوْ كَانَ مَجْرُورًا بِحَتَّى وَعَلَى"
" مِثَالُهُ زَيْدٌ وَخَيْلٌ وَغَنَمْ  وَذَا وَأَنْتَ وَالَّذِي وَمَنْ وَ كَمْ"

" **بَابُ الاسْمِ**" قدَّمه الناظم في الإجْمال والتفصيل على الفعل والحرف

لكونِه يُخبَر به وعنه ، وأما الفعل فيُخبر به لا عَنْه ، والحرف لا يُخبر به ولا عنه. و" الفاء" فصيحة من الاسم .. وقوله : " **مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَ إِلَى**" أي حروف الجر . وذكر الناظم منها أربعة فقط مع أنها تصل إلى عشرين ؛ وسيتكلم عليها في باب خاص بها . فقوله : " **مِنْ** " وتأتي لمعان كثيرة منها ابتداء الغاية زمانا ومكانا ، كقوله تعالى : ﴿ **مِنَ** الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ . وقوله : ﴿ **مِنْ** أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ ....﴾ .

وكقول الشاعر :

تخيرن منْ أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربنا كل التجارب .

وتأتي لابتداء الغاية من غير الزمان والمكان كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ **مِنْ** سُلَيْمَانَ ﴾ .. وكما قال في الحديث :" إنَّه **مِنْ** محمدٍ رسول ا للّه إلى هِرْقل".. وتأتي لغير ذلك . وتجرُّ الظاهر ، كما في المثال . وتجر الضمير نحو : " مِنِّي و مِنْكَ و مِنْهُمْ " .. والثاني من حروف الجر (**إِلَى**) ، وتجر الظاهر والمضمر نحو : " إِلَى ا للّهِ أَشْكُو وَ إِلَيْهِ أَرْغَبُ " . ومن معانيها : انتهاء الغاية زمانا ومكانا ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾. و ﴿ **مِنَ** الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾. وتأتي بمعنى (**فِي**) كقوله تعالى : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ **إِلَى** يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ .. وبقية الأمثلة تأتي ، إن شاء ا للّه ، في باب حروف الجر .

وقوله : " **أَوْ كَانَ مَجْرُورًا بِحَتَّى** " الجارة احترازا من التي تنصب المضارع ، فتلك تدخل على الفعل ، كما في قوله تعالى : ﴿ **حَتَّى** يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ ، وأما الجارة فنحو قوله تعالى : ﴿ **حَتَّى** مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ ..

وقوله : " **عَلَى**" فإنها تدخل على الاسم وتجر الظاهر والضمير، نحو : عَلَى زَيْد ، و عَلَيْهِ ، وعَلَيْكَ . والأصل في معناها الاستعلاء حسا ، ومعنى ،

كقوله تعالى : ﴿ وَعَلَيْهَا وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ . ﴿ وَفَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ . وبقية معانيها ستأتي إن شاء الله في باب حروف الجر .

وقوله : " مِثَالُهُ زَيْدٌ " في المعرفة. " وَخَيْلٌ وَغَنَمْ " في النكرة . " وَذَا وَتِلْكَ " في اسم الإشارة . " والَّذِي " في الاسم الموصول ، " وَمِنْ وَ كَمْ " في الاستفهام . وقد أتى في هذه الأمثلة على ما يعرب وما يُبنى ، وما يظهر ويضمر ويُبهم .. بقي على الناظم من علامات الاسم الخفضُ والتنوينُ ودخولُ الألف واللام .. قال ابن مالك :

بالجرِّ والتنوين والنِّدا وأل ومسند للاسم تمييز حصل.

## • بَابُ : الْفِعْلِ

" وَالْفِعْلُ مَا يَدْخُلُ قَدْ وَالسِّينُ عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ يَبِينُ "
" أَوْ لَحِقَتْهُ تَاءُ مَنْ يُحَدِّثُ كَقَوْلِهِمْ فِي لَيْسَ لَسْتُ أَنْفُثُ "
" أَوْ كَانَ أَمْرًا ذَا اشْتِقَاقٍ نَحْوَ قُلْ وَمِثْلُهُ ادْخُلْ وَانْبَسِطْ وَاشْرَبْ وَكُلْ"

" وَالْفِعْلُ" وهو ـ كما تقدم ـ : كل كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمان معين وضعا ، ثم إن كان الزمان انقطع فالفعل الواقع فيه ماض نحو : عَلِمَ و فَهِمَ . وقد يعرض له ما يصيره مستقبلا نحو : إذا جَاءَكَ جاهلٌ فَعَلِّمْهُ .. وإن كان الزمان يقبل الحال والاستقبال فالفعل الواقع فيه مضارعٌ ، نحو : يَعْلَمُ و يَفْهَمُ . وقد يعرض له ما يصيّر معناه ماضيا ، نحو : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ .. وإن كان الزمان لا يقبل إلا الاستقبال فالفعل الواقع فيه أمرٌ.. كقولك : قُلْ أو ادْخُلْ أو انْبَسِطْ و اشْرَبْ و كُلْ .. " قَدْ" أي يعرف بـ (قَدْ) ، وتدخل على الماضي ، نحو : قَدْ قَامَ . وعلى المضارع ، نحو : قَدْ يَقُومُ .

" **والسين**" نحو : سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ. وهي حرف تنفيس تُخْرج المضارعَ من ضيق الحال إلى سعة الاستقبال ، فتقول : قد (بَانَ) وقد (يَبِينُ) . وإن كان ماضيا فانه يُعْرَف بلحوق التاء الشاملة لتاء الضمير نحو : ضربْت ، ضربت ، ضربت . " **كَقَوْلِهِمْ فِي لَيْسَ** " إذا ألحقت لها تاء المتكلم : " **لَسْتُ أَنْفُثُ** " وكذلك وجود (تاء) التأنيث في آخره ، كقوله :

أَلَمَّتْ وَحيَّتْ ثُمَّ قَامتْ ووَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كادَتِ النَّفْسُ تُزْهَق ..

وسيأتي الكلام عليها في فصل توحيد الفعل . " **أَوْ كَان**" الفعل " **أَمْرًا** " .. وقد تقدم مثاله . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : الحَرْف

" **وَالْحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلامَهْ فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلاَّمَهْ** "

" **مِثَالُهُ : حَتَّى وَلاَ وَ ثُمَّا وَهَلْ وَبَلْ وَلَوْ وَلَمْ وَلَمَّا** "

" **والْحَرْفُ**" وهو لُغَةً : يطلق على طرف الشيء وعلى شفيره وعلى كل حرف من حروف التهجي . واصطلاحا : هو كل كلمة لم تدل على معنى في نفسها أصلا بل معناها في الداخلة عليه زائدة على أصله ، واشتقاقه من الحرف الذي هو الطرف لأنه لم يقصد بالذات . " **مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلاَمَهْ** " أي لا علامة يعرف بها ، وعلامته ترك العلامة له . فمنه ما يدخل على الأسماء كحروف الجر، والنواسخ ، وأدوات النداء . ومنه ما يدخل على الفعل كالنواصب والجوازم ويعمل غالبا . ومنها ما لا يختص بواحد منهما كحروف الاستفهام ، وحروف العطف ، وحروف الجواب ، فلا يعمل .. وقلت في شرحنا " كفاية المنهوم على اللؤلؤ المنظوم " بعد ذكر أنواع الحرف :

أمَّا الحرف المختص الغالب أعماله ، ويقل إهماله كالسين وسوف المختصان بالمضارع . وأما المشترك بين الاسم والفعل فإنه لا يعمل .

وما أحسَنَ قَوْلَ بعضِهم :

إذ كانَ منكَ اختصاصٌ بي قويتَ على ... ما كانَ منّي بتفصيل وإجمالِ
وإن يكنْ منك تشريكٌ ضعفتَ فلا ... تعملْ وأهملتَ عندي كل إهمالِ
كالحرفِ عند اختصَاص فهو ذو عملٍ ... وفي التشاركِ لم يظفر بأعمالِ.

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : النَّكِرَةُ وَ الْمَعْرِفَةُ

" وَالْاسْمُ ضَرْبَانِ فَضَرْبٌ نَكِرَهْ ... وَالآخَرُ الْمَعْرِفَةُ الْمُشْتَهِرَهْ "
" فَكُلُّ مَا رُبَّ عَلَيْهِ تَدْخُلُ ... فَإِنَّهُ مُنَكَّرٌ يَا رَجُلُ "
" نَحْوُ كِتَابٍ وَغُلَامٍ وَطَبَقْ ... كَقَوْلِهِمْ رُبَّ غُلَامٍ لِي أَبَقْ "
" وَمَاعَدَا ذَلِكَ فَهْوَ مَعْرِفَهْ ... لَايَمْتَرِي فِيهِ الصَّحِيحُ الْمَعْرِفَهْ "
"مِثَالُهُ : الدَّارُ وَزَيْدٌ وَأَنَا ... وَذَا وَ تِلْكَ وَالَّذِي وَذُو الْغِنَا "
"وَآلَةُ التَّعْرِيفِ أَلْ فَمَنْ يُرِدْ ... تَعْرِيفَ كَبدٍ مُبْهَمٍ قَالَ الْكَبِدْ"
وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اللاَّمُ فَقَطْ ... إِذْ أَلِفُ الْوَصْلِ مَتَى تُدْرَجْ سَقَطْ .

قولُه : " **وَالْاسْمُ ضَرْبَانِ** " أي قسمان " **فَضَرْبٌ**" أي فقسم منه " **نَكِرَة** " والنكرة هي كل اسم شائع في جنسه لايختصّ به واحد دون آخر .. " **وَالْآخَرُ الْمَعْرِفَةُ** " وهي فرع عنها ، ولذا بَدأ بتعريف النكرة قبل المعرفة ، لأن النكرةَ

أسبق وجودا وأقدم رُتبة من المعرفة ، لأن التعريفَ طارئ على التنكير .. " **فَكُلُّ مَا رُبَّ عَلَيْهِ تَدْخُلُ فَإِنَّهُ مُنَكَّرٌ** " أي نكرة . " **يَا رَجُلُ**" . نحو : " **كِتَابٍ**" فهو نكرة لا يختصّ به كتاب دون كتاب ، وكذلك قولك : " **غُلَامٍ**" فـ (غلام) نكرة ، نكرة في جنسه . وكذلك " **طَبَقْ**" فتقول : رُبَّ كِتَابٍ أو رُبَّ غُلَامٍ أو رُبَّ طَبَق . " **كَقَوْلِهِمْ رُبَّ غُلَامٍ لِي أَبَقْ**" ومعنى أبق : هرب وعصى" .. " **وَمَا عَدَا ذَلِكَ** " أي وما سوى النكرة " **فَهُوَ مَعْرِفَهْ لاَ يَمْتَرِي** " أي لا يشك " **فِيهِ الصَّحِيحُ الْمَعْرِفَهْ** " " **مِثَالُهُ الدَّارُ** " المعرفة بـ (ال) .. وكذلك الكتاب والغلام والفرس كل هذه معارف قال ابن مالك :

وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وذِي وهَنْدٍ وابْنِى والغلامُ والَّذي

" **وَزَيْدٌ**" فهو معرفة بالعلمية . " **وَأَنَا** " فهو معرّف بالضمير ، وكذلك أنت وأنت وأنتما . "**وَذَا**" اسم الإشارة ، وكذلك : هذا وهذه و تلك ؛ اسم إشارة . و" **الَّذِي**" اسم الموصول . " **وَذُو الْغِنَا** " المضاف . " **وَآلَةُ التَّعْرِيفِ أَلْ فَمَنْ يُرِدْ تَعْرِيفَ كَبدٍ مُبْهَمِ** " أي منكر . " **قَالَ** " فيه "**الْكَبِدْ**" .

والحاصل أن المعارف ستة أقسام **المضمر** : كأنا وهو ، و **اسم الإشارة** كـ (ذي) و(ذا) و (تلك) ، و **العلم** كـ (زيد) و (عمرو) . و **الموصول** كـ (الذي) و (التي) ، و **المضاف إلى واحد** كـ (غلام زيد) ، والمحلى بالألف واللام كـ (الغلام) و (الرجل) .. وقد قلت في نظمنا اللؤلؤ المنظوم :

والاسم منه ما يسمى معرفه فهاكه مفصّلا لتعرفه
فمضمر كأنت وهو والعلم زيد ومكة والاسم المنبهم
هذا وهذه وهؤلاء كذاك ما أضيف للأسماء
كذا المعرف بأل قد نقلوا والسادس الموصول ليس يهمل
تقول سيد الأنام والرسول هو الذي يهدي العباد للوصول
وكل اسم شائع فنكره وكل ما يقبل أل كنمره .

## تنبيه :

أعْرَفُ المعارف اسمُ ا للّه. ورُئِيَ سيبويه فقيل له : بِمَ غفر ا للّه لك؟ قال : بقولي : " اسْمُ ا للّهِ أعْرَف الْمَعارفِ " . وهذا لا يدلُّ على أنّه لم يقبل منه غير هذه بل يكون غيرها لرفع الدرجات . أهـ

" **وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اللَّامُ فَقَطْ** " والمعنى اخْتُلِف في (ال) ، فقيل : هي بجملتها للتعريف وهمزتها همزة قطع وحذفت في الوصل لكثرة الاستعمال ، وهو مذهب الخليل . وقال سيبويه : هي اللام وحدها والهمزة وصل .. وإلى هذا يشير بعضهم بقوله :

(ال)حرف تعريف وسيبويه  اللام قط وجلهم عليه

وعبارة ابن مالك :

أل حرف تعريف أو اللام فقط  فنمط عرفت قل فيه النمط

وقوله : " **إِذْ أَلِفُ الْوَصْلِ مَتَى تُدْرَجْ سَقَطْ** " .. هذا مذهب سيبويه لأنها عنده همزة زائدة يتوصل بها إلى النطق الساكن ، فإن قيل : فلماذا أوتي بالهمزة ليتوصّل بها إلى النطق بالساكن ولم تتحرك اللام ؟ .. أجيب عن ذلك بأنها لو حُرّكت لكانت إما أن تحرك بالكسر فتلتبس بلام الجر ، أو بالفتح فتلتبس بلام الابتداء ، أو الضمّ فتكون مما لانظيرله في العربية .. فلأجل ذلك عُدِّل عن تحريك اللام ، وبقيت على أصل وضعها وجيء بهمزة الوصل قبلها.

ثم قال ـ رحمه ا للّه ـ :

## • بَـابُ : قِسْمَةِ الأفْعَالِ

" وَإِنْ أَرَدْتَ قِسْـمَةَ الْأَفْـعَال لِيَنْجَلِيَ عَنْـكَ صَدَا الْإِشْكَال "
" فَهْيَ ثَلَاثٌ مَـا لَـهُنَّ رَابِـعُ مَاضٍ وَفِعْـلُ الْأَمْرِ وَالْمُضَارِعُ "
" فَكُـلُّ مَـا يَصْـلُحُ فِيهِ أَمْـس فَإِنَّـهُ مَـاضٍ بِـغَيْرِ لَبْـس "
" وَحُكْمُـهُ فَتْحُ الْأَخِيرِ مِنْـهُ كَقَـوْلِهِمْ سَارَ وَبَـانَ عَـنْـهُ "
" وَالْأَمْرُ مَبْنِـيٌّ عَلَى السُّكُـونِ مِثَالُهُ: احْذَرْ صَفْقَةَ الْمَغْبُونِ "
" وَإِنْ تَـلَاهُ أَلِـفٌ وَلَامُ فَاكْسِرْ وَقُلْ لِيَقُمِ الْغُـلَامُ "
" وَإِنْ أَمَرْتَ مَنْ سَعَى وَمَنْ غَدَا فَأَسْقِطِ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ أَبَدَا "
" تَقُولُ: يَا زَيْدُ اغْدُ فِي يَوْمِ الْأَحَدْ
وَاسْعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لُقِّيتَ الرُّشَدْ "
" وَهَكَذَا قَوْلُكَ فِي أَرْمِ مَنْ رَمَى فَاحْذُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا اسْتُبْهِمَا "
" وَالْأَمْرُ مِنْ خَافَ خَفِ الْعِقَابَا وَمِـنْ أَجَـادَ أَجِـدِ الْجَـوَابَـا "
" وَإِنْ يَـكُـنِ أَمْـرُكَ لِلْمُؤَنَّـثِ فَقُلْ لَهَا خَافِي رِجَالَ الْعَبَثِ "

تكلّم الناظم فيما سبق على الفعل من قسميه الاسم والحرف ، وذكر العلامات التي يعرف بها من قسميه ، والآن أراد أن يتكلم على أقسامه الثلاثة فقال : " **وَإِنْ أَرَدْتَ** " أيها الطالب " **قِسْمَةَ الْأَفْعَال** " أي معرفتها " **لِيَنْجَلِيَ**" أي ليزول " **عَنْكَ صَدَا** " وهو لغةً وسخُ الحديد ، ثم صار في العرف يطلق على ما يصيب القلب من الران والشك فيمنعه من الإدراك " **وَالْإِشْكَال**" هو ضدّ الجلاء " **فَهْيَ**" أي الأفعال " **ثَلَاثٌ**" .. والْأَوْلَى أن يقال ثلاثة لأن

العدد هنا للمذكر ، ولكن حذفت التاء لأجل الوزن .

قوله " **مَاضٍ**" كـ (قامَ) و (جلسَ) ." **وَفِعْلُ الْأَمْرِ**" كـ (قُـمْ) و(اجْلِسْ). "**وَالْمُضَارِعُ**" كـ (يَقومُ) و (يجلسُ) و (يضربُ) .. وبدأ بالماضي لأنه أبو الأفعال ولا يتوصل إلى المضارع إلا بعد معرفته ، والأمرُ مقتضب من المضارع .. وقد عَدَّ بعضُهم له سبعةَ أحوال جمعها بعضُهم بقوله :

جميعُ أصولِ الفعْلِ سبعةُ أوْجُهٍ فَها أنَا في بيْتٍ من الشّعرِ وَاصفُ

صحيحٌ ومهموزٌ مثالٌ وأجوفُ لفيفٌ ومنقوصُ البناءِ المضاعفُ

فالصحيح .. ما كان خاليا من حروف العلة نحو : قعد وخرج وذهب، **والمهموز** : ما كان فاء فعله حرف علة ، أو لام فعله همزة نحو : أخذ وسأل وبدا . **والمثال** : ما كان ما كان فاء فعله حرف علة نحو : (وجل) و (وصل) و (وعد) . **والأجوف** : ما كان عين فعله حرف علة نحو : (دام) و (رام) ، **واللفيف** : ما كان فيه حرفا علة وهو على نوعين : مقرون و مفروق .. **فالمقرون** : ما كان عين فعله ولام فعله حرفي علة نحو : (حوى) و (طوى)، **والمفروق** : ما كان عين فعله ولام فعله حرفي علة نحو : (وفى) و (وعى) ، **والمنقوص** : ما كان لام فعله حرف علة نحو : (رضي) و (خشي) .. و **المضاعف** : ما كان عينه ولامه حرفين من جنس واحد مظهرا كان أو مدغما نحو : مَدَّ و شَد أصله مَدْدَ و شَدْدَ .. " **فَكُلُّ مَا يَصْلُحُ فِيهِ أَمْس** " نحو : قامَ زيدٌ أمس، " **فَإِنَّهُ مَاضٍ بِغَيْرِ لَبْس**".. وقد يجيء بمعنى الاستقبال كما إذا وقع بعد أداة الشرط نحو : إنْ قامَ زيدٌ . وكذلك إن كان متحقق الوقوع ، كقوله تعالى : ﴿ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾.. وهو من خلاف مقتضى الظاهر " **وَحُكْمُهُ فَتْحُ الْأَخِيرِ مِنْهُ** " أي بناؤه على الفتح إلا مع واو الجماعة فيُضمُّ كـ (ضَرَبُوا) .. والضمير المرفوع المتحرك فيسكن كـ (ضَرَبْت)

ومنه : (نِعْمَ) و (بِئْسَ) و (عَسَى) و (لَيْسَ) في الأصح .

" **كَقَوْلِهِمْ سَارَ وَبَانَ عَنْـهُ** " فإن كلا منهما يصحُّ فيه أن يقال فيه (أمس) ، وكل منهما مبنى على الفتح . القسم الثاني من أقسام الفعل " **الْأَمْرُ**" ويعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة .

وقوله : " **مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ**" كـ (اضْرِبْ) ، وقولنا ـ ويعرف بدلالته على الطلب بصيغته ، وقبول ياء المخاطبة نحو : (اضربني) فخرج نحو : تقومين لعدم دلالته على الطلب، ونحو :﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ ﴾ فانهما دلاَّ على الطلب لكن بصيغتهما ، ودخل ما استعمل في غير الطلب كالإباحة نحو : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ لدلالتهما على الطلب بالصيغة . وخرج بنحو : (لِتَضْرِبْ) مما دلَّ على الطلب بغير الصيغة بل واسطة كاللام . وكذا نحو : (ضَرْبًا زَيْدًا) بمعنى (اضْرِبْ) . وخرج نحو :(نَزَالِ) و (دَرَاكِ) لعدم قبولهما ياء المخاطبة .

وقوله: " **احْذَرْ صَفْقَةَ الْمَغْبُونِ** " أي بيْعَتُه، لأنهم يصَفِّقُون بيد البائع على يد المشتري .

وقوله: " **وَإِنْ تَلاَهُ** " أي فعل الأمر" أل " التي للتعريف " **فَاكْسِرْ**" آخرَه فتقول : أَقِمِ الصَّلاَةَ .. وأمّا قوله : " **لِيَقُمِ الْغُلاَمُ** " فهذه صيغة المضارع لا الأمر .. وقاعدة الكسر لآخر الأمر لا تختص بفعل الأمر بل متى وجد ساكنان يكسر الأول كما قال ابن مالك :

إنْ سَاكِنَانِ الْتَقَيَا اكْسِرْ مَا سَبَق ... الخ البيت

قوله : " **وَإِنْ أَمَرْتَ مَنْ سَعَى وَمَنْ غَـدَا** " يعني إذا كان في آخر فعل الأمر حرف من حروف العلة وهي الألف والواو والياء ، فبناؤه يكون على حذف آخره كـ (اسْعَ) و (اغْدُ) و (ارْمِ) . " **فَأَسْقِطِ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ أَبَدا** "

وهو الألف من (اسْعَ) والواو من (اغْدُ) والياء من (ارْمِ) .. وكذلك إذا كان من الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون فإنه يبنى على حذف النون من آخره نحو : (اضْرِبَا) و (اضْرِبُوا) و (اضْرِبِي) .

قوله : " **تَقُولُ : يَا زَيْدُ اغْدُ** " .. مثال لحذف الواو " **وَ اسْعَ**" لحذف الألف .. " **إِلَى الْخَيْرَاتِ لُقِّيتَ الرَّشَدْ** " دعاء من الناظم للطالب . " **وَهَكَذَا قَوْلُكَ فِي ارْمِ** " فتحذف منها الياء المتصرف " **مِنْ رَمَى فَاحْذُ**" بمعنى (قِسْ) " **عَلَى ذَلِكَ فِيمَا اسْتُبْهِمَا . وَالْأَمْرُ** " إن كان من فعل معتل العين كـ (خَافَ) و (بَاعَ) و (قَالَ) ، فإن حرف العلة يحذف في الأمر من هذه الأفعال فتقول : (خَفْ) و (قُلْ) و (بِعْ) و (جِدْ) .. وهذا إذا أمرت الواحد المذكر ، لأنه يلتقي حينئذ ساكنان ، وأما أن كان الأمر للمؤنثة فلا تحذف حرف العلة لأن آخر فعل الأمر متحرك للكسرة التي قبل ياء للتأنيث فتقول : (خَافِي) و (قُولِي) و (اسْمَعِي) ...الخ وإلى هذا أشار بقوله : " **وَإِنْ يَكُنْ أَمْرُكَ لِلْمُؤَنَّثِ** .." الخ البيت . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : الْفِعْلُ الْمضَارِع

" **وَإِنْ وَجَدْتَ هَمْزَةً أَوْ تَاءَ أَوْ نُونَ جَمْعٍ مُخْبِرٍ أَوْ يَاءَ** "
" **قَدْ أُلْحِقَتْ أَوَّلَ كُلِّ فِعْلِ فَإِنَّهُ الْمُضَارِعُ الْمُسْتَعْلِي**"
" **وَلَيْسَ فِي الْأَفْعَالِ فِعْلٌ يُعْرَبُ سِوَاهُ وَالتَّمْثِيلُ فِيهِ يُضْرَبُ** "
" **وَالْأَحْرُفُ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَابَعَهْ مُسَمَّيَاتٌ أَحْرُفَ الْمُضَارَعَهْ**"
" **وَسِمْطُهَا الْحَاوِي لَهَا( نَأَيْتُ) فَاسْمَعْ وَعِ الْقَوْلَ كَمَا وَعَيْتُ** "
" **وَضَمُّهَا مِنْ أَصْلِهَا الرُّبَاعِي مِثْلُ يُجِيبُ مَنْ أَجَابَ الدَّاعِي**"

" وَمَا سِوَاهُ فَهِيَ مِنْهُ تُفْتَتَحْ وَلاَ تُبَلْ أَخَفَّ وَزْنًا أَمْ رَجَحْ"
" مِثَالُهُ يَذْهَبُ زَيْدٌ وَيَجِي وَيَسْتَجِيشُ تَارَةً وَيَلْتَجِي"

وقوله : " **بَابُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ** " .. المضارع : المشابه ، سُمي بذلك لأنه أشبه الاسم ، ويسمى (مُبْهَمًا) لأنه يصلح للحال والاستقبال حتى يدخل عليه ما يخصصه لأحدهما .. وحقيقته هو ما أفهم الحال والاستقبال ، وقَبل (لَمْ) و (لَنْ) ، وكان ابتداؤه بحرف من الزوائد الأربعة.. وهذا هو المراد بقوله : " **وَإِنْ وَجَدْتَ هَمْزَة** " متكلم ، " **أَوْ تَاءَ** " مخاطَب أو مؤنثة ، " **أَوْ نُونَ**" متكلم أو معه غيره أو معظم نفسه. " **أَوْيَاءَ قَدْ أُلْحِقَتْ** " أي زيدت . " **أَوَّلَ كُلِّ فِعْلٍ فَإِنَّهُ الْمُضَارِعُ** " الذي تقدم بيانُه. و" **الْمُسْتَعْلِي**" على قسميه الماضي والأمر مثال ذلك : (أَقُومُ) و (أَفْعَلُ) و (أَضْرِبُ) و (تَقُومُ) و (تَقُومَانِ) و (تَقُومُونَ) و (تَقُومِينَ) و (نَفْعَلُ) و (نَضْرِبُ) و (نَذْكُرُ) و (يَفْعَلُ) و (يَفْعَلاَنِ) و (يَفْعَلُونَ) و (يَفْعَلْنَ) .." **وَلَيْسَ فِي الْأَفْعَالِ**" الثلاثة " **فِعْلٌ يُعْرَبُ** " بالضمة رفعا وبالفتحة نصبا وبالسكون جزما ما "**سِوَاهُ** " أي غيره . " **والتَّمْثِيلُ فِيهِ يُضْرَبُ** " .. ويُشترط لإعرابه أن لا توجد في آخره نون نسوة ولا نونا التوكيد.. فـ (**يُضْرَبُ**) تقول فيها : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره .

و (**لَنْ يُضْرَبَ** ) : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره .. و (**لَمْ يُضْرَبْ**) : لم : حرف جزم وقلب . يضرب : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره .

" **وَالْأَحْرُفُ الْأَرْبَعَةُ** " التي تَكون في أَول الفعْل المضارع ، " **الْمُتَابَعَةْ مُسَمَّيَاتٌ** " عند النحَاة " **أَحْرُفَ الْمُضَارَعَةْ** " . " **وَسَمْطُهَا** " أي الرمز الجامع لها .. والسَّمْطُ : هو الْخَيْط مادَام فيه الخَرز ، و إلا فهو سِلْكٌ ، كذا في

مختار الصحاح . " **لَهَا نَأَيْتُ** " وكان أولى للناظم أن يقول : (أَنَيْتُ) بمعنى (أَدْرَكْتُ) .

وفي " الجوهرة النحوية على شرح الآجُرُومِيَّة " حكاية عن بعض أولاد ملوك سبتة ، رحمه الله تعالى و أعادها للإسلام ، أنه طلب من الشيخ الغافِقي أبى إسحاق الزَّجَّاج شارح" الجُمَل" أن يعلمه وأن يلقي له ما يلقي لصغار الولدان ، فقرأ عليه من الجمل للشيخ أبي إسحاق الزجاج حتى انتهى إلى هذا الموضوع ، فقال له يجمعها قولك " **نايت**" بتقديم النون على الهمزة فقال له التلميذ : يا سيدي ينبغي أن تقدم الهمزة على النون لما في ذلك من حُسن اللفظ و المناسبة ، أما حُسن اللفظ فـ (نَأَى) بمعنى (بَعُدَ) وَ (أَنَى) معناه (قَرُبَ) ، وأما المناسبة فلكوْن كل واحد من هذه الأحرف ضِعْفَ ما قبله ، فإن الهمزة بمعنى واحد للمتكلم وحده والنون لمعنيين للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره وهو ضعف الهمزة والياء ضعف النون ...الخ ..

" **فَاسْمَعْ**" ما أقوله لك "**وَعِ**" أي احفظ " **الْقَوْلَ** " " **كَمَا وَعَيْتُ . وَضَمُّهَا** " أي الأحرف الأربعة " **مِنْ أَصْلِهَا** " وهو الفعل الماضي إذا كان رباعيا نحو : أَكْرَمَ يُكْرِمُ ، ودَحْرَجَ يُدَحْرِجُ ، وَأَجَابَ يُجيبُ .. من قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ .." **وَمَا سِوَاهُ** " أي ما سوى الرباعي وهو الثلاثي أو الخماسِي أو السداسي ، فإن حرف المضارعة من سواه أي الرباعي " **فَهِيَ مِنْهُ تُفْتَحُ**" تكون مفتوحة. " **وَلاَ تُبَلْ**" أي لاَ تُبَال." **أَخَفَّ وَزْنًا** " كالثلاثي. " **أَمْ رَجَحْ** " كالخماسي والسداسي ."**مِثَالُهُ**" في الثلاثي " **يَذْهَبُ زَيْدٌ** " ويضرب ويسمع . " **وَيجي**" . و مثاله في السداسي : اسْتَجَاشَ،" **يَسْتَجِيشُ**" ومعنى اسْتَجَاشَ : اجْتَمَعَ ، ومنه سمى الجيش جيشا . ومثال الخماسي التجأ " يلتجأ " .. ثم قال ـ رحمه الله ـ :

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# • بَـابُ : الإِعْرَابِ

" وَإِنْ تُرِدْ أَنْ تَعْرِفَ الْإِعْرَابَـا لِتَقْـتَفِيَ فِي نُطْـقِكَ الصَّوَابَـا "
" فَإِنَّـهُ بِالرَّفْعِ ثُمَّ الْجَـــرِّ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ جَمِيعًا يَجْرِي "
" فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ بِلاَ مُمَـانِعِ قَدْ دَخَلاَ فِي الْاِسْمِ وَالْمُضَـارِعِ "
" وَالْجَرُّ يَسْتَأْثِرُ بِالْأَسْمَـــاءِ وَالْجَـزْمُ بِالْفِـعْلِ بِلاَ امْـتِرَاءِ"
" فَالرَّفْعُ ضَمُّ آخِرِ الْحُـرُوفِ وَالنَّصْبُ بِالْفَتْحِ بِلاَ وُقُـوفِ "
" وَالْجَرُّ بِالْكَسْرَةِ لِلتَّـــبْيِينِ وَالْجَزْمُ فِي السَّالِمِ بِالتَّسْكِـينِ "

" وَإِنْ تُرِدْ" أيها الطالب " أَنْ تَعْرِفَ الْإِعْرَابَا " فإن الإعراب في اللغة : يطلق على خمسة معان جمعها بعضهم بقوله :

بَيَانٌ وَحُسْنٌ وَانْتِقَال تَغَيّر وعِرْفَان أي الْإِعْرَاب فِي اللُّغَة أَعْقِلاَ

**فالبَيَان** منه قوله ﷺ : " الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا " ..

**وحُسْن** .. ومنه قوله تعالى : ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ أي حِسَانا. ومنه قول الشاعر :

عَرُوبٌ فَمَا تَلْقَاكَ إلاَّ تَبَسَّمَتْ وَأَبْدَتْ عَـقِيقًا فِي جُـمَانٍ مُنَظَّمِ

**وانْتِقَال**.. تقول العربُ : أعْرَبَتِ الإبلُ عَنْ مَرْعَاهَا ، إذا انتقلت من موضع إلى موضع .

**تَغَيُّر** .. يقال : أَعْرَبَت مَعِدَةُ فلان إذا تَغَيَّرَتْ .

**وعِرْفَان** .. يقال : أَعْرَبَ الرَّجلُ إذا كان عَارِفا بالخَيْلِ .

**وأما في الاصطلاح** : فهو تغيّر أواخر الكَلِم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا إذا كانت الحركات ترى وتسمع كـ (جَاءَ زَيْدٌ ) و ( رَأَيْتُ زَيْدًا ) ، و (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) . و **تَقْدِيرًا** إذا كانت الحركات لا ترى ولاتسمع ،

كـ (جَاءَ الْفَتَى) و (رَأَيْتُ الْفَتَى) و (مَرَرْتُ بِالْفَتَى) .

وقوله : " **وَإِنْ تُرِدْ أَنْ تَعْرِفَ الْإِعْرَابَا** " أي أنواعه " **لِتَقْتَفِيَ**" أي لتتبع " **فِي نُطْقِكَ** " أي كـلامك " **الصَّوَابَا** " أي ليكـون كـلامك صوابا غير لحْـن . " **فَإِنَّـه**" أي الإعراب اللفظي " **بِـالرَّفْعِ**" .. والرفـع يكـون بالضمـة ومـا نـاب عنها على وجه مخصوص ، وعلى أنه معنوي تغيير مخصوص علامتـه الضمـة وما ناب عنها على وجه مخصوص . وسمى رفعـا لرفـع الشـفة السـفلي عنـد التلفظ به أو بعلامته. " **وَالْجَرّ**" وهو الانجرار أي انخفاض الشفة عند مـا ذكـر " **وَالنَّصْبُ** " وسـمي نـصبا لانتصـاب الشـفتين عنـد التـلُّفظ بـــه وبعلامتـه . " **وَالْجَزْمُ** " لأن الجزم : القطع ، والجازم كالشيء القاطع للحركة أو للحرف. وأعلم أن لفظ الرفع والنصب والجر مختص عنـد البصريـين بـأنواع الإعـراب . قَـال الرَّضِـيُّ : الضـم والفتـح والكسـر في عبـارات البصريـين لا تقـع إلا علـى حركات غير إعرابية بنائية أوْلاَ ، والكوفيون يطلقون ألقاب أحد النوعين علـى الآخر مطلقا .

قوله : " **فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ بِلاَ مُمَانِعٍ**" . محلهما الاسـم الظـاهر والفعـل المضارع ، كقولك : يُضْرَبُ زَيْدٌ ، فهما قد دخلا في الاسـم والمضـارع . فالاسـم (زَيْدٌ) ، والمـضارع (يُضْـرَبُ) . " **وَالْجَـرُّ يَسْتَأْثِـرُ**" أي يخـتصّ بالأسمـاء ، ولا يدخل في الأفعال لثقلـه وثقـل الأفعـال ، والجـزم في الفعـل فـلا يدخـل في الأسماء لخفته وخفّة الأسماء . ولقد قلت في نظمنـا " اللؤلـؤ المنظـوم" في أنـواع الإعراب ما يلي :

رفـع ونصـب ثم خـفض جزم  أقسـامه أربعـة فالاســـــــم
قد خص بالثلاث والجزم امتنع  في الاسم والخفض من الفعل انقطع

ثم أشار إلى علامات الإعراب فقال : " **فَالرَّفْعُ ضَـمٌّ آخِـرِ الْحُـرُوفِ** " . وقد سبق لنا بيانه . " **وَالنَّصْبُ بِالْفَتْحِ**" كذلك لانتصاب الشفتين عند التلفظ به

أي انفتاحهما " **بلاَ وُقُوفٍ** " أي بلا توقف . " **وَالْجَرُّ بِالْكَسْرَةِ لِلتَّبْيِين** " أي للإيضاح . " **وَالْجَزْمُ فِي السَّالِمِ** " احترازا من المعتلّ فإن جزمَه بحذف آخره . " **بِالتَّسْكِينِ** " أي بالسكون . وأما المعتل فسنتكلم عليه عند قول الناظم :

وان تر المعتل فيه ردفا .... الخ

اعلم أن بعض النحاة جعل هذه الحركات وما ينوب عنها هي نفس الإعراب بناءً على أن الإعراب لفظي ، وعليه مشى ابن مالك في " الألفية" والأكثرون منهم على أنَّ الإعراب هو حكم العامل والحركات وما ينوب عنها دالة على ذلك الحكم بناء على أن الإعراب معنوي . واعلم أن عبارة البصريين لتلك الحركات الضم والفتح والكسر والجزم . والكوفيون لا يفرقون بين الضم والرفع ولا بين النصب والفتح ولا بين الكسر والجر ولا بين الجزم والسكون ، وإلى عبارة البصريين أشار بعضهم بقوله :

لَقَدْ فَتَح الرحْمنُ أبْوابَ فَضْلِـــــه وَمَنَّ بِضَمِّ الشَّمل فانْجَبَر الكسرُ
وَمذ سَكنَ القلبُ انْتَصَبْتُ لشُكْرِهِ لِجَزْمِي بأنَّ الرَّفْعَ قَدْ جَرَّه الشُّكْرُ

فأشار بالبيت الأول إلى عبارة البصريين وبهما إلى عبارة الكوفيين الذين لا فرق عندهم في ذلك والله أعلم . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : إعْرَابُ الاسْمِ المفرَدِ المنْصَرِفِ

" وَنوِّن الاسْمَ الْفَريدَ الْمُنْصَـــرِفْ إذَا دَرَجْـتَ قَائِلاً وَلَمْ تَقِـفْ "
" وَقِفْ عَلَى الْمَنْصُوبِ مِنْهُ بِالأَلِفْ كَمِثْلِ مَا تَكْتُبُهُ لاَ يَخْـتَلِـفْ "
" تَقُولُ عَـمْرٌ وَقَدْ أَضَافَ زَيْـــدًا وَخَالِـدٌ صَادَ الْغَـدَاةَ صَـيْدًا "
" وَتُسْقِطُ التَّنْـوِينَ إنْ أَضَفْتَـــهُ أَوْ إنْ تَكُنْ باللاَّم قَدْ عَرَّ فَتَـهُ "
"مِثَالُهُ : جَـاءَ غُلاَمُ الْـــوَالِي وَأَقْبَـلَ الْغُـــلاَمُ كَالْغَـزَالِ "

" **إِعْـرَابُ الْاِسْـمِ الْمُفْـرَدِ الْمُنْـصَرِف** " هو الاسـم المتمكّن الأمكَـن الـذي لم يشبه الحرفَ فيُبنى، ولا الفعلَ فيمنع من الصرف ." **وَنَوِّن الاسْـمَ الْفَرِيـدَ**" احترازا من التثنية وجمع المذكر السالم فإنّ التنوين لا يكون فيهما . **الْمُنْصَرِفْ** " فغير المنصرف لا ينون كـ (أحمد) و (إسماعيل) و(إبراهيم) ، لأن الاسم الغير المنصرف لا ينون لأنه يُشبه الفعلَ . " **إِذَا دَرَجْـتَ قَائِلاً** " في حالـة الوصـل لا في حالة الوقـف ، وهـذا معنـى قولـه : " **وَلَـمْ تَقِـفْ**" .. وأمـا إذا وقفـت أي قطعت الكلام عنده وكان منصوبا فـ" **قِفْ عَلَى الْمَنْصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلِفْ . كَمِثْلِ مَا تَكْتُبُهُ** " أي الألف لا يختلـف ، وهـذا إذا لم يكـن نكـرة مؤنثـة وإلا فإنـه يوقف عليها بالسكون كقولك : رَأَيْتُ جَارِيَّة .. وأتى بـالمثل فقـال : " **تَقُولُ عَمْرٌو** " بالتنوين والرفع.

" **قَدْ أَضَـافَ زَيْـدًا** " بالتنوين والنصب . " **وَخَالِدٌ** " بـالتنوين والرفـع . " **صَادَ الْغَدَاةَ صَيْدًا** " بالتنوين والنصب ." **وَتُسْقِطُ التَّنْوِيـنَ إِنْ أَضَفْتَـهُ** " يعـني أنه إذا كان مضافا فإن التنوين يسقط سواء كان التنوين ظاهرا نحو : غلامك في غلام ، أو مقدرا نحو : دراهمك في دراهم ..

" **أَوْإِنْ تَكُنْ بِاللاَّمِ قَدْ عَرَّفْتَهُ** " فإن التنوين يحذف كذلك . ثم أشـار إلى المثال الأول " **مِثَالُهُ جَاءَ غُلاَمُ الْوَالِي**" بعد أن كان منوّنا حذف التنوين ، وإلى المثال الثاني أشار بقوله : " **وَأَقْبَلَ الْغُلاَمُ** " بالضم بـدون تنويـن " **كَـالْغَزَالِ** " بالكسر بدون تنوين .

وقوله : " **وَقِفْ عَلَى الْمَنْصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلِفْ** " .. وإما إذا كان مرفوعـا أو مجرورا فإنه يوقف عليه بالسكون .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • فَصْلُ : الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ الْمُعْتَلَّةُ الْمُضَافَةُ.

" وَسِتَّـةٌ تَـرْفَـعُهَا بِالْـوَاوِ  فِي قَـوْلِ كُـلِّ عَـالِمٍ وَرَاوِي "
" وَالنَّصْبُ فِيهَا يَا أُخَيَّ بِالْأَلِفْ  وَجَرُّهَا بِالْيَاءِ فَاعْرِفْ وَاعْتَرِفْ "
" وَهِـيَ أَخُـوكَ وَأَبُـو عِمْرَانَا  وَذُو وَفُـوكَ وَحَمُـو عِثْمَانَا "
" ثُـمَّ هَـنُوكَ سَادِسُ الْأَسْمَـاءِ  فَاحْفَظْ مَقَالِي حِفْظَ ذِي الذَّكَـاءِ "

" فَصْلُ الْأَسْمَاءِ السِّتَّةِ الْمُعْتَلَّةِ الْمُضَافَةِ " .. " وَسِتَّةٌ تَرْفَعُهَا بِالْوَاوِ" يعني أن هذه الأسماء الستة تُعربُ بالحروف لا بالحركات ، وشرط إعرابها بالحروف ثلاثة أمور أحدها :

ـ <u>أَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً</u> .. فلو كانت مثناه عربت بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا ، كما تعرب كل تثنية تقول : جَاءَنِي أَخَوَانِ، وَرَأَيْتُ أَخَوَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِأَخَوَيْنِ.. وإن كانت مجموعة جمع تكسير أُعربت بالحركات على الأصل تقول : جَاءَنِي آبَاؤُكَ ، و رَأَيْتُ آبَاءَكَ ، و مَرَرْتُ بِآبَائِكِ .. وإن كانت مجموعة جمع تصحيح أعربت بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا .. تقول : جاءني أَبُونَ ، وَرَأَيْتُ أَبِينَ ، ومَرَرْتُ بِأَبِينَ .. ولم يجْمع منها هذا الجمع إلا الأب ، والأخ و الحمُ .

ـ <u>الثاني :</u> أن تكون مكبَّرة فلو صُغِّرت أُعربَت بالحركات نحو : جَاءَنِي أُبَيُّكَ ، و رَأَيْتُ أُبَيَّكَ ، و مَرَرْتُ بِأُبَيِّكَ .

ـ **الثالث** : أن تكون مضافة ، فلو كانت مفردة غير مضافة أعربت بالحركات نحو : هَذَا أَخٌ ، وَ رَأَيْتُ أَخًا ، و مَرَرْتُ بِأَخٍ .. ولهذا الشرط الأخير شرط وهو أن يكون المضاف إليه غير ياء المتكلم فإن كانت ياء المتكلم أعربت أيضا بالحركات المقدرة على الياء . تقول : هَذَا أَخِي ، و رَأَيْتُ أَخِي .. وإلى هذا

أشرْتُ بقولي في" اللؤلؤ المنظوم" :

وشَرطُها أن لاتُصَغّر وَأَنْ تضافَ لا للياء ، وأن تنفردن.

" **فِي قَوْلِ كُلِّ عَالِمٍ** " من العلماء . "**وَرَاوِي**" من الرُّواة أنها ترفع بالواو والنصب فيها بالألف أي تنصب بالألف وتجر بالياء ، ثم أشار إليها بقوله : " **وَهِيَ أَخُوكَ** " فتقول : جَاءَ أخُوكَ .. في الرفع ، و رَأَيْتُ أَخَاكَ .. في النصب ، و مَرَرْتُ بأَخِيكَ .. في الجر . فَأَخُوكَ : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، و رَأَيْتُ أَخَاكَ .. فَأَخَاكَ : مفعول منصوب بالألف نيابة عن الفتحة . وَمَرَرْتُ بأَخِيكَ . بأَخِيكَ : جار ومجرور بالياء نيابة عن الكسرة .. فهذه الأمثلة قد استوفت الشروط فلهذا رفعت بالواو ونصبت بالألف وجرت بالياء . وهكذا جاء " **أَبُو عِمْرَانَا** " و رَأَيْتُ أَبَا عِمْرَانَا و مَرَرْتُ بِأَبِي عِمْرَانَا .. وبقية الأمثلة واضحة .

وأما قوله : " **ثُمَّ هَنُوكَ سَادِسُ الْأَسْمَاء** " .. والْهنُ كناية عما يستقبح كالفرج . وبعض النحاة أعربوه بالحركات الثلاث في النون .. وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

.. ... ... والنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَن ...الخ

فتقول : جاء هِنُك و رَأَيْتُ هَنَكَ و نَظَرْتُ إِلَى هَنِكَ .. بالضمة رفعا وبالفتحة نصبا وبالكسرة جرا . ويندر الإعراب بالحركات في أب وأخ وحم كقولهم :

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ وَمَنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

والى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَفِي أب وتَالِيهِ يَنْدُر وقصْرُها مِنْ نَقْصِهِن أشْهَر

ومن القصر قولهم : " مُكْرَهٌ أَخَاكَ لاَ بَطَل " .. وقول الشاعر :

إنَّ أبَاها وأبَـا أَبَـاها  قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

" فَاحْفَظْ مَقَالِي حِفْظَ ذِي الذَّكَـاءِ " أي من له فهم . ذي أي صاحب العقل . ثم قال ـ رحمه ا للّه ـ :

## • بَابُ : حُرُوف الْعِلَّة

" وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ جَمِيعًا وَالْأَلِفْ  هُنَّ حُرُوفُ الْاعْتِلَالِ الْمُكْتَنِفْ "

قوله : " بَابُ حُرُوفِ الْعِلَّة " .. وتسمى حروف اللين . " والواو والياء والألف " وهي حروف العلة ، فالواو لا تكون حرف علة إلا إذا كان قبلها ضمة ، والألف لا تسمى حرف علة إلا إذا كانت قبلها فتحة ، والياء لا تسمى حرف علة إلا إذا كانت قبلها كسرة.. فالواو علة وجوده الضمة التي قبله ، والألف علة وجوده الفتحة التي قبله ، والياء علة وجوده الكسرة التي قبله . و هذه الحروف الثلاثة يقع بها الإعراب كما يقع بالحركات ، وتسمى هذه الحروف اللين والمدّ . وأما النون فإنها وإن كانت ترفع المضارع المتصل بضمير التثنية أو ضمير الجمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة ، وحذفها يكون لجزمه ونصبه ، ولكن لم يَعُدُّها النحاة من حروف العلة مع إنها تشارك حروف اللين فيما يعرب بالحروف . ثم قال ـ رحمه ا للّه ـ :

## • إعْرَابُ الاسْمِ الْمَنْقُوصِ

" وَالْيَاءُ فِي الْقَاضِي وَفِي الْمُسْتَشْرِي  سَاكِنَةٌ فِي رَفْعِهَا وَالْجَرِّ "

" وَتُفْتَحُ الْيَاءُ إِذَا مَا نُصِبَا  نَحْوَ لَقِيتُ الْقَاضِيَ الْمُهَذَّبَا "

" وَنَـوِّنِ الْمُنَـكَّرَ الْمَنْقُـوصَـا فِي رَفْعِهِ وَجَـرِّهِ خُصُـوصَا "
" تَـقُولُ : هَـذَا مُشْـتَرٍ مُخَـادِعُ وَافْـزَعْ إِلَى حَامٍ حِمَاهُ مَانِـعُ "
" وَهَـكَذَا تَفْـعَلُ فِي يَـاءِ الشَّجِـي وَكُلِّ يَاءٍ بَعْدَ مَكْسُورٍ تَـجِي"
" هَـذَا إِذَا مَـا وَرَدَتْ مُخَـفَّفَـهْ
فَافْهَمْهُ عَنِّي فَهْمَ صَافِي الْمَعْرِفَهْ "

قوله : " **إِعْرَابِ الاسْمِ الْمَنْقُوصِ** " وهو كل اسم آخره ياء خفيفة ساكنة قبلها كسرة مثل : الْقَاضِي والمستشرِي فإن الياء تكون ساكنة في حالتي الرفع والجر خاصة لاستثقال الضمة والكسرة عليها فتقول : جَاءَ الْقَاضِي ، و مَـرَرْتُ بِالْقَاضِي .. وسُمي منقوصا لأنه نقص حركتان من حركات الإعراب أو لحذف آخره مع التنوين ." **وَتُفْتَحُ الْيَـاءُ إِذَا مَـا نُصِبَـا** " أي إذا كان منصوبا فتظهر الفتحة على الياء لخفتها " **نَحْو لَقِيتُ الْقَاضِيَ الْمُهَذَّبَا** " .. قال ابن مالك :

وسَمِّ مُعْـتَلا مِن الأسْمَـاءِ مَا كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقى مَكَارِمَا

إلى أن قال :

وَالثَّانِي مَنْقُوصٌ وَنَصْبه ظهَر وَرَفْعُه يُنوى كذا أيضًا يجـر

ولا يوجد اسم في آخره واو قبلها ضمـة .." **وَنَـوِّنِ الْمُنَكَّـرَ الْمَنْقُوصَـا** " يعني أن الاسم المنقوص إذا كان نكرة فإنه يُنَوّن في رفعه فتقول : جَاءَ قَاضٍ ، وجرُّه نحوه : مَرَرْتُ بِقَـاضٍ . وأما في النصب فإنه يكون بالفتحة الظاهرة فتقول : رَأَيْتُ قَاضِيًا .. ومـن العرب من يعامل المنقوص في حالة النصب معاملتَه إياه في حالتي الرفع والجر فيقدر فيه الفتحة على الياء أيضا إجراء للنصب مجرى الرفع ، وقد جاء من ذلك قول مجنون ليلى :

وَلَوَ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَ مَوْتَ اهْتَدَى لِيَّ

تقول في المثل : " **هَذَا مُشْتَرٍ**" بالتنوين وحذف الياء . " **مُخَادِعٌ . وَافْزَعْ**

إِلَى حَامٍ" بحذف الياء ، " حِمَاهُ مَانِعُ " .

ومن العرب من يعامل المنقوصَ في حالتي الرفع والجر كما يعامله في حالة النصب فيظهر الضمة والكسرة على الياء كما يظهر الفتحة عليها ، وقد ورد من ذلك قول جرير :

فَيَوْمًا يُوَافِينَا الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولاً تَغُولُ

وقول آخر :

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ جَائِيٌّ وَلَكِن أَقْصَى مُدَّةَ الدَّهْرِ عَاجِلُ

" **وَهَكَذَا تَفْعَلُ فِي يَاءِ الشَّجِي**" فيقدر فيها الرفع والجر ويظهر فيها النصب ، وكل ياء ساكنة قبلها كسرة تجيء فإن ذلك الاسم يسمى منقوصا .. " **هَذَا إِذَا مَا وَرَدَتْ مُخَفَّفَهْ** " أي خفيفة ، وإما إذا كانت مثقله كالقرشي والكرمي والنبطي فإن الضمة تظهر ، وكذلك الكسرة " **فَافْهَمْهُ عَنِّي فَهْمَ صَافِي الْمَعْرِفَهْ** " أي من له معرفة تامة . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • إِعْرَابُ الاسْمِ الْمَقْصُورِ

" **وَلَيْسَ لِلإِعْرَابِ فِيمَا قَدْ قُصِرْ مِنَ الْأَسَامِي أَثَرٌ إِذَا ذُكِرْ** "

" **مِثَالُهُ يَحْيَ وَمُوسَى وَالْعَصَا أَوْ كَحَيَا أَوْ كَرَحَى أَوْ كَحَصَى** "

" **فَهَذِهِ آخِرُهَا لاَ يَخْتَلِفْ عَلَى تَصَارِيفِ الْكَلاَمِ الْمُؤْتَلِفْ** "

قوله : " **إِعْرَابُ الاسْمِ الْمَقْصُورِ**" وهو كل اسم في آخره ألف لازمة قبلها فتحة ويسمى معتلا ، وسُمي مقصورا أي محبوسا لأنه حُبس ومُنِع من جنس الحركة .. ويسمى معتلاً ، لأن في آخره حرفا من حروف العلة وإلى هذا

أشار بقوله : " **وَلَيْسَ لِلإِعْرَابِ فِيمَا قَدْ قُصِرْ** " أي حبس عن الحركة **مِنَ الْأَسَامِي**" أي من الأسماء **أَثَرٌ**" أي لا يؤثر فيه الإعراب الذي هو الرفع والنصب والجر . " **مِثَالُهُ يَحْيَ**" فتقولُ : جَاءَ يَحْيَ ، و رَأَيْتُ يَحْيَ ، و مَرَرْتُ بِيَحْيَ . جَاءَ : فعل ماضي . يَحْيَ : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف المانع من ظهورها التعذر . و رَأَيْتُ يَحْيَ . رأيتُ : فعل وفاعل يحيَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المانع من ظهورها التعذر . و مَرَرْتُ بِيَحْيَ . مررْتُ : فعل وفاعل . بـ (يَحْيَ) : جار ومجرور مخفوض وعلامة خفضه الكسرة المقدرة على اللألف المانع من ظهورها التعذر .. كذلك يقدر الإعراب في " **مُوسَى وَالْعَصَا** " كذلك " **أَوْ كَحْيَا** " وهو المطر " **أَوْ كَرَحَى** " معروفة . " **أَوْ كَحَصَى**" كذلك . " **فَهَذِهِ** " الأسماء يقدر فيها الحركات الثلاث ، فـ " **آخِرُهَا لاَ يَخْتَلِف**" أي لا يظهر فيه حركة " **عَلَى تَصَارِيفِ الْكَلاَمِ الْمُؤْتَلِفْ** " أي في الرفع والنصب والجر .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • إِعْرَابُ الْمُثَنَّى

" **وَرَفْعُ مَا ثَنَّيْتَهُ بِالْأَلِفِ كَقَوْلِكَ : الزَّيْدَانِ كَانَا مَأْلَفِي**"
" **وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْيَاءِ بِغَيْرِ إِشْكَالٍ وَلاَ مِرَاءِ** "
" **تَقُولُ: زَيْدٌ لاَبِسٌ بُرْدَيْنِ وَخَالِدٌ مُنْطَلِقُ الْيَدَيْنِ** "
" **وَتُلْحَقُ النُّونُ بِمَا قَدْ ثُنِّي مِنَ الْمَفَارِيدِ لِجَبْرِ الْوَهْنِ** "

قوله : " **إِعْرَابُ الْمُثَنَّى**" أي التثنية " **وَرَفْعُ مَا ثَنَّيْتَهُ** " وحقيقة التثنية هو ما جمع بألف وتاء مزيدتين في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه ،

ولك أن تقول : هو ما زدت عليه ألفا في حالة الرفع بدلا عن الضمة وياء مفتوحا ما قبلها في حالتي النصب والجر بدلا عن الفتحة والكسرة ، وزدت أيضا بعد علامة الإعراب نونا مكسورة عوضا عن التنوين الذي كان في الاسم المفرد . وإلى هذا أشار بعضهم بقوله :

وَالنُّونُ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاء وجَمْع سَالم بلا امتراء

يقال فيها عوض عن حركهْ في مفرد تحفظ هذا المعرفهْ

قوله : " **بِالْأَلِفِ كَقَوْلِكَ الزَّيْدَانِ كَانَا مَأْلَفِي** " .. فـ (الزَّيْدَان) : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى . كانا : فعل ماض . والألف: اسمها . مَأْلَفِي : خبرها ، وجملة " **كَانَا مَأْلَفِي** " خبر المبتدأ . " **وَنَصْبُهُ**" أي المثنى " **وَجَرُّهُ بِالْيَاءِ** " المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها . " **بِغَيْرِ إِشْكَالٍ** " أي لا إشكال في إعراب المثنّى بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا. " **وَلَامِرَاءٍ** " أي لاجدال. " **تَقُولُ** " في المثال "**زَيْدٌ**": مبتدأ." **لَابِسٌ**": خبر ."**بُرْدَيْنِ** " : مفعول (لَابس) منصوب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة لأنه مُثَنّى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ومثال الجر بالياء .. قولُك :" **خَالِدٌ** " مبتدأ. "**مُنْطَلِقٌ** " : خَبر مضاف . " **الْيَدَيْنِ** " : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء المفتوح ما قبلها ، المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة والنون عِوَض عن التنوين في الاسم المفرد ..

وإلى هذا أشارَ بقوله : " **وَتَلْحَقُ النُّونُ** " ... الخ البيت .

والوَهَن : هو الضّعف الذي يلحق المثنى بعدم التنوين والنون تُجْبِر هذا الضعفَ .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • إعْرابُ جَمْعِ التَّصْحِيحِ

" وَكُلُّ جَمْعٍ صَحَّ فِيهِ وَاحِدُهْ ثُمَّ أَتَى بَعْدَ التَّنَاهِي زَائِدُهْ "
" فَرَفْعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ تَبَعْ مِثْلُ شَجَانِي الْخَاطِبُونَ فِي الْجُمَعْ "
" وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْيَاءِ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ "
" تَقُولُ :حَيِّ النَّازِلِينَ فِي مِنَى وَسَلْ عَنِ الزَّيْدِينَ هَلْ كَانُوا هُنَا "
" وَنُونُهُ مَفْتُوحَةٌ إِذَا تُذْكَرُ وَالنُّونُ فِي كُلِّ مُثَنى تُكْسَرُ "
" وَتَسْقُطُ النُّونَانِ فِي الْإِضَافَهْ نَحْوَ رَأَيْتُ سَاكِنِي الرَّصَافَهْ "
" وَقَدْ لَقِيْتُ صَاحِبَيْ أَخِينَا فَاعْلَمْهُ فِي حَذْفِهِمَا يَقِينَا "

قوله : " إِعْرَابُ جَمْعِ التَّصْحِيحِ " هو : ما جمع بواو ونون في حالة الرفع وبياء ونون في حالتي النصب والجر . " وَكُلُّ جَمْعٍ صَحَّ فِيهِ وَاحِدَهْ " أي مفرده من التكسير. " ثُمَّ أَتَى بَعْدَ التَّنَاهِي زَائِدَهْ " أي زيد فيه الواو والنون، وهو نوعان : جامد .. نحو : (زَيْدُون) . وصفة نحو : (مُسْلِمُونَ) ، فيُشترط في الجامد أن يكون عَلَما لمذكّر عاقل خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب . فإن لم يكن عَلَمًا لم يجمع بالواو والنون فلا يقال في (رجل) : (راجلون) . وإن كان علما لغير مذكّر لم يجمع بهما فلا يقال في (زَيْنَب) : (زَيْنَبُون) . وإن كان علما لغير مذكر عاقل لم يجمع بهما فلا يقال في (لاحق) [اسم فرس] (لاحقون) . وإن كان علما لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث إلا أنه مركّب لم يجمع بهما فلا يقال في (سِيبَوَيْهِ) :سِيبَوَيْهُونَ .. وأجازه بعضهم . ويشترط في الصفة أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ليست من باب إفعال فعلاء ، ولا من باب فعلان فعلى، ولابما يستوى فيه المذكر والمؤنث ، فإن كانت صفة لمؤنث لم تجمع بهما فلا يقال في (حَائِض) :حَائِضُون .

وإن كانت صفة لمذكر غير عاقل لم تجمع بهما فلا يقال في سابق : (سابقون). [وسابق اسم فرس ] .. وبقية التفصيل في الْمُطَوَّلات . " **فَرَفْعُهُ** " أي جمع المذكر السالم " **بِالْوَاوِ وَالنُّونِ تَبَعْ** " نحو : " **شَجَانِي**" : فعل ماض ، والنون للوقاية .. و" **الْخَاطِبُونَ** " : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع المذكر السالم .. ومعنى شجاني : أحزنني أو أطربني فهي من أفعال الأضداد، وكلاهما محتمل ، لأن الوعظ يكون فيه الترغيب والترهيب . " **وَنَصْبُهُ** " أي جمع المذكر السالم . " **وَجَرُّهُ بِالْيَاءِ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ** " الذين يتكلمون بالعربية و" **الْعَرْبَاءِ** " هم عرب البادية . وأهل اليمن " **تَقُولُ** " في مثال النصب بالياء نيابة عن الفتحة . "**حَيِّ**" : فعل أمر . " **النَّازِلِينَ** " : مفعول به منصوب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة. " **فِي مِنَى** ": جار ومجرور . " **وَسَلْ** " : فعل أمر . " **عَنِ الزَّيْدِينِ** " وهذا مثال الجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة الكسرة . " **هَلْ**" : حرف استفهام . " **كَانُوا** " : كان واسمها وخبرها . ويحتمل أن تكون تامّة ، و الواو : فاعل ." **هُنَا** " ظرف ." **وَنُونُهُ** ": مبتدأ." **مَفْتُوحَةٌ** ": خبر. "**إِذَا تُذْكَرُ**" .. يعنى أن النون في جمع المذكر السالم مفتوحة وشذَّ مَنْ كسرها من العرب في قوله :

وَمَاذَا يَدَّرِي الشُّعَرَاءُ مِنِّى وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينِ

" **وَالنُّونُ فِي كُلِّ مَثْنَى تُكْسَرُ**" كما تقدم وقلَّ مَن فتحها .ومنه قول الشاعر :

أَعْرِفُ مِنْهَا الْجِيدَ وَالْعَيْنَانَا وَمِنْخَرَيْنَ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

" **وَتَسْقُطُ النُّونَانِ** " أي نون الجمع والتثنية معا " **فِي الْإِضَافَهْ** " نحو رَأَيْتُ : فعل وفاعل . سَاكِنِي : مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة والنون محذوفة لأجل الإضافة . و (الرَّصَافَة) : مضاف إليه .

و ( قَدْ) : حرف تحقيق . لَقِيتُ : فعل وفاعل. صَاحِبَيْ : مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى والنون حذفت لأجل الإضافة . أَخِينَا : مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنَّه من الأسماء الخمسة. نَا : مضاف إليه .. " **فَاعْلَمْهُ فِي حَذْفِهِمَا يَقِينَا** " من دون شكّ ، و " **يَقِينَا**" : مصدر منصوب .. ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

## • إِعْرَابُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ

" **وَكُلُّ جَمْعٍ فِيهِ تَاءٌ زَائِدَهْ فَارْفَعْهُ بِالضَّمِّ كَرَفْعِ حَامِدَهْ** "

" **وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْكَسْرِ نَحْوَ: كَفَيْتُ الْمُسْلِمَاتِ شَرِّي**"

قوله : " **إِعْرَابُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ** " .. هو كل جمع سالم فيه تاء زائدة في آخره كـ (الْهِنْدَات) ، و (الْمُسْلِمَات)، و (الْحَامِدَات) .." **وَكُلُّ جَمْعٍ فِيهِ تَاءٌ زَائِدَهْ فَارْفَعْهُ بِالضَّمِّ** " أي فإنه يرفع بالضمة نحو : جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ .. " **كَرَفْعِ حَامِدَهْ** " نحو : جَاءَتِ الْحَامِدَاتُ . " **وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْكَسْرِ**" أي وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ويجر بالكسرة نحو : مَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ . نحو قولك: " **كَفَيْتُ** " : فعل وفاعل . " **الْمُسْلِمَاتِ** " : مفعول به منصوب الكسرة نيابة عن الفتحة . " **شَرِّي**" : مفعول به ثان . و كذلك ما جاء على صيغة المؤنث السالم من المفاريد عَلَما لمؤنث كـ (عَرَفَات) و (إِذْرِعَات) .. ومنه قول امرئ القيس :

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالى

أَذْرُعَات : اسم موضع .

ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

## • إِعْرَابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ

" وَكُلُّ مَا كُسِرَ فِي الْجُمُـــوعِ  كَالْأُسْدِ وَالْأَبْيَـاتِ وَالرُّبُـوعِ "
" فَهُوَ نَظِيرُ الْفَرْدِ فِي الْإِعْرَابِ  فَاسْمَعْ مَقَالِي وَاتَّبِعْ صَوَابِي "

قوله : " **إِعْرَابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ** " : وهو الاسم المتغيّر بناء مفرده في الجمع سواء كان ذلك التغيير بزيادة نحو : زيود في زيد ، ورجال في رجل ، أو كان بنقص نحو : تُخَم وبَقَر في تُخْمَة و بَقَرَة ، وسواء كان بتغيير شكل فقط نحو : أُسُد بضمات في أَسد بفتح الهمزة والسين .

" **وَكُلُّ مَا كُسِرَ فِي الْجُمُوعِ كَالْأُسْدِ** " جمع أَسَد . " **وَالْأَبْيَاتِ** " جمْع بيت . " **وَالرُّبُوعِ**" جمع رَبْع. " **فَهُوَ نَظِيرُالْفَرْدِ**" أي الاسم المفرد . " **فِي الْإِعْرَابِ** " بالضمة رفعا وبالفتحة نصبا وبالكسرة جرا إن كان منصرفا ، وإلا فبالضمة رفعا ، وبالفتحة جرا ونصبا . فتقول : جَاءَتِ الرِّجَالُ ، و رَأَيْتُ الرِّجَالَ و مَرَرْتُ بِالرِّجَالِ ، وَهَذِهِ مَسَاجِدُ و دَخَلْتُ مَسَاجِدَ و ذَهَبْتُ إِلَى مَسَاجِدَ .

وفي المثال الأول ، وهو : جاء ت الرِّجَالُ ..الخ. رُفِع بالضمة ونصب بالفتحة وجرّ بالكسرة . وفي المثال الثاني : هَذِهِ مَسَاجِدُ .. إلخ . رُفِع بالضمة ونصب وكسر بالفتحة. " **فَاسْمَعْ مَقَالِي** " كلّه .. " **وَاتَّبِعْ صَوَابِي**" أي ما كان منه صوابا ودَعِ الخطا .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# • بَابُ : حُرُوفِ الْجَرِّ

" وَالْجَرُّ فِي الْاسْمِ الصَّحِيحِ الْمُنْصَرِف بِأَحْرُفٍ هُنَّ إِذَا مَا قِيلَ صِفْ"
" مِنْ وَإِلَى وَفِي وَحَتَّى وَعَلَى وَعَنْ وَمُنْذُ ثُمَّ حَاشَا وَخَلاَ "
" وَالْبَاءُ وَالْكَافُ إِذَا مَا زِيدَا وَاللاَّمُ فَاحْفَظْهَا تَكُنْ رَشِيدَا "
" وَرُبَّ أَيْضًا ثُمَّ مُذْ فِيمَا حَضَرْ مِنَ الزَّمَانِ دُونَ مَا مِنْهُ غَبَرْ"
" تَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا وَرُبَّ عَبْدٍ كَيِّسٍ مَرَّ بِنَا "
" وَرُبَّ تَأْتِي أَبَدًا مُصَدَّرَهْ وَلاَ يَلِيهَا الْاِسْمُ إِلاَّ نَكِرَهْ "
" وَتَارَةً تُضْمَرُ بَعْدَ الْوَاوِ كَقَوْلِهِمْ وَرَاكِبٍ بَجَاوِي "

قوله : " **بَابُ حُرُوفِ الْجَرِّ**" عدَّها ابن مالك عشرين ، وعدَّها بعضُهم أقل من عشرين ، وبعضهم أكثرَ من عشرين . والناظم رحمه الله تعالى ذكر منها أربعة عشر في هذا الباب . وحروف القسم الثلاثة في باب منفرد فيكون المجموع سبعة عشر، وترك كسا ولعلَّ و متى .. وقد ذكرها ابن مالك في النظم الإجمالي لا في التفصيل ، ولعل ذلك لغرابة الجر بها .

وقوله : " **وَالْجَرُّ فِي الْاسْمِ** " احترازا من الفعل . وقوله: " **الصَّحِيحِ**" احترازا من المعتلّ ، فإن الجرّ يُقدَّر فيه . وقوله: " **الْمُنْصَرِفْ**" .. وأما الذي لا ينصرف فإنه يخفض بالفتحة . " **بِأَحْرُفٍ** " أي بالحروف " **هُنَّ**" أي تلك الحروف" **إِذَا مَا قِيلَ** " لك "صِفها إليّ تقلْ "**مِنْ**" ، و " مَنْ" تأتى لمعاني كثيرة ، منها ابتداء الغاية زمانا ومكانا، كقوله تعالى :﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وكقوله:﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾. وتأتي لغيرهما كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ ﴾. وتجر الظاهر كالمثال المتقدم ، وتجر الضمير نحو : (مِنِّي) و (مِنْكَ ) و (مِنْهُ)

وقد عد لها الشيخ محمد بن أب عشرا من المعاني فقال :

من قد حوت من المعاني عشره دونكها مجموعة محرره

بعض وبين وابتدى في الأمكنة بها وقد تأتي لبدء الأزمنة

ونصصن وعللن وأبدلا ورادفت باء وفي وعن على

قوله : " بَعْض" نحو : أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيفِ ، وَأَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ . وقوله: (بَيْنَ) كقوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ أي الذي هو جنس الأوثان ، وابتدئ في الأمكنة بها كالمثال المتقدم نحو : خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ . وقوله : (وقد تأتي لبدء الأزمنة) كقوله : ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ ، و (نصصن) أي وتأتي للتنصيص على العموم لتأكيد التنصيص عليه وهي الزائدة ولها شرطان : أن يسبقها نفي أو شبهه . و (عللن) : أي التعليل ، نحو : قوله تعالى: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾. و (أبدلا) نحو :﴿ أَرَضِيْتُمْ بِالْحَيَوةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ؟﴾ و أرادفت باء نحو : يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ . و رادفت في نحو : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾. و (عَنْ) نحو : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾. (على) نحو:﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ وقوله : " إِلَى" . وتجر الظاهر ، نحو : ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ . وتجر المضمر نحو : إِلَيْكَ و إِلَيْهِ .. ومن معانيها الانتهاء . وقد ذكر لها ابن أب في نظمه لحروف الجر ثمانية معان فقال :

إلى حوت معانيها ثمانيهْ دونكها ببيت شعر ثاويهْ

أنه وصاحب أكدن وبين ورادفت لاما وعند في ومن .

فمعنى أنه (انتهاء الغاية) نحو : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ . وقوله : ( وصاحب ) يعني بمعنى مع كقولهم :" الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ" أي مع الذود، وبمعنى التوكيد أي (أكدن) ، وذلك كقراءة بعضهم : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ ﴾ بفتح الواو . قوله: (بين) . كقوله تعالى :

﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ ، ورادفت (لاما) نحو قوله تعالى : ﴿ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ ﴾ . ورادفت عند قول الشاعر :

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل

أي أشهى عندي . وبمعنى في نحو قوله تعالى : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ أي في يوم القيامة . وتأتي بمعنى (من) كقول الشاعر :

تقول وقد عليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى إلى ابن أحور ؟

أي منه والضمير في تقول راجع إلى الناقة "وفي" أي من حروف الجر في وتجر الظاهر والضمير نحو : في الدار وفيها ، ولها معان منها الظرفية زمانا ومكانا نحو : في البلاد وفي الليل وبمعنى على كقوله تعالى :﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾. وبمعنى (من) ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ . وتأتي للسببية كحديث :" دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا" أي في سبب . وللتعويض : وهي زائدة عوض من أخرى محذوفة كقولك : ضربت فيمن رغبت ، أصله من رغبت فيه ، وتأتي للتوكيد ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا ﴾ . " **وَحَتَّى** " نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ . وهي لا تجر إلا الظاهر فقط . "**وعلى**" وتجر الظاهر نحو قوله تعالى:﴿ وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ .. وتجر المضمر نحو : (عليك) و (عليه) . والأصل في معناها الاستعلاء كما في المثال السابق . وتأتي بمعنى (مَعَ) ، كقوله تعالى : ﴿ عَلَى حُبِّهِ﴾ أي مع حبه. وتأتي بمعنى (عَنْ) نحو قول الشاعر:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أي عنِّي . وتأتي بمعنى (مِنْ) نحو قوله تعالى : ﴿ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاس يَسْتَوْفُونَ ﴾ أي من الناس . وتأتي بمعنى (الباء) نحو : " حَقِيقٌ عَلَيَّ أَلاَّ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلاَّ ..." أي تحقيق بي . وتأتي بمعنى (فِي) نحو :

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ أي في ملك سليمان .

وبقية معانيها ذكرتها في شرحنا " عون القيُّوم على كشف الغُمُوم " .

و "عَنْ" وتجر الظاهر والمضمر نحو : ذهبت عن زيد ، وعنه ، وعني .. قال الشيخ محمد بن أب في نظمه لمعانيها العشرة :

وعن لعشرة من المعاني تنسب هاكها بلا تواني

وهى المجاوزة والبعديهْ والزيد للتعويض والظرفيهْ

والبدل التعليل الاستعلاء والاستعانة ومن والباء .

- فالْمُجَاوَزَة ، نحو : سَافَرْتُ عَن الْبَلَد ..

- والبعدية ، نحو : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ أي بعد طبق .

- وتأتي زائدة ، كقول الشاعر :

أَتَجْزَعُ أَنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلاَّ الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

- والظَّرْفِيَّة وتقدر بـ (فِي) كقول الشاعر :

وبين بنات الحي حيث لقيتهم ولاتك عن حمل الرعية واثيا

أي في حمل الرعية ..

قوله : "وَالْبَدَل" نحو قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَ تُجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ أي بدل نفس .

- وتأتي للتعليل نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ .

- ومثال الاستعلاء، نحو قولِه تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾.

- وتأتي للاستعانة نحو : رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ .. وبمعنى (مِنْ) ،

نحو قوله تعالى : ﴿ وُهَوَ الذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ أي من عباده .

وتأتي بمعنى (الباء) نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ أي بالهوى.. " **ومنذ** " نحو : مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ الْيَوْمَ أو مُنْذُ يَوْمِنَا .. هذا " **ثُمَّ حَاشَا وَخَلاَ** " في الاستثناء نحو : جَاءَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْد وَخَلاَ عَمْر . " **والباء** " يعنى من حروف الجر الباء وتجر الظاهر والضمير نحو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ و بِهِ بِكَ و بِي .. ولها معان كثيرة ذكر منها الشيخ محمد بن أب أربعة عشر فقال :

للباء عند أهل هذا الشان أربعة عشر من المعاني

القسم التبعيض والتعديه والبدل الإلصاق والظرفيه

والسببية والاستعلاء والاستعانة والانتهاء

وصحبوا وجاوزوا وأكدوا وقبلوا بها تناهى العدد .

قوله : " **الْقَسَم** " نحو : با للّه . " **التَّبْعِيضُ** " : نحو قول الشاعر :

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفعَت ..... الخ البيت

يعنى من ماء البحر . ومنه قوله تعالى :﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بهَا عِبَادُ ا للّهِ ﴾. أي منها . و" **الْبُعْدِيَّة** " نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ا للّهُ بِبَدْرٍ ﴾ . و " **السَّبَبِيَّة** " نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ . و " **الاسْتِعْلاَء** " نحو قوله تعالى : ﴿ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ . و " **الاسْتِعَانَة** " نحو : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ . و "**الانْتِهَاء**" نحو : وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ، و" **صَاحبُوا**" نحو : اهْبِطَ بِسَلاَمٍ . و "**جَاوَزُوا**" : نحو قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ . وَ" **أَكَّدُوا**" نحو : أحسن بزيد . ﴿ وَكَفَى بِا للّهِ شَهِيدًا ﴾ . و " قبلوا" نحو : اشْتَرَيْتُهُ بِأَلْفٍ . ومنه الحديث : " لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ " . " **وَالْكَافُ**" أي ومن حروف الجر الكاف ، والأصل فيها التشبيه نحو : زَيْدٌ كَالْبَدْرِ .. وتأتي للتعليل نحو قوله تعالى :

﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾. وتكون زائدة كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾.. قال ابن مالك :

شبه بكاف وبها التعليل قد  يأتي وزائد لتوكيد ـ ورد

ولها غير ذلك من المعاني . وقوله : " **إذَا مَا زِيدَا** " احترازا من التي هي أصل في الكلمة نحو : كير وكبير فإنهما لا يجران . " **و**" كذلك "**اللاَّم**" من حروف الجر إذا كانت زائدة على أصل الكلمة والأصل فيها الملك . وقد ذكر لها الشيخ محمد بن أب واحدا وعشرين معنى فقال :

للام عشرون من المعاني  وواحد ظفرت بالأماني
الملك شبه الملك والتعليل  والزيد والتمليك يا نبيل
وشبهه فاعلم وللتبيين  وللتعجب مع اليمين
ولمجرد التعجب يفي  وفي انتهاء غاية أيضا قفي
وللسؤال ولتبليغ ورد  وسبب تعدية نلت المدد
ووافقن به على وبعدا  وفي ومن وعن ومع وعندا

قوله : " **الملك** " : نحو قوله تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ .. شبه الملك ، نحو : السَّرْجُ لِلْفَرَسِ ، والتعليل نحو قوله تعالى : ﴿ لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ ﴾ ، والزيد : أي الزائدة للتوكيد نحو قول الشاعر :

ومن يك ذا عظم صليب رحابه  ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره

والتمليك نحو : وَهَبْتُ لِزَيْدٍ دِرْهَمَا ، وشبهه فاعلم نحو قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُم مِنْ أَنْفُسِكُم أَزْوَاجًا ﴾ ، وللتبيين نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ هِيتَ لَكَ ﴾، وللتعجب مع اليمين أي وللتعجب والقسم معا نحو قول الشاعر:

للّه يبقى على الأيام ذو حيد  بمشمخر له الطيان والأس

ولمجرد التعجب ، نحو قول الشاعر :

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَـهُ  بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

وقولهم : ِللّهِ دَرُّهُ فَارِسًا ! .. وفي " انتهاء غاية " نحـو قولـه تعـالى : ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ .. وللمثال : نحو قولـه تعـالى : ﴿ فَالْتَقَطَـهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ .. وقول الشاعر :

فللموت تغذو الوالداتُ سخالَها  كما لخرابِ الدور تُبْنَى المسَاكنُ

وللتبليـغ ورد نحـو : قُلْتُ لَـهُ ، وَأَذِنْـتُ لَـهُ . ونسـب نحـو : الْمِنْـبَرُ لِلْخَاطِبِ . تَعْدِيَّة، نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِـنْ لَّدُنْـكَ ﴾ . ووافقـن بـه على نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ ﴾ . وبعدا ، نحـو قولـه تعـالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾. وفي نحو قوله تعـالى : ﴿ وَنَضَـعُ الْمَوَازِيـنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ . ومن نحو قول الشاعر :

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ  وَنَحْـنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

وعن نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الذِينَ كَفَـرُوا لِلذِيـنَ آمَنُـوا لَـوْ كَـانَ خَـيْرًا مَـا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ . ومع نحو قول الشاعر :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا  لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

و " **عِنْـدَ** " نحـو : كَتَبْتُـهُ لِخَمْـسٍ خَلَـوْنَ . وتسـمى لام التـاريخ . " **فَاحْفَظْهَا تَكُنْ رَشِيدَا** " أي من الراشدين ." **وَرُبَّ أَيْضًـا** " أي ومـن حـروف الجر "رُبَّ" ، وتجر الظاهر كثيرا نحو : رُبَّ رَجُـلٍ صَـالِحٍ لَقِيْتُـهُ .." **ثُـمَّ مُـذْ فِيمَا حَضَرْ مِـنَ الزَّمَـانِ** " أي في الزمـان الحـاضر فقـط نحـو : مَـا رَأَيْتُـهُ مُـذْ يَوْمِنَا.. ومثله من اليوم ." **دُونَ مَا مِنْهُ غَبَرْ** " أي مضى ، كما قال ابنُ مالك :

واخصص بمذ ومنذ وقتا وبرب  منكرا .... الخ

ثم أتى بالمثال فقال : " **تَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا** " .. فـ (مُذْ) : حرف جر . يومنا : مجرور بمذ ، و" رب " : حرف جر وتقليل .

" عَبْدٍ " : مجرور برب . " وكيِّس " نعت معناه حاذق ، و "مر" : فعل ماضي . و " بِنَا " : جار ومجرور .. ثم إن (رُبَّ) تختص بكونها لا تقع إلا في أصل الكلام لأن أصل مجرورها مبتدأ . " **وَلاَ يَلِيهَا الْاِسْمُ إلاَّ نَكِرَهْ** " كما قال ابن مالك : وبرب منكرا . " **وَتَارَةً** " في بعض الأحوال . " **تُضْمَرُ بَعْدَ الْوَاوِ** " فتحذف (رب) ، ويبقى الواو منها كما مثل الناظم له بقوله : " **وَرَاكِبٍ بَجَاوِي** " أي : وَرُبَّ رَاكِبٍ بَجَاوِي .. وإلى المعنى أشار ابن مالك بقوله :

وحذفت رب فجرت بعد بل  والفاء وبعد الواو شاع ذا العمل .

فبعد (الواو) كقوله :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ  عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

أي : ورب ليل .. وبعد الفاء قليلا كقوله :

فَمِثْلُكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ ... الخ

وكذلك بعد (بل) نحو قول الشاعر :

بل بلد ملء الفجاج قتمه ... الخ البيت

**تَنْبِيهٌ :** يختص بعض حروف الجر بالظاهر دون المضمر، وهي سبعة أحرف أشار لها ابنُ مالك بقوله :

بالظاهر اخصص منذ مذ وحتى  والكاف والواو ورب والتا

يعني أن هذه الحروف السبعة لا تدخل على الضمير بل على الظاهر فقط نحو : مُذْ يَوْمَيْنِ ، و ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ . و زيد كعمر ، وحياتك ، و رُبَّ رَجُلٍ ، و تَا للّهِ .. وفُهم منه أن ما عدا هذه السبعة من حروف الجر يدخل على الظاهر والمضمر .. وقد تكلّمنا على ذلك عند تبيين معاني حروف الجر .. ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

## • بَابُ : حُرُوفِ الْقَسَمِ

" وَقَدْ يَجُرُّ الْاِسْمَ بَاءُ الْقَسَمِ وَوَاوُهُ وَالتَّاءُ أَيْضًا فَاعْلَمِ "

" لَكِنْ تُخَصُّ التَّاءُ بِاسْمِ ا للّهِ إِذَا تَعَجَّبْتَ بِلاَ اشْتِبَاهِ "

قوله : " **بَابُ حُرُوفِ الْقَسَمِ** " أي اليمين .. " **وَقَدْ يَجُرُّ الْاِسْمَ بَاءُ الْقَسَمِ** " .. قَدْ : حرف تحقيق . تَجُرُّ : فعل مضارع . و (الاسْمَ) : مفعول به مقدم . و (بَاء) : فاعل مؤخر . الْقَسَم : مضاف إليه . "**وواوه** " : معطوف على باء ، والتاء معطوف بعد معطوف .

والمعنى أن هذه الحروف الثلاثة المذكورة هي "**حُرُوفُ الْقَسَمِ**" . وإذا دخلت على الاسم فإنها تجره نحو : بِا للّهِ ،وَوَ ا للّهِ ، و تَا للّهِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا. "**لَكِنْ**" الباء تجر الظاهر و المضمر، نحو : ( بِا للّهِ لَأَفْعَلَنَّ) ، و (بِكَ لَأَفْعَلَنَّ) .. وأما "**التَّاء**" فإنها " **تَخْتَصّ باسْمِ ا للّهِ**" تعالى دون غيره نحو: (تَا للّهِ).. فلا يقال : ( تَالرَّحْمَانِ) .. وسُمِع : ( تَرَبِّ الْكَعْبَةِ ) .. وأما (الْوَاو) فإنها لا تختص باسم الجلالة ، وتدخل على غيرها نحو : وَالطُّورِ ، وَالنَّجْمِ ، وَاللَّيْلِ . وقوله : " **إِذَا تَعَجَّبْتَ بِلاَ اشْتِبَاهِ** " ... تتميم للبيت . ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# • بَابُ : الإِضَافَةِ

" وَقَدْ يُجَرُّ الْاِسْمُ بِالْإِضَـافَهْ كَقَـوْلِـهِمْ دَارُ أَبِـي قُـحَـافَـهْ "
" فَتَـارَةً تَأْتِـي بِمَعْنَـى اللاَّمِ نَحْـوُ أَتَـى عَـبْـدُ أَبِـي تَمَّـامِ "
" وَتَارَةً تَأْتِي بِمَعْنَى مِنْ ـ إِذَا قُلْتَ مَنَا زَيْتٍ فَقِسْ ذَاكَ وَذَا "
" وَفِي الْمُضَافِ مَـا يَجُرُّ أَبَدَا مِثْلُ لَدُنْ زَيْدٍ وَإِنْ شِئْت لَدَى "
" وَمِنْهُ سُبْحَـانَ وَذُو وَمِثْـلُ وَمَـعْ وَعِـنْـدَ وَأُولُـو وَكُـلُّ "
" ثُمَّ الْجِهَاتُ السِّتُّ فَوْقَ وَوَرَا وَيَمْـنَـةٌ وَعَكْسُهَـا بِـلاَ مِـرَا "
" وَهَكَذَا غَـيْرُ وَبَعْضُ وَسِوَى فِي كَلِمٍ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى "

قوله : " **بَابُ الْإِضَافَةِ** " وهي لغةً : الإسناد .. ومنه قول الشاعر :

..... وَلَمَّا أَتَيْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا ....

**واصْطِلاحًا** : هو كل اسم تَنَزَّل منزلةَ تنوين اسم أو نونه فيسمى الأول مضافا والثاني مضافا إليه ويصيران بالإضافة كالاسم الواحد ، ولا يدخل الأول منهما التنوين ولا التعريف بـ (ال) .. وقد يكون الأول منهما مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا على حسب العوامل الداخلة عليه . وأما الثاني فانه يكون مجرورا كما في المثال : " **دَارُ أَبِـي قُـحَـافَـهْ** " أو : غُـلاَمُ زيدٍ ، فتقول : جَاءَ غُلاَمُ زَيْدٍ و رَأَيْتُ غُلاَمَ زَيْدٍ ، و مَرَرْتُ بِغُلاَمِ زَيْدٍ . " **فَتَارَةً تَأْتِي بِمَعْنَى اللاَّمِ** " أي تقدر باللام نحو : غُلاَمُ زَيْدٍ أي لِزَيْدٍ ، وهو كقوله : " **أَتَى عَبْدُ أَبِي تَمَّامِ** " . أي : لِأَبِي تَمَّامٍ . " **وَتَارَةً تَأْتِي بِمَعْنَى مِنْ ـ إِذَا قُلْتَ مَنَا زَيْتٍ** " أي من زيت. " **فَقِسْ ذَاكَ وَذَا** " . قال ابنُ مالك :

والثاني اجرر وأنو من أوفى إذا  لم يصلح إلا ذاك واللام خذا

لما سوى ذينيك ... .... ... ... ... ... الخ

ومثال المقدر بـ (في) : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ أي في الليل . وقوله تعالى: ﴿ يَا صَاحِبِي السِّجْنِ ﴾ . " **وَفِي الْمُضَافِ مَا يُجَرُّ أَبَدًا** " أي ما يكون الذي بعده مجرورا أبدا ، وهي أسماء ملازمة للإضافة فلا تستعمل أبدا إلاَّ مضافة وهي معربة على حسب ما قبلها وأما ما بعدها فمجرور بها أبدا .. وهي كلمات كثيرة فمنها " **لَدُنْ** " كقولك : قَعَدْتُ لَدُنْ زَيْدٍ. أي عنده . " **وَإِنْ شِئْتَ لَدَى** " أي يصح أن تقول : قَعَدْتُ لَدُنْ زَيْدٍ أو لَدَى زَيْدٍ أو عِنْدَهُ أو فَوْقَ أَوْ تَحْتَ زَيْدٍ .. " **وَمِنْهُ** " أي الملازم للإضافة" **سُبْحَانُ** " نحو : سُبْحَان اللهِ و سُبْحَان الَّذِي . و " **ذُو**" بمعنى الصاحب ، وهي اسم من الأسماء الخمسة كقولك : جَاءَ ذُو مَالٍ و ذُو عِلْمٍ . " **وَمِثْلُ** " كذلك : مثله ومثلك ومثل زيد . ومن الأسماء الملازمة للإضافة " **مَعَ**" نحو : مَعَ زَيْدٍ أو مَعَكَ أو مَعَهُ . " **وَعِنْدَ** " كذلك عِنْدَه و عِنْدَك و عِنْدَ زَيْدٍ . " **وَأُولُو** " نحو : ﴿ أُولُو الْفَضْلِ ﴾ ﴿ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ . " **وَكُلٌّ**" أي كلهم وكلها . " **ثُمَّ الْجِهَاتُ السِّتُّ** ..." الخ .. قد تقدم بعضها .. " **وَهَكَذَا غَيْرُ**" فإنها من الملازمات للإضافة وما بعدها يكون مجرورا بها " **وَبَعْضُ وَسِوَى فِي كَلِمٍ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى** " من العلماء . ولقد أشار ابن مالك إلى بعضها فقال :

وألزموا إضافة لدن فجر  ونصب غدوة بها عنهم ندر

إلى أن قال :

قبل كغير بعد حسب ـ أول  ودون والجهات أيضا وعلُ

فقد أطال ابنُ مالك في هذا الموضوع ، فذكر ما يضاف إلى المفرد ، وما يضاف إلى الجملة ، وما يضاف للمنكر ، وما يضاف للمعرّف ، وذَكَرَ ما يرفع منها إذا انقطع عن الإضافة ومالا ، ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • " كَمْ " الْخَبَرِيَّة

" وَاجْرُرْ بِكَمْ مَا كُنْتَ عَنْهُ مُخْبِرَا  مُعَظِّمًا لِقَدْرِهِ مُكَبِّرَا "

" تَقُولُ : كَمْ مَال أَفَادَتْهُ يَدِي  وَكَمْ إِمَاء مَلَكَتْ وَأَعْبُدِ "

قوله : " كَمْ الْخَبَرِيَّة " . " وَاجْرُرْ " : فعل أمر. " بِكَمْ " جار ومجرور. مَا : مفعول به . "مَا كُنْتَ عَنْهُ مُخْبِرَا " .. كان واسمها وخبرها . " مُعَظِّمًا " حال . " لِقَدْرِهِ " جار ومجرور . مُكَبِّرَا : حال ثان . " تَقُولُ : كَمْ مَال " .. فكم خبرية بمعنى كثير ، و (مَال) : مجرور بـ (كَمْ) . " أَفَادَتْهُ " : فعل ماض. التاء : للتأنيث ، و (الهاء) : مفعول به . و (يَدِي) : فاعل . " وَكَمْ إِمَاء" : مضاف إليه. " مَلَكَتْ" : فعل ماض . " واعْبُدِ" : معطوف . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر

" وَإِنْ فَتَحْتَ النُّطْقَ بِاسْمٍ مُبْتَدَا  فَارْفَعْهُ وَالْأَخْبَارَ عَنْهُ أَبَدَا "

" تَقُولُ : مِنْ ذَلِكَ زَيْدٌ عَاقِلُ  وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَالْأَمِيرُ عَادِلُ "

" وَلاَ يُحَوِّلُ حُكْمَهُ مَتَى دَخَلْ  لَكِنْ عَلَى جُمْلَتِهِ وَهَلْ وَبَلْ "

" بَابُ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر" .. المبتدأ : هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد فالاسم جنس يشمل الصريح في نحو : " زَيْدٌ عَاقِلٌ " . " وَ" كذلك قولك : " الصُّلْحُ خَيْرٌ وَالْأَمِيرُ عَادِلُ ". والمؤول في نحو : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ فإنه مبتدأ مخبر عنه بـ " خَيْرٌ " ، وخرج بالمجرّد ،

نحو : " **زَيْد**" في : كَانَ زَيْدٌ عَالِمًا .. فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية . ونحو قولك في العدد : وَاحِد ، واثنان ، ثلاثة .. فإنها وإن تجرَّدت لكن لا إسناد فيها ، ودخل تحت قولنا للإسناد ما إذا كان المبتدأ مسندا إليه ما بعده، نحو : زَيْدٌ قَائِمٌ .. وإما إذا كان المبتدأ مسندا إلى ما بعده ، نحو : أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ؟

والخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة فخرج بقولنا : المسند الفاعل في نحو : أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ؟ .. فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة لكنه مسندا إليه لا مسند ، وبقولنا : مع المبتدأ نحو قام في قولك قام زيد وحكم المبتدأ والخبر الرفع وإلى ذلك أشار الناظم بقوله : " **وَإِنْ فَتَحْتَ النُّطْقَ بِاسْمِ مُبْتَدَإِ . فَارْفَعْهُ** " والرافع للمبتدأ هو الابتداء كما هو مذهب سيبويه وجمهور البصريين .. وإن الخبر مرفوع بالمبتدأ فالعامل في المبتدأ معنوي وهو كون الاسم مجردًا عن العوامل اللفظية غير الزائدة ، والخبر مرفوع بالمبتدأ . وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر الابتداء فالعامل فيهما معنوي ، وقيل المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ .

وقيل : تَرَافَعَا .. ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ وأن المبتدأ رفع الخبر . بقية البحث في كتابنا " كفاية المفهوم على اللؤلؤ المنظوم " .. " **تقُولُ** " في المثال " **مِنْ ذَلِكَ زَيْدٌ عَاقِلٌ** " .. فزيد : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعاقل : خبر مرفوع بالمبتدأ .. وكذلك قولك : " **وَالصُّلْحُ خَيْرٌ** " .. فالصلح : مبتدأ ، وخير: خبر." **وَالْأَمِيرُ عَادِلٌ** " كذلك .. وبقية إعراب البيتين واضح .. ولما كان بعض العوامل تنسخ حكم المبتدأ والخبر مثل " كانَ وأخَوَاتِهَا " و " إنَّ وَأَخَوَاتِهَا " ، و " ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا" .

نبّه الناظم على أنَّ هناك بعض الحروف إذا دخلت على المبتدأ والخبر

لا تغيرهما ولا تحوّل حكمهما الذي هو الرفع .. فمن ذلك " **لَكِنْ** " الخفيفة كقولك : لَكِنْ زَيْدٌ عَاقِلٌ . وكذلك " **هَلْ**" نحو : هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ . و " **بَلْ**" نحو: بَلْ زَيْدٌ قَاعِدٌ .. فهذه العوامل ، وإن كانت تفيد معنى لكنها لا تعمل شيئا في جملة المبتدأ ، وكذلك همزة الاستفهام و " لولا" . وقولنا : " **لَكِنْ**" الخفيفة احترازا من " **لَكِنَّ**" المشددة ، فإنها تنصب الاسم وترفع الخبر.. وإلى هذا أشار الناظم بقوله : " **وَلاَ يُحَوِّلُ حُكْمَهُ مَتَى دَخَلْ** ..." إلخ البيت .. و"**لاَ**" : نافية . يُحَوِّلُ : فعل مضارع. حُكْمَهُ : مفعولٌ مقدم . لَكِنْ : فاعل دخل .. وهذه الجملة مؤولة بفاعل يحول تقدير الكلام ولا يحول حكم المبتدأ دخول " **لَكِنْ عَلَى جُمْلَتِهِ وَهَلْ وَبَلْ** " . ويحتمل أن يكون حكمه فاعل يحول . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • فَصْلُ : تَقْدِيم الْخَبَر

" وَقَدِّمِ الْأَخْبَارَ إِذْ تَسْتَفْهِمُ كَقَوْلِهِمْ أَيْنَ الْكَرِيمُ الْمُنْعِمُ "
" وَمِثْلُهُ كَيْفَ الْمَرِيضُ الْمُدْنِفُ وَأَيُّهَا الْغَادِي مَتَى الْمُنْصَرَفُ "
" وَإِنْ يَكُنْ بَعْضُ الظُّرُوفِ الْخَبَرَا فَأَوْلِهِ النَّصْبَ وَدَعْ عَنْكَ الْمِرَا "
" تَقُولُ: زَيْدٌ خَلْفَ عَمْرٍو قَعَدَا وَالصَّوْمُ يَوْمَ السَّبْتِ وَالسَّيْرُ غَدَا "
" وَإِنْ تَقُلْ: أَيْنَ الْأَمِيرُ جَالِسُ ؟ وَفِي فِنَاءِ الدَّارِ بِشْرٌ مَائِسُ "
" فَجَالِسٌ وَمَائِسٌ قَدْ رُفِعَا وَقَدْ أُجِيزَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ مَعَا "

" **فَصْلُ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ**" . الْفَصل هُو الحاجز بين الشيء .. وقوله :

" **وَقَدِّمِ الْأَخْبَارَ**" أي يجوز تقديم الخبر على المبتدأ بعد أن كان الأصل أن يتقدم المبتدأ أو يتأخر الخبر ، وقد يتقدم الخبر على المبتدأ جوازا ، نحو : فِي الدَّارِ زَيْدٌ .. أو وجوبا ، نحو : " **أَيْنَ الْكَرِيمُ الْمُنْعِمُ** " .. وهو تقدم الاستفهام عليه.. والاستفهام يستلزم التصدير . وإلى ذلك أشار ابنُ مالك بقوله :

كذا إذا يستوجب التصديرا  كأين من علمته نصيرا.

" **فَأَيْنَ الْكَرِيمُ** " .. أَيْنَ : خبر مقدم . و (الْكَرِيمُ) : مبتدأ مؤخر .. وكذلك " **كَيْفَ الْمَرِيضُ**" .. فـ (كَيْفَ) : خبر مقدم ، و (الْمَرِيض) : مبتدأ مؤخر .. وكذلك " **أَيُّهَا الْغَادِي مَتَى الْمُنْصَرَفُ** " .. فـ (أَيُّهَا) : مبتدأ ، والغادي : خبر.. الحاصل أن تقديم الخبر على المبتدأ وتأخيره عنه على ثلاثة أقسام :

ـ **الأول :** جواز تقديمه إن لم يعرض عارض يمنع من تقديمه ، فمن ذلك قولهم : تَمِيمِيٌّ أَنَا ، وَ مُشْنَؤٌ مَنْ يَشْنَؤُكَ .

ـ **الثاني :** وجوب تأخيره ، وذلك في خمسة مواضع ..

**الأول** : استواء التعريف والتنكير ، فمثال استوائهما في التعريف : زَيْدٌ أَخُوكَ . ومثال : استوائهما في التنكير : أَفْضَلُ مِنِّي ، أَفْضَلُ مِنْكَ .. وفي هذه الحالة إذًا عُدِمَ البَيانُ .. أما إذا كان في الكلام ما يبين المبتدأ من الخبر جاز تقديم الخبر على المبتدأ نحو : أَبُو حَنِيفَةَ ، أَبُو يُوسُفَ .. فـ (أَبُو حَنِيفَةَ) : خبر مقدم ، و ( أَبُو يُوسُفَ ) : مبتدأ مؤخر . ومن ذلك قول الشاعر :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنا وَبَنَاتِنَا  بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

فـ (بَنُونَا) خبر مقدم لأن المعنى تشبيه أبناء البنين بالبنين ..

**الْمَوضع الثاني** : أن يكون فعلا مسندا إلى ضمير المبتدأ مع كون

المبتدأ مفردا . وقد أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله :

كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبَرَا ... الخ

يعني أنه يمتنع أيضا تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان فعلا فأطلق وهو مقيد بما تقدم فإنه لا يمنع تقديمه في نحو : الزَّيْدَانِ قَامَا، و زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ .. وإنما يمتنع تقديمه في نحو : زَيْدٌ قَامَ . وَهِنْدٌ قَامَتْ .

**الموضع الثالث** : أن يكون الخبر محصورا بـ (إِلاَّ) أو بـ (إِنَّمَا) . وهو المشار إليه بقول ابن مالك :

أو قصد استعماله منحصرا ..

مثاله : مَا زَيْدٌ إِلاَّ قَائِمٌ ، و إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ .

**الموضع الرابع** : أن يكون الخبر مسندا لمبتدأ مقرون بلام الابتداء نحو : لَزَيْدٌ قَائِمٌ .

**الخامس** : أن يكون مسندا مبتدأ من أدوات الصدر ، وذلك ، نحو: أدوات الاستفهام وأدوات الشرط .. نحو : مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ .. وإلى الشرط الرابع والخامس أشار ابن مالك بقوله :

أو كان مسندا لذي لام ابتدا أو لازم الصدر كمن لي منجدا

فهذه المواضع الخمسة يجب فيها تقديم المبتدأ على الخبر .

- <u>القسم الثالث :</u> وجوب تقديم الخبر ، وذلك في أربعة مواضع :

**الأول** : أن يكون ظرفا أو مجرورا مع كون المبتدأ نكرة . وقد أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله :

ونحو عندي درهم ولي وطر ملتزم فيه تقدم الخبر

**الثاني** : أن يعود على الخبر ضمير المبتدأ نحو : على التمرة مثلها

زبدا ، فلا يجوز مثلها على التمرة ليلا يعود الضمير من مثلها على التمرة ، وهو متأخر لفظًا ورتبةً .

**الموضع الثالث** : أن يكون الخبر من ذوات الصدور .. وقد تقدم الكلام عليه في قول الناظم " **أَيْنَ الْكَرِيمُ ؟** " .

**الرابع** : أن يكون المبتدأ محصورا بـ (إلاَّ) أو بـ (إنَّمَا) . وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وخبر المحصور قدّم أبدا كما لنا إلا إتباع أحمدا

قوله : " **وَإِنْ يَكُنْ بَعْضُ الظُّرُوفِ الْخَبَرَا** " فابْقِهِ على حالة لما قدَّم لنا أن الخبر يكون مرفوعا ذكَر هنا أن بعض الأخبار لا يتغير عن حكمه وهو : الظرف والجار والمجرور . وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ناوِينَ معنى كأين أو استقر

فإذا قلت : " **زَيْدٌ خَلْفَ عَمْرٍو قَعَدَا** " فالتقدير زيد كائن أو مستقر ، وكذلك قولك : " **الصَّوْمُ يَوْمَ السَّبْتِ** " أي كائن يوم السبت ، و" الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ " و " السَّيْرُ غَدَا" .. فـ (خَلْف) و (يَوْم) و (غَدا) ظروف نصبت بالظرف ، ورفع المبتدأ . وقوله : " **وَإِنْ تَقُلْ : أَيْنَ الْأَمِيرُ جَالِسُ ؟** " بتقديم الخبر الذي هو استفهام وكذلك قولك : " وَفِي فِنَاءِ الدَّارِ" بتقديم الخبر الذي هو الجار والمجرور خبر مقدم لـ (بِشْر) . جاز لك في (جَالِس) و (مَائِس) الرفع على الخبر مع إلغاء الاستفهام والجار والمجرور والظرف ، وجاز لك أن تنصبها على الحال.. وهذا معنى قوله: " **فَجَالِسٌ وَمَائِسٌ قَدْ رُفِعَا وَقَدْ أُجِيزَ النَّصْبُ**" على الحال ، والرفع على الخبرية . وبا لله التوفيق . ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

## • الاشْتِغَالُ

" وَهَكَذَا إِنْ قُلْتَ: زَيْدٌ لُمْتُـهُ  وَخَالِـدٌ ضَـرَبْتُهُ وَضِمْتُـهُ "
" فَالرَّفْعُ فِيهِ جَائِزٌ وَالنَّصْـبُ  كِلاَهُمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْكُتْبُ "

وأركان الاشتغال ثلاثة :

- **الأول** : مشغول عنه : وهو الاسم المتقدم.
- **والثاني** : مشغول : وهو الفعل المتأخر.
- **والثالث** : مشغول به : وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة ، ولكل واحد من هذه الأركان الثلاثة شروط لابدَّ من بيانهـا . فإما شروط المشغول عنه ، وهو الاسم المتقدم في الكلام ، فخمسة :

**الأول** : ألا يكون متعددا لفظا ومعنى أن يكون واحدا نحو : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ. أو متعددا في اللفظ دون المعنى نحو : زَيْدًا وَعَمْرًا ضَرَبْتُهُمَا ، لأنَّ العطف جعلَ الاسمين كالاسم الواحد فإنْ تعدَّد في اللفظ و المعنى نحو : زَيْدًا دِرْهَمًا أَعْطَيْتُهُ .. لَمْ يَصِحَّ !

**الثَّاني** : أن يكون متقدما ، فإن تأخَّر نحو : ضَرَبْتُهُ زَيْدًا . لم يكن من باب الاشتغال بل إن نصبتَ زيدا فهو بدل من الضمير وإن رفعتَه فهو مبتدأ خبره الجملة قبله .

**الثَّالِث** : قبل الإضمار لايَصِحّ الاشتغال على الحال والتمييز ولا على المجرور بحرف يختص بالظاهر كـ (حَتَّى) .

**الرَّابِع** : كَوْنُه مفتقرا لما بعده ، نحو : جَاءَكَ زَيْدٌ فَأَكْرِمْهُ .. ليس من باب الاشتغال ، لكون الاسم مكتفيا بالعامل المتقدّم عليه .

**الخَامِسُ** : كَوْنُه صالحًا للابتداء بـه بـأن لا يكـون نكـرة محضـة فنحو قوله تعـالى ﴿ وَرَهْبَانِيَّـةً ابْتَدَعُوهَـا ﴾ ليـس مـن بـاب الاشـتغال ، بـل (رَهْبَانِيَّة) معطوف على ما قبله بـالواو .. وقيل إنـها منـصوبة على الاشتغال، كما رجحه أبو علي الفارسي والزمخشري وأبـو البقـاء وجماعـة كمـا في " فَتْحُ الْبَيَانِ فِي مقَاصِدِ الْقُرْآنِ " ..

وأما الشروط التي يجب تحقيقها في المشغول ، وهـو الفعـل الواقـع بعـد الاسم ، فاثنان :

• **الأول :** أن يكون متصلا بالمشغول عنه فإن انفصل عنه بفاصل لا يكون لمـا بعده عمل فيما قبله كأدوات الشرط ، وأدوات الاستفهام ونحوها ، لم يكن من باب الاشتغال نحو : زَيْدٌ إنْ لَقِيتَهُ فَأَكْرِمْهُ ، و زَيْدٌ هَلْ تَضْرِبُهُ؟ ، و زَيْـدٌ مَـا لَقِيتُهُ.. فيجـب رفع (زَيْد) في هـذه الأمثلة ونحوها ، ولا يجوز نصـبه لأن ما لا يصلح أن يعمل فيما قبله لا يصح أن يفسر عاملا فيما قبله . وإلى هـذا أشـار ابن مالك :

وإن تلا السـابق ما بالابـتدا  يختص فالرفع التزمه أبدا
كذا إذا الفعل تلا ما لم يرد  ما قبل معمول لما بعد وجد

• **الثاني :** كونه صالحا للعمل فيما قبله بأن يكون فعلا متصرفا أو اسم فاعل أو اسم مفعول ، فإن كان حرفا أو اسم فعل أو صفـة مشـبهة أو فعـلا جـامدا كفعل التعجب ، وكـل هـذه العوامـل لضعفهـا لا تعمـل فيمـا تقدّم عليهـا ، لم يصِحّ .

• **تَنْبِيهٌ :** والأشياء التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها عشرة أنواع :

**الأول :** أدوات الشرط جميعهـا نحـو : زَيْـدٌ إنْ لَقِيتَـهُ فَأَكْرِمْـهُ ، و زَيْـدٌ حَيْثُمَا تَلْقَهُ فَأَكْرِمْهُ.

الثاني : أدوات الاستفهام جميعها نحـو : زَيْدٌ هَـلْ أَكْرَمْتَـهُ ؟ ، و عَلِـيٌّ أَسَلَّمْتَ عَلَيْهِ ؟

الثالث : أدوات التحضيض جميعها ، نحو : زَيْدٌ هَلاَّ أَكْرَمْتَهُ، و خَالِدٌ أَلاَ تَزُورُهُ !

الرابع : أدوات العَرض جميعها نحو : زَيْدٌ أَلاَ تُكْرِمُهُ و بَكْرٌ أَمَا تُحِبُّهُ.

الخامس: لام الابتداء نحو: زَيْدٌ لَأَنَا قَدْ ضَرَبْتُهُ، وخَالِدٌ لأنَا أُحِبُّهُ حُبًّا جَمًّا.

السّادس: كم الخبرية نحو : زَيْدٌ كَمْ ضَرَبْتُهُ ، وَإِبْرَاهِيمُ كَمْ نَصَحْتُ لَهُ.

السّابع : الحروف الناسخة نحو : زَيْدٌ إِنِّي ضَرَبْتُهُ ، و بَكْـرٌ كَـأَنَّهُ السَّـيْفُ مَضَاءَ عَزِيمَةٍ .

الثامن : الأسماء الموصولة نحو : زَيْدٌ الَّذِي تَضْرِبُهُ ، و هِنْدٌ الَّتِي رَأَيْتُهَا .

التَّاسع : الأسماء الموصوفة بالعامل المشغول نحو : زَيْدٌ رَجُلٌ ضَرَبْتُهُ .

العاشر : بعض حروف النفـي وهـي : (مـا) مطلقا نحـو : زَيْـدٌ رَجُـلٌ مَـا ضَرَبْتُهُ.

• (لاَ) : يشترط أن تقع في جواب قسم نحو : زَيْدٌ وَاللهِ لاَ أَضْرِبُهُ .. فـإنَّ كان حرف النفي غير (مَا) و (لاَ) نحو : زَيْدٌ لَمْ أَضْرِبْهُ .. أو كان حرف النفي هو (لاَ) ، وهو ليس في جواب القسم ، نحو : زَيْدٌ لاَ أَضْرِبُـهُ .. فإنَّـه يـترجَّح الرفع ولا يجب .. لأنها حينئذ لا تفصل ما بعدها عما قبلها .

قوله : " **وَهَكَذَا إِنْ قُلْـتَ زَيْـدٌ لُمْـتُـهُ** ... " ..الخ . التشبيه في جـواز النصب مع أنه يختلف سبب نصب (جَالِسٌ) و (مَائِسٌ) في الفصل السابق مع (زَيْدًا لُمْتُهُ) .. فـالنصب في الأولـين علـى الحـال وفي (زَيْـدٌ لُمْتُـهُ) ، و (خَـالِدٌ ضَرَبْتُهُ) ، فالنصب على المفعولية . وقوله : " **كِلاَهُمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْكُتُـبُ** " أي كُتُب المتقدمين في النحو . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : الْفَاعِلِ

" وَكُـلُّ مَـا جَاءَ مِن الْأَسْـمَاءِ عَقِـبَ فِـعْلٍ سَـالِمِ الْبِنَـاءِ "

" فَارْفَعْهُ إِذْ تَعْرِبُ فَهُوَ الْفَاعِلُ نَحْوَ: جَرَى الْمَاءُ وَجَارَ الْعَادِلُ "

قوله : " **بَابُ الْفَاعِلِ** " .. والفاعل حقيقةً هو الله .. ولغةً : مَنْ أَوْجَدَ الفعلَ . واصْطلاحا : الاسم المرتبط به فعلٌ أو شبهُهُ سواء ارتبط به على جهة الإثبات نحو : جَاءَ زَيْدٌ و قَعَدَ عَمْرُو .. أو ارتبط به على جهة النفي نحو : مَا قَامَ زَيْدٌ .. أو ارتبط به على جهة التعليق نحو : إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَأَكْرِمْهُ .. أو ارتبط به على جهة الإنشاء نحو : هَلْ جَاءَ زَيْدٌ ؟ .. فزيد في جميع هذه الأمثلة فاعل . وإلى هذا أشار بقوله : " **وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ** "، إلى قوله : " **فَارْفَعْهُ إِذْ تُعْرِبُ فَهُوَ الْفَاعِلُ**" أي حكمه الرفع سواء كان الفعل مجازيًّا كـ "**جَرَى الْمَاءُ**" ، أو حقيقيًّا كـ " **جَارَ الْعَامِلُ** "، أو صريحًا نحو : قَامَ زَيْدٌ .. أو مؤولا نحو : يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ .

فحقيقة الفاعل هو : الاسم المسند إليه فعل أو شبهه وحكمه الرفع ، كما تقدم ، وقد ينصب الفاعل ويرفع المفعول إذا أمِنَ اللبس .. فقد ورد عن العرب قولهم : خَرَقَ الثَّوْبُ الْمِسْمَارَ .. برفع الثوب ونصب المسمار ، وكسر الزجاج . وقد وردت أمثلة كثيرة عن العرب في هذا المعنى .

## • فَصْلُ : تَوْحِيدِ الْفِعْلِ

" وَوَحِّدِ الْفِعْـلَ مَعَ الْجَمَـاعَـهْ كَقَوْلِهِمْ : سَارَ الرِّجَالُ السَّاعَهْ "

" وَإِنْ تَشَـأْ فَزِدْ عَلَـيْهِ التَّـاءَ نَحْوَ : اشْتَكَتْ عُرَاتُنَا الشِّتَـاءَ"

" وَتَلْحَقُ التَّاءُ عَلَى التَّحْقِيـــقِ بِكُـلِّ مَـا تَـــأْنِيثُهُ حـَقِيقِي "
" كَقَوْلِهِمْ جَاءَتْ سُعَادُ ضَاحِكَهْ وَانْطَلَقَتْ نَاقَةُ هِنْـــدٍ رَائِـكَهْ "
" وَتُكْسَرُ التَّـــاءُ بِـلاَ مَحَـــالَهْ فِي مِثْلِ قَدْ أَقْبَلَتِ الْغَـــزَالَهْ "

قوله : " **وَوَحِّدِ الْفِعْلَ**" أي جرِّدْه من علامة التثنية ومن علامة الجمع فتقول : قَامَ الزَّيْدَانِ ، و قَامَ الزَّيْدُونَ ، وسَارَ الرِّجَـالُ السَّاعَةْ .. وهـذه اللغة الفصيحة إذا اسند الفعل إلى الفاعل الظاهر ، فإن أُسند إلى ضمـير اسم متقدم قلت : الزَّيْدَانِ قَامَا ، والرِّجَالُ سَارُوا .. ولغة " أَكلُونِي الْبرَاغِيثُ " واردة عـن العرب ، وهي أن يلحق الفعـل المسند إلى المثنـى ألـف ، والمسند إلى الجمع المذكر واو ، والمسند إلى الجمـع المؤنـث نـون نحـو : قَامَـا الزَّيْـدَانِ ، وقَـامُوا الزَّيْدُونَ ، وَقُمْنَ الْهِنْدَاتُ .. ومنه ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ..

وهذه الأحرف اللاحقة للفعل على هذه اللغة ليسـت بضمـائر وإنمـا هـي علامات للفعل ، كما كانت التاء في : (قَامَتْ هِنْدٌ) حرفا تـدل علـى التـأنيث عند جميع العـرب ، والاسـم الـذي بعـد الفعـل المذكـور مرفـوع بـه ، كمـا : ارتفعت هند بـ (قَامَتْ) . ومن ذلك قول الشاعر :

تَوَلَّى قتالَ الْمَارِقِين بنَفْسِه وقَدْ أَسْلَمَاهُ مبعَدٌ وحَمِيمُ

والشاهد في قوله : " وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ " حيث وصل بالفعل ألـف التثنية مع أن الفاعل اسم ظـاهر ، وكـان القيـاس علـى الفصحـى أن يقـول : أَسْلَمَهُ مبعِدٌ وَحَمِيمُ . قوله " **وَإِنْ تَشَأْ فَـزِدْ عَلَيْـهِ** " أي علـى الفعـل المسند إلى الجمع " **التَّاءَ** " .. والمراد بالجمع جمع التكسير بخلاف جمـع المذكـر السـالم فلا يجوز إلحاق التاء به ، فيجوز أن تقول : جَاءَ الرِّجَالُ ، وجَاءَتِ الرِّجَالُ. وأما جمع المؤنث السالم فيجب إلحاقها به نحو : جَـاءَتِ الْمُسْـلِمَاتُ .. فـلا تحذف منه التاء غالبا . وقد أجاز بعضهم عدم إلحاقها به فيقولون :

قَامَ الْهِنْدَاتُ ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ . وهذا مذهب الكوفيين ، ثم أتى بالمثل . فقال :" **نَحْوُ : اشْتَكَتْ عُرَاتُنَا الشِّتَاءَ . وَتُلْحَقُ** " أي يجوز في تلحق ضمّ التاء وكسر الحاء على غرار ووحد الفعل ، ويجوز فتح الحاء بالبناء لما لم يُسَمَّ فاعلُه " **عَلَى التَّحْقِيقِ** " أي على ما عليه المحققون .

" **بِكُلِّ مَا تَأْنِيثُهُ حَقِيقِي**" كـ ( قَامَتْ هِنْدٌ) ، و (جَاءَتْ سُعَادُ) .. والتأنيث الحقيقي هو ما كان مسندا لذات فرج حقيقي ، وأما أن كان مسندا لغير ذات فرج حقيقي فإنه يسمى التأنيث المجازي ، فيجوز إثبات التاء وحذفها ، فتقول : طَلَعَتِ الشَّمْسُ و طَلَعَ الشَّمْسُ .. وأما التأنيث الحقيقي فلا يجوز فيه حذفها إلا إذا وقع بين الفعل والفاعل كقولهم نحو : أَتَى الْقَاضِي بنت الواقف ، فيجوز حذف التاء وإثباتها وشذَّ الحذف بدون فصل ، كما حكاه سيبويه عن بعض العرب : ( قَالَ فُلاَنَةُ) . قال ابنُ مالك :

والحَذْف قَدْ يأْتِي بلا فصل ومع ضمير ذي المجاز في شِعْر وقع

يشير بذلك إلى قول الشاعر :

فَلاَ مُزْنَة ودَقت ودْقَها ولا أَرْض أبقلَ أبقالُها

فأسقط (التاء) من أبقل والفعل مسند إلى ضمير الأرض .. ويُفَضَّل الحذف إذا كان الفصل بـ (إلاَّ) كـ (مَا زَكَى إلاَّ فَتَاة بن العلا) ، فهو أحسن ممن زَكَّت الفتاة ، وكذلك إذا قلت : (نِعْمَ الْفَتَاةُ هِنْد) أو (بِئْسَ الْمَرْأَةُ هِنْد)، لأن المقصود هنا الجنس . قوله :" **وَتُكْسَرُ التَّاءُ بِلاَ مَحَالَهْ** " يعني أن (تاء) التأنيث إذا كان بعدها (ألف) فإنها تكسر لقاعدة التقاء ساكنين ؛ أن السابق يكسر ، كما : (أَقْبَلَتِ الْغَزَالَةُ) ، ومنه : ( قَالَتِ الْأَعْرَابُ ) .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

# • بَابُ : مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

" وَاقْضِ قَضَاءً لاَ يُرَدُّ قَائِلُهْ بِالرَّفْعِ فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهْ "
" مِنْ بَعْدِ ضَمٍّ أَوَّلَ الْأَفْعَالِ كَقَوْلِهِمْ : يُكْتَبُ عَهْدُ الْوَالِي "
" وَإِنْ يَكُنْ ثَانِي الثُّلاَثِيِّ أَلِفْ فَاكْسِرْهُ حِينَ تَبْتَدِي وَلا تَقِفْ "
" تَقُولُ : بِيعَ الثَّوْبُ وَالْغُلاَمُ وَكِيلَ زَيْتُ الشَّامِ وَالطَّعَامُ "

" بَابُ" أي هذا باب المفعول الذي لم يذكر معه فاعله ، ويسمى النائب عن الفاعل . " وَاقْضِ" أي احْكُم للمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعلُه بالرفع إقامة له مقام الفاعل المجهول ، وسبب حذف الفاعل وقيام المفعول نائبا عنه أمور ذكرها أبو حيان في أرجوزته بقوله :

وحذفه للخوف والإبهام والوزن والتحقير والإعظام
والعلم والجهل والاختصار والسجع والوفاق والإيثار

مثال الخوف : قُتِلَ سَعِيدُ بن جبير . ومثال الإبهام : تُصُدِّقَ بِصَدَقَه . ومثال الوزن قول الشاعر:

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقَتْ رَجُلاً غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

ومثال التحقير : طُعِنَ عُمَرُ . ومثال الإعظام : مَن ابْتُلِيَ مِنْكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ فَلْيَسْتَتِرْ إذا الفاعل ا لله . ومثال العلم : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾ . والمعلوم : أَنَّ الَّذِي أَحَلَّهُ هُوَ ا للهُ. ومثال الجهل : سُرِق الْمَتَاعُ . ومثال الاختصار : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ ﴾ . ومثال السجع : مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ. ومثال الوفاق : وَلاَبُدَّ مِنْ يَوْمٍ تُرَدُّ الودائع . ومثال الإيثار : ضُرِبَ زَيْدٌ . قوله : " مِنْ بَعْدِ ضَمٍّ أَوَّلَ الْأَفْعَالِ " في الماضي وفي المضارع .. ففي الماضي يُكسر ما قبل الآخر ، وفي المضارع يُفتح فتقول في المثل :

ضُرِبَ زَيْدُ ، و يُضْرَبُ زَيْدٌ ، و كُتِبَ الْعَهْدُ ، و يُكْتَبُ الْعَهْدُ . قال ابن مالك :

فأول الفعل اضممن والمتصل بالآخر اكسر في مضى كوصل

واجعله من مضارع منفتحا كينتحي المقول فيه ينتحى

" **وَإِنْ يَكُنْ ثَانِي الثُّلاَثِي أَلِفْ** " كـ (بَاعَ) و (قَالَ) و (سَاقَ) و (كَالَ) فتقول في الماضي : (بيعَ) و (قِيلَ) و (سِيقَ) و (كِيلَ) .. وإذا كان الفعل المبني للمفعول مُفْتَتَحًا بتاء المطاوعة ضُمّ أوله وثانيُه فتقول في تَدَحْرَجَ : تُدُحْرِجَ .. وإذا افتتح بهمز الوصل فإنه يضم ثالثُه فتقول في : انْطَلَقَ : اُنْطُلِقَ ، وفي اسْتَحْلَى : اُسْتُحْلِيَ .. ويجوز في الفعل الماضي الثلاثي المعتل العين إخلاص الكسر أو الإشمام ، وهو أن تكون الكسرة مشمومة بشيء من صوت الضمة .. وهاتان اللغتان فصيحتان . وقرأ بهما في الْمُتَوَاتِرِ الثالثة إخلاص الضمة في قول الشاعر :

لَيْتَ وَهْلَ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وبقية البحث في المطولات . ثم قال - رحمه الله - :

## • بَابُ : الْمَفْعُولُ بِهِ

" **وَالنَّصْبُ لِلْمَفْعُول حُكْمٌ وَجَبَا** كَقَوْلِهِمْ : صَادَ الْأَمِيرُ أَرْنَبَا "

" **وَرُبَّمَا أُخِّرَ عَنْهُ الْفَاعِلُ** نَحْوَ قَدْ اسْتَوْفَى الْخِرَاجَ الْعَامِلُ "

" **وَإِنْ تَقُلْ كَلَّمَ مُوسَى يَعْلَى فَقَدِّمِ الْفَاعِلَ فَهْوَ أَوْلَى**"

" **بَابُ الْمَفْعُول بِهِ** " وهو ما وقع عليه حكم فعل فاعل . وقوله: " **وَالنَّصْبُ لِلْمَفْعُول حُكْمٌ وَجَبَا** " يعني أن المفعول به يكون منصوبا إذا لم يكن نائبا عن الفاعل ، ولم يدخل عليه حرف جرّ إذا كان الفعل متعديا

إلى واحد أو أكثر " **كَقَوْلِهِمْ صَادَ الْأَمِيرُ أَرْنَبَا** " .. صَادَ : فعل ماضٍ ، و (الأمِيرُ) : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره . و (أَرْنَبَا) : مفعول به .

وقد يتعدَّى إلى مفعولين كما فِي" ظَنَّ وَأَخَوَاتِها " نحو : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا.. وقد يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بالهمز أو التضعيف ، وكل واحد من هذه المفعولات يجبُ نصبُه. قال ابن مالك :

إلى ثلاثة رأى وعلما عدوا إذا صار أرى وأعلما

والمعنى أن (عَلِمَ) و (رَأَى) المتعدين إلى اثنين إذا دخلت عليهما همزة النقل تعديا بها إلى ثلاثة ، فالمفعول الأول هو الذي كان فاعلا بهما قبل دخول الهمزة ، والثاني و الثالث هما اللذان كانا منصوبين بهما تقول : أَرَأَيْتَ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا . " **وَرُبَّمَا أُخِّرَ عَنْهُ الْفَاعِلُ** " .. الغالب أن يكون الفاعل متقدما على المفعول نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .. وقد يتأخر الفاعل ويتقدم المفعول ، كما في قوله: " **اسْتَوْفَى الْخِرَاجَ الْعَامِلُ** " .. اسْتَوْفَى : فعل ماضٍ الْخِرَاجَ : مفعول به مقدم على فاعله . و (العَامِلُ) : فاعل مؤخر .

وقد يتقدّم المفعول على الفعل نفسه جوازا نحو : ﴿ فَرِيقًا هَدَى ﴾ وقد يتقدّم وجوبا نحو : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ وإن تقل : " **كَلَّمَ مُوسَى يَعْلَى** " أي إذا خيف اللبس فلا بدَّ من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ، لأن الإعراب يكون خفيا في الفاعل و المفعول معا ، وإذا وجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول وتأخيره ، تقول : أَكَلَ مُوسَى الْكُمَثْرَى، و أَكَلَ الْكُمَثْرَى مُوسَى ، و أَرْضَعَتِ الصُّغْرَى الْكُبْرَى ..

ويجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول إن كان محصورا ، فتقول : مَا ضَرَبَ زَيْدٌ إلاَّ عَمْرًا ، و إِنَّمَا ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا . وكذلك إذا حصر الفاعل وجب تأخيره وتقديم المفعول ، فتقول : مَا ضَرَبَ عَمْرًا إلاَّ زَيْدٌ ، و إِنَّمَا ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدٌ ... قال ابن مالك :

وما بـ (إلاَّ) أو بـ (إنما) انحصر  آخـر وقـد سـبق أن قصد ظهر

و الحاصل أنه يجب تأخير المحصور بـ (إلا) أو بـ (إنما) فاعلا كان أو مفعولا إذا ظهر القصد فيقدم الفاعل على المفعول .. كقول الشاعر :

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا  عشـية إنـاء الديا رونـشامها

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَـابُ : ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا

" وَكُلُّ فِعْـلٍ مُتَعَـــدٍّ يَنْصِـــبُ  مَفْعُولَهُ مِثْلُ سَقَى وَيَـشْـــرَبُ "

" لَكِنَّ فِعْلَ الشَّـكِّ وَالْيَقِـــــين  يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ فِي التَّلْقِـــين "

" تَقولُ قَدْ خِلْتُ الْهِلاَلَ لاَ ئِحَا  وَقَدْ وَجَدْتَ الْمُسْتَشَارَ نَا صِحَا "

" وَمَـــا أَظُـــنُّ عَـامِرًا رَفِـيقَا  وَلاَ أَرَى لِـي خَـالِدًا صَـدِيقَـا "

" وَهَكَـذَا تَصْنَـعُ فِي عَلِـــمْتُ  وَفِي حَـسِبْتُ ثُمَّ فِـي زَعِمْـتُ " .

" **بَابُ ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتِهَا** " .. سبق لنا أن الفعل منه ما هو لازم ومنه ما هو متعد إلى اثنين ، ومنه ما هو مُتَعَدّ إلى ثلاثة .. فمثال اللازم : قَامَ زَيْدٌ ، و خَرَجَ عُمَرَ .. فكل من (قَامَ) و (خَرَجَ) فعل لازم لا يتجاوز بنفسه إلى مفعول . وقد مَثَّل له ابن مالك بقوله :

ولازم غير المعدى وحتم  لزوم أفعال السجايا كنهم .. الخ

ومثال المتعدي إلى واحد : سَقَى زَيْدٌ عَمْرًا ، وشَـرِبَ زَيْـدٌ الْمَـاءَ. " **لَكِنَّ فِعْـلَ الشَّـكِّ وَ الْيَقِـين** " أي أفعـال الشـك و اليـقين . والنـاظم جعل الشـك و الظن واحدا مع أن علماء الأصول فرّقوا بينهما كما في كتب الأصـول ، فذكـر

لأفعال الشك : ظَنَّ ، و خَالَ ، وحَسِبَ .. وذكر لليقين : عَلِمَ و وَجَدَ و رَأَى. وذكر واحدا يحتملهما وهو (زَعَمَ) . فهذه الأفعال تنصب مفعولين .

الحاصل أن هذه الأفعال تسمى عند النحاة " الأفعال القلبية " .. فمنها ما يفيد في الخبر يقينا وتسمى (علمية) ، ومنها ما يفيد فيه ترددا مع رجحان الوقوع ، وتسمى (ظَنِّيَة) ، ولم يرتبها الناظم بل ذكرها على حسب ما سمح به الوزن ، كما فعل ابن مالك .. أما (خَالَ) فهي بمعنى (ظَنَّ) فقولك : " **خِلْتُ الْهِلاَلَ لاَئِحَا** " أي : ظَنَنْتُ الْهِلاَلَ لاَئِحَا .. وإما (وَجَدَ) فهي بمعنى(عَلِمَ) ، فقوله : " **قَدْ وَجَدْت الْمُسْتَشَارَ نَاصِحًا** " أي عَلِمْتُهُ ، وأما (ظَنَّ) فهي أصل الأفعال الظنيَّة.. فقوله: " **وَمَا أَظُنُّ عَامِرًا رَفِيقًا** ".. و (أَرَى) بمعنى (عَلِمَ) ، وتكون للظن وللعلم ، وقد اجتمع في قوله تعالى :﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ أي يظنونه ونعلمه .. وأما (عَلِمَ) فهي بمعنى تحققت وعرفت نحو : عَلِمْتُ الْجُودَ مَحْبُوبًا . " **وَفِي حَسِبْتُ** " نحو : حَسِبْتُ الْحَبِيبَ قَادِمًا ، وهي بمعنى (ظننت) . " **ثُمَّ فِي زَعِمْتُ** " ، وتقدم أنها تحتمل الوجهين . وإن كانت بمعنى الكفالة فإنها لا تتعدى إلا لواحد . وقد ذكرت من هذه الأفعال في نظمنا " اللؤلؤ المنظوم " عشرة تبعا للأصل فقلت :

انصب بظن المبتدأ و الخبرا ومثلها حسبت زيدا قمرا

كذا اتخذ وجدت مع علمت خلت زعمت اجعل رأى سمعت

فـ "**خِلْتُ الْهِلاَلَ** " .. خِلْتُ : فعل وفاعل . الْهِلاَلَ : مفعول به أول. لاَئِحًا : مفعول ثان . وَجَد : فعل ماض ." التاء " ضمير الفاعل . المستشار: مفعول أول . ناصحا : مفعول ثان . " **وَمَا أَظُنُّ** " .. مَا : نافية . أَظُنُّ : فعل مضارع . الفاعل : مستتر وجوبا تقديره أنا . و عَامِرًا : مفعول أول . رَفِيقًا: مفعول ثان." **وَلاَ أَرَى** .. لاَ: نافية. أَرَى : فعل مضارع. لِي : جار ومجرور.

خَالِدًا : مفعول أول . صَدِيقًا : مفعول ثان . " **وَهَكَذَا تَصْنَعُ فِي عَلِمْتُ** " .. نحو : عَلِمْتُ الْجُودَ مَحْبُوبًا .. عَلِمْتُ : فعل وفاعل . الْجُودَ : مفعول أول . و مَحْبُوبًا : مفعول ثانٍ . " **وَفِي حَسِبْتُ** " . نحو : حَسِبْتُ الْحَبِيبَ قَادِمًا . حَسِبْتُ : فِعْل وفاعل . الْحَبِيبَ : مفعول أول . قَادِمًا : مفعول ثانٍ . وكذلك " **زَعِمْتُ** " بَكْرًا صَدِيقًا . زَعَمَ : فعل ماض . و التاء : ضمير المتكلم فاعل . و بَكْرًا : مفعوله الأول . وصَدِيقًا : مفعوله الثاني . وبا لله التوفيق . ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

## • بَابُ : عَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُنَوَّنِ

" **وَإِنْ ذَكَرْتَ فَاعِلاً مُنَوَّنًا فَهُوَ كَمَا لَوْ كَانَ فِعْلاً بَيِّنَا** "

" **فَارْفَعْ بِهِ فِي لاَزِمِ الْأَفْعَالِ وَانْصُبْ إِذَا عُدِّيَ بِكُلِّ حَالِ** "

" **تَقُولُ: زَيْدٌ مُسْتَوٍ أَبُوهُ بِالرَّفْعِ مِثْلُ يَسْتَوِي أَخُوهُ** "

" **وَقُلْ : سَعِيدٌ مُكْرِمٌ عُثْمَانَا بِالنَّصْبِ مِثْلُ يُكْرِمُ الضَّيْفَانَا** "

" **بَابُ اسْمِ الْفَاعِلِ** " واسم الفاعل : هو الصفة الدالة على فاعل الحدث الجاري في مطلق الحَرَكَات والسَّكَنات على المضارع ، ومن أفعالها في حالتي التذكير و التأنيث المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي . وقوله : " **وَإِنْ ذَكَرْتَ فَاعِلاً مُنَوَّنًا** " أي اسم فاعل منونا احترازا من اسم الفاعل المقرون بـ (ال) ، أما المقرون بـ (ال) فإنه يعمل في جميع الأحوال ، والمجرد من (ال) يعمل في المستقبل و الحال لا في الماضي نحو : ضَارِبٌ زَيْدًا الآنَ أو غَدًا .. وإنما عمل على الفعل الذي هو معناه وهو المضارع ، ومعنى جبرانه أنه عليه موافق له في الحركات و السكنات .. ويشترط له أن يعملَ في خمسَةِ مواضعَ :

ـ **الأول** : أن يليَ الاستفهامَ ، نحو : أَضَارِبٌ أَنْتَ عَمْرًا .

ـ **الثاني** : أن يليَ حرفَ النداء ، نحو : يَا طَالِعًا جَبَلاً.

ـ **الثالث** : أن يليَ النفيَ ، نحو : مَا ضَارِبٌ أَنْتَ زَيْدًا.

ـ **الرابع** : أن يكون صفةً للموصوف ، نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْـرًا ، ونحو : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا فَرَسًا .

ـ **الخَامس** : أن يكون مسندا وشمل الخبر وما أصله الخبر نحو : زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا ، و إنَّ زَيْدًا ضَارِبٌ عَمْرًا ، و كَانَ زَيْدٌ ضَارِبًا عَمْرًا ، و ظَنَنْتُ زَيْدًا ضَارِبًا عَمْرًا .. لأن اسم الفاعل في هذه المثل كلها مسند فَقَوْل الناظم:

" **زَيْدٌ مُسْتَوٍ أَبُوهُ** " .. زَيْدٌ : مبتدأ . و مُسْتَوٍ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لأجل التنوين . و أَبُوهُ : فاعل مرفوع.. وهذا مثال للفعل اللازم .

وكذلك " **يَسْتَوِي أَخُوهُ** " . يَسْتَوِي : فعل مضارع . و أَخُوهُ : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة فيهما أي أبوه وأخوه. وفي بعض النسخ مشتر أبوه من الشراء ، واشترى متعدي واستوى لازم ، فالأولى مستو بدل مشتر ليكون المثال جامعا بين اللازم و المتعدي الذي أشار له بقوله: " **وَقُلْ : سَعِيدٌ مُكْرِمٌ عُثْمَانَا** " فـ (سَعِيدٌ) : مبتدأ . و مُكْرِمٌ : خبر ، و الفاعل ضمير مستتر . و عُثْمَانَا : مفعول منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. وإلى هذا أشار بقوله: " **بِالنَّصْبِ** " مثل قولك : سَعِيدٌ يُكْرِمُ الضَّيْفَانَا. فـ (يُكْرِمُ) : فعل مضارع . و الضَّيْفَانَا : مفعول به . وبا لله التوفيق .

ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# • بَابُ : الْمَصْدَرِ

" الْمَصْدَرُ الْأَصْلُ وَأَيُّ أَصْلِ وَمِنْهُ يَا صَاحِ اشْتِقَاقُ الْفِعْلِ "
" وَأَوْجَبَتْ لَهُ النُّحَاةُ النَّصْبَا فِي قَوْلِهِمْ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبَا "
" وَقَدْ أُقِيمَ الْوَصْفُ وَالْآلَاتُ مَقَامَهُ وَالْعَدَدُ الْإِثْبَاتُ "
" نَحْوَ : ضَرَبْتُ الْعَبْدَ سَوْطًا فَهَرَبْ
وَأَضْرِبْ أَشَدَّ الضَّرْبِ مَنْ يَغْشَى الرِّيَبْ "
" وَاجْلِدْهُ فِي الْخَمْرِ أَرْبَعِينَ جَلْدَهْ
وَاحْبِسْهُ مِثْلَ حَبْسِ زَيْدٍ عَبْدَهْ "

" **بَابُ الْمَصْدَرِ** " وهو الأصل الذي اشتقت منه الأفعال و الصفات . قوله : " **وَأَوْجَبَتْ لَهُ النُّحَاةُ النَّصْبَا** " سواء كان لفظه لفظ فعله أي وافق فعلَه في اللفظ نحو : ضَرَبْتُ ضَرْبًا .. أو وافقه في المعنى دون اللفظ نحو : قَعَدْتُ جُلُوسًا . واعلم أن المصدر المعنوي عند سيبويه منصوب بفعل مقدّر من لفظه ، وعلى ذلك فالأمثلة من المصدر اللفظ ، وعليه أيضا لا يَطَّردُ مجيءُ المصدر المعنوي إلا في المصدر الذي لا فعل له من لفظه نحو : حَلَفْتُ يَمِينًا .. إذ لا فعل ليمين من لفظه . ومذهب السيرفي و المازني وابن مالك أنه منصوب بالفعل المذكور ، وعلى ذلك فالمصدر المعنوي مطّرد في كل ما خالف ناصبه ووافقه في المعنى ، و على المصدر المعنويّ مما يدل على المصدر لا مصدر .. " **وَقَدْ أُقِيمَ الْوَصْفُ وَالْآلَاتُ** " يعني أن الأصل في المصدر أن يكون من لفظ العامل فيه ومعناه نحو : ضَرَبْتُ ضَرْبًا .. وقد ينوب عنه الوصف نحو : ضَرَبْتُ شَدِيدًا .. وكما قال " **وَاحْبِسْهُ** " مثل " **حَبْسِ زَيْدٍ عَبْدَهْ** " .. وتنوب

عنه الآلة نحو : ضَرَبْتُ الْعَبْدَ سَوْطًا .. وينوب عنه العدد نحو : اجْلِدْهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً . وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله :

توكيدا أو نوعا يبين أو عدد  كسرت سيرتين سير ذي رشد

والمعنى أن المصدر الذي يسمى المفعول المطلق يؤتى به لإحدى ثلاث فوائد ، وأتى بمثال الأول للعدد ، وهو قوله : " **سرت سيرتين** " .. ومثله ما أشار له الناظم بقوله : " **وَاضْرِبْهُ فِي الْخَمْرِ أَرْبَعِينَ جَلْدَهْ** " . والثاني : النوع ، وهو قوله : " سير ذي رشد " .. و الثالث النوع نحو : سرت سيرا شديدا . ومصاحب (ال) نحو قولك : سِرْتُ السَّيْرْ .

قال الشيخ محمد بن بادي في شرحه " بلوغ الغاية على الوقاية" :

وقت ضمير آلة وأكدا  به أو النوع ابن أو عددا

قال : وهذا شروع منه في المعاني التي يجئ لها المصدر ، وهي ثلاثة كما ذكره :

**الأول : المصدر المؤكد** ، وهو المسبوق لتقرير عامله وتقويته نحو : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا .. تأكيد لـ (ضَرَبْتُ) .

**والثاني : ما يأتي لبيان نوع عامله** نحو : سِرْتُ سَيْرَ الْعَالِمِ . و وَقَفْتُ وُقُوفَ الْأَدِيبِ .. وإليه أشار بقوله أو النوع ابن .

**الثالث : ما يأتي لبيان العدد** نحو : سِرْتُ سَيْرَتَيْنِ ، أو ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً ، أو ضَرْبَتَيْنِ ، أو ضَرْبَاتٍ .. وإليه أشار بقوله أو عدد . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" **وَرُبَمَا أُضْمِرَ فِعْلُ الْمَصْدَرِ  كَقَوْلِهِمْ: سَمْعًا وَطَوْعِا فَاخْبُرِ**"

" **وَمِثْلُهُ سَقْيًا لَهُ وَرَعْيَا  وَإِنْ تَشَأْ جَدْعًا لَهُ وَكَيًّا** "

" **وَمِنْهُ قَدْ جَاءَ الْأَمِيرُ رَكْضَا  وَاشْتَمَلَ الصَّمَّآءَ إِذْ تَوَضَّا** "

يعني أن المصدر ينصب بما سبقه من فعل أو وصف مشتق منه " **وَرُبَّمَا أُضْمِرَ فِعْلُهُ** " أي حذف إذا كان غير مؤكد ، وأما إذا كان مؤكدا فإنه يمتنع حذف العامل ، كما قال ابن مالك :

وحذف عامل المؤكد امتنع وفي سواه لدليل اتسع

وسوى المؤكد هو النوع و المعدود يجوز حذف عاملهما إذا دل عليه دليل ، ولا خلافَ في ذلك ، كقولك لمن قال : مَا ضَرَبْت زَيْدًا بَلْ ضَرْبَتَيْن ، و بَلْ ضَرْبًا شَدِيدًا ، و كقولك عند الأمير: سَمْعًا لَكَ وَطَوْعًا وَحُبًّا وَكَرَامَةً .. أي أسمع لك سمعا ، وأطيعك طوعا ، وأحبك حبا ، وأكرمك كرامة . وقوله في الدعاء لإنسان : " **سَقْيًا لَهُ وَرَعْيًا** " أي : سَقَاه اللّه ورَعَاه .. وتقول في الدعاء عليه " **جَدْعًا بِهِ وَكَيًّا** " أي : جَدَعَ اللّهُ أَنْفَهُ وَكَوَاهُ .. فهي في الحقيقة منصوبة بأفعال من جنسها لأن المقدر كالمنطوق به ويجب حذف عامل المصدر إذا كان بدلا من فعله ، كقوله الشاعر :

على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب

فـ (ندلا) : مصدر ندل ، وهو يدل عن اللفظ بالفعل و التقدير أندل ، ومعنى الندل الخطف . وزريق : اسم رجل ، وهو منادي على حذف حرف النداء ، والمال: مفعول به .. و منه " **قَدْ جَاءَ الْأَمِيرُ رَكْضًا** " أي منه أي من المصدر المنصوب بفعل محذوف ما جاء من المصادر واقعا موقع الحال كقولك : جَاءَ الْأَمِيرُ رَكْضًا .. أي يركض ركضا ، وَأَقْبَلَ عَمْرُو مَشْيًا ، أي يَمْشِي مَشْيًا ، فلو قلت : جَاء الْأَمِيرُ رَاكِضًا ، و أَقْبَلَ عَمْرُو مَاشِيًا .. لكان انتصابهما على الحال.. وكذلك يقوم مقامه نوع المصدر المبين لهيئة الفعل إذا كان له هيئات متعددة " **كَقَوْلِهِمْ : اشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ** " ، و مَشَى الْمُطَيْطَاء ، و قَعَدَ الْقُرْفُصَاءَ .. لمن احْتَبَى بيده . ثم قال ـ رحمه اللّه ـ :

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# • بَـابُ : الْمَفْعُول لَهُ

" وَإِنْ جَرَى نُطْقُكَ بِالْمَفْعُول لَهْ فَانْصِبْهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي قَدْ فَعَلَهْ "
" وَهُوَ لَعَمْري مَصْدَرٌ فِي نَفْسِهِ لَكِنَّ جِنْسَ الْفِعْلِ غَيْرُ جِنْسِهِ "
" وَغَالِبُ الْأَحْوَال أَنْ تَرَاهُ جَوَابَ لِمَ فَعَلْتَ مَا تَهْوَاهُ "
" تَقُولُ : قَدْ زُرْتُكَ خَوْفَ الشَّرِّ وَغُصْتُ فِي الْبَحْرِ ابْتَغَاءَ الدُّرِّ "

" بَابُ الْمَفْعُولِ لَهُ " وهو المصدر المذكور لعلة الفعل ، ويشترط في نصبه أربعة شروط :

**الأول** : أن يكون مصدرا كما قال الناظم : " **وَهُوَ لَعَمْرِي مَصْدَرٌ فِي نَفْسِهِ** " .

**الثاني** : أن يظهر التعليل .

**الثالث** : أن يتحد مع الفعل المعلل في الزمان .

**والرابع** : أن يتحد معه في الفاعل ويسمى المفعول من أجله .

قوله : " **وَإِنْ جَرَى نُطْقُكَ** " أيُّهَ النحويّ بـ " **الْمَفْعُول لَهْ** " أي المفعول من أجله " **فَانْصِبْهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي قَدْ فَعَلَهْ** " .. ولا يكون إلا بلفظ المصدر ، لكن سبق أن المصدر لا ينصبه إلا فعل أو وصف مشتق منه كـ (قَعَدَ قُعُودًا) .. بخلاف المفعول من أجله فإنه يكون علة لفعل جنس غير جنسه ، كما قال : **لَكِنَّ جِنْسَ الْفِعْلِ غَيْرُ جِنْسِهِ** " . " **وَغَالِبُ الْأَحْوَال أَنْ تَرَاهُ . جَوَابَ لِمَ فَعَلْتَ مَا تَهْوَاهُ** " .. كما إذا قال لك قائل : لِمَ زُرْتَ فُلَانًا ؟ .. تقول له : خَوْفَ الشَّرِّ . وقد قلت في نظمنا" اللؤلؤ المنظوم ..." :

الاسم إن جاء بيانا لسبب وقوع فعل أو لعلة نسب
فانصبه بالمفعول من أجله ـ أو سمِّه مفعولا له كما ـ رووا
كقمت إجلالاً لقوم بَرَرَهْ وحذر الموت أتى في البقرهْ

وقوله : (قَدْ) : حرف تحقيق . و" زُرْتُكَ " فعل وفاعل . خَوْفَ : مفعولا لأجله . و الشَّرِّ : مضاف إليه . و غُصْتُ : فعل وفاعل . في الْبَحْرِ : جار ومجرور . ابتغاءَ : مفعول لأجله .الدُّرِّ : مضاف إليه .. فـ (خَوْف) ليس من جنس (زُرْت). و (ابْتِغَاءَ) ليس من جنس (غُصْتُ) ، كما قال : " **لَكِنَّ جِنْسَ الْفِعْلِ غَيْرُ جِنْسِهِ** " .. وقد قدّمنا شروط النصب للمفعول به ، فإن فُقدت الشروط أو فُقِدَ بعضُها وجبَ جرُّه باللام أو بالباء، كما قال ابن مالك:

وهو لما يعمل فيه متحد وقتا وفاعلا وإن شرط فقد

فاجرره باللام وليس يمتنع مع الشروط كَلِزُهْد ذَا قنع

فقولنا : قُمْتُ لِإجْلَالِ لَكَ ، و هَذَا قَنَعَ لِزُهْدٍ .. قد فَقَد الشروطِ و جُرَّ باللام ، وهذا جائز فقط .. ومثال ما لا يجوز نصبه إذا اختلف زمنهما كقولك: أَتَيْتُكَ أَمْس لِإكْرَامِكَ لِي غَدًا .. وكذلك لو اختلف عاملها، كقولك: أَكْرَمْتُكَ لِإكْرَامِكَ لِي .. فَهُنا اختلفت الشروط ، وأما ( قُمْتُ إجْلَالاً لَكَ) ، و (زُرْتُكَ خَوْفَ الشَّرِّ) ... الخ، فهو مستوفٍ للشروط . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : الْمَفْعُول مَعَهُ

" وَإِنْ أَقَمْتَ الْوَاوَ فِي الْكَلاَمِ مَقَامَ مَعْ فَانْصِبْ بِلاَ مَلاَمِ "

" تَقُولُ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالْجِبَابَا وَاسْتَوَتِ الْمِيَاهُ وَالْأَخْشَابَا "

" وَمَا صَنَعْتَ يَا فَتَى وَسُعْدَى فَقِسْ عَلَى هَذَا تُصَادِفْ رُشْدَا "

" **بَابُ الْمَفْعُول مَعَهُ** " وهو الاسم المنتصب المذكور بعد (الواو) التي بمعنى (مع) أي الدالة على المصاحبة من غير تشريك في الحكم . " **وَإِنْ أَقَمْتَ الْوَاوَ فِي الْكَلاَمِ** " أيُّهَ النحويُّ " **مَقَامَ مَعْ فَانْصِبْ** " ما بعدها " **بِلاَ مَلاَمِ** " أي

لا يلومك أحد ، وهو منصوب بالفعل أو شبه الفعل لا بالواو وحدها ، وكذلك لا يعمل فيه العامل المعنوي كاسم الإشارة . و المراد بشبه الفعل : اسمُ الفاعل واسم المفعول و المصدر ..

فمثال الفعل قوله : " **جَاءَ الْبَرْدُ وَ الْجَبَابَا** ". جَاءَ : فعل ماض . الْبَرْدُ: فاعلٌ . و الْجَبَابَا : مفعول معه . واسْتَوَتْ : فعل ماض . و المياهُ : فاعل . وَ : الواو للمعيَّة . و (الأخشابَا) : مفعول معه ، أي جاء البرد مع الجباب واستوى الماء مع الخشبة أي استوى معها . وقوله : " **وَمَا صَنَعْتَ يَا فَتَى وَسُعْدَى**" أي مع سُعْدى . الواو : واو المعية . و سُعْدَى : مفعول معه .. و التقدير : كيف تكون وسعدي . قال ابن مالك :

وبعدما استفهام أو كيف نصب  بفعل كون مضمر بعض العرب .

المعنى أنه يجوز نصب ما بعد (الواو) إذا تقدمها (كيف) و (ما الاستفهامية) على تقدير (تَكُون) ، نحو : كَيْفَ أَنْتَ وَقَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ ؟ . و مَا صَنَعْتَ وَسُعْدَى .. التقدير : كَيْفَ تَكُونُ وَقَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ ؟ .. و مَا تَكُونُ وَسُعْدَى ..

و المفهوم من قول ابن مالك بعض العرب يعني أن بعضهم لا ينصب بعد هذه الواو بل يرفع عطفا على ما قبلها ولو كان المقصود السؤال عن صنع كل منهما ما صنعت فقيل : و(سُعْدَى) ، بالرفع للعطف لدلالتها على مشاركة ما قبلها لما بعدها في الفعل .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

# • بَابُ : الْحَال وَ التَّمْيِيز

" وَالْحَالُ وَ التَّمْيِيزُ مَنْصُوبَـانِ عَلَى اخْتِلاَفِ الْوَضْعِ وَالْمَبَانِي "
" ثُمَّ كِلاَ النَّوْعَيْنِ جَاءَ فَضْـلَهْ مُنكَّرًا بَعْـدَ تَمَـامِ الْجُمْـلَـهْ "
" لَكِنْ إِذَا نَظَرْتَ فِي اسْمِ الْحَال وَجَدْتَهُ اشْـتَقَّ مِـنَ الْأَفْعَال "
" ثُمَّ يُرَى عِنْدَ اعْتِبَارِ مَنْ عَقَـلْ جَوَابَ كَيْفَ فِي سُؤَال مَنْ سَأَلْ "
" مِثَـالُهُ : جَاءَ الْأَمِيرُ رَاكِبَـا وَقَامَ قُـسٌّ فِي عُـكَاظ خَاطِبَـا "
" وَمِنْـهُ مَنْ ذَا بِـالْفِنَاءِ قَـاعِدَا وَبِعْتُـهُ بِـدِرْهَمْ فَـصَاعِدَا " .

قوله : " **بَابُ الْحَال** " أي يجوز في الحال التذكير والتأنيث ، فتقول : حالُ فلان وحالة فلان . وقوله " **وَ التَّمْيِيزُ** " سيأتي تفسيره في بابه . وقولـه : " **مَنْصُوبَانِ** " أي الحال و التمييز . " **عَلَـى اخْتِـلاَفِ الْوَضْـعِ وَالْمَبَـانِي** " أي وضع الكلمات المختلفة وتركيبها .

والحال لُغَةً : الْبَالُ . قال تعالى : ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ أي حـالَهم .. وفي اصطلاح النحويين هو : تبيين ما انبهم من الهيئات ، وإن شـئت بيـان هيئـة الفاعل حين وقوع المفعول منه وهيئة المفعـول حـين وقـوع الفعـل عليـه ، كمـا سيأتي .

" **ثُـمَّ كِـلاَ النَّوْعَيْـنِ** " أي الحـال و التميـيز " **جَـاءَ فَضْلَـهْ** " .. و المـراد بالفضلة ما يصح الاستغناء عنه . وقد يُعرض له ما يوجب ذكره ، إما لوقوعـه سادَّ مسد الخبر نحو : ضَرَبَنِي زَيْد قَائِمًا . أو لتَوَقُّف المعنى عليه ، كقوله :

إِنَّمَا الْمَيتُ مَنْ يَعيش كَئِيبًا كَاسِـفًا بالُه قَـلِيلَ الرَّجاء .

" **مُنَكَّرًا** " أي الحال في الغالب لا يكون إلا نكرة لأن المقصـود بـه بيـان

الهيئة ، وذلك حاصل بلفظ التذكير فلا حاجة لتعريفه صونا للفظ عن الزيادة والخروج عن الأصل لغير غرض ، وقد جيء بصورة المعرف بالألف واللام فيحكم بزيادتها نحو : ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ .. وبصورة المضاف إلى المعرفة فيحكم بتأويله بالنكرة نحو : اجْتَهِدْ وَحْدَكَ ..أي مُنْفَرِدًا . وقوله : " **بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَهْ** " أي بعد تمام الكلام ..

قال في مقدمة " الْآجُرُّومِيَّة" ولا يكون إلا بعد تمام الكلام . " **لَكِنْ إِذَا نَظَرْتَ** " أَيُّهَ النحوي في اسم الحال فإنه يفارق التمييز في كونه مشتقا من الأفعال ، والمراد بالمشتق أسماءُ الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة ، والمراد بالفعل هنا الفعل المعنوي وهو المصدر ، وكذلك يكون منتقلا فإذا قلت : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا ، فـ (رَاكِبًا) منتقل ، لأنه قد يكون غير راكب ومشتق من الركوب. وقولنا (منتقل) من الغالب وفي غير الغالب قد يكون جامدا غير متنقل .. مثال ذلك قولهم : خَلَقَ اللهُ الزَّرَافَةَ يَدَيْهَا أَطْوَلَ من رجليها . فـ (الزَّرَافَة) مفعول بخلق و (يَدَيْهَا) بدل بعض من كل . و أَطْوَل : حال من يديها ، وهي لازمة لأن كون يديها أطول من رجليها لازم لها ، كما أنه قد يكون غير مشتق .. مثال (غير المشتق) قوله ﷻ :﴿ وَتَنْحتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ . فـ (بُيُوتًا) غير مشتق . وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وكونه منتقلا مشتقا  يغلب لكن ليس مستحقا

وقوله : " **ثُمَّ يَرَى عِنْدَ اعْتِبَارِ مَنْ عَقَلْ . جَوَابَ كَيْفَ** " التي يقصد بها الاستفهام . وهذا كقولنا في " اللؤلؤ المنظوم" :

والحال في جواب كيف يصلح  إن قلت كيف جاء يوما صالح ؟

قوله : " **مِثَالُهُ جَاءَ الْأَمِيرُ رَاكِبًا** " لمن سألك : كَيْفَ جَاءَ الْأَمِيرُ ؟ هَلْ جَاءَ رَاكِبًا أَمْ مَاشِيًّا ؟ . فتقول : جَاءَ الْأَمِيرُ رَاكِبًا لاَ مَاشِياً .

فقد بيّنت الحالة المبهمة من مجيء الأمير .

وقوله : " **وَقَامَ قُسٌّ فِي عُكَاظَ خَاطِبَا** " .. قَامَ : فعل ماض . وقُسٌّ : فاعل . فِي عُكَاظَ : جَار ومجرور . و خَاطِبًا : حال .

وقُسٌّ هو بن سَاعِدة الذي كان يُضرب به المثلُ في الفصاحة . مات قبل بعثة الرسول ﷺ . و عُكَاظ : سوق مشهورة كان العرب يجتمعون فيها ويلقون فيها الخطب و الشعر . وكان قُسّ بن ساعِدَه من الممتازين في ذلك لما له من الفصاحة والبلاغة حتى أنه كان يبدأ خطبته من العشاء إلى الفجر مُرَتَجِلا ولا يتلعثم ولا يَلْحَن . ولهذا قالَ بعضُهم :

إذا عيّر الطائي بالبخل مادر ... وعيَّر قُسًّا بالفهاهة باقل

وقال السها : للشمس أنت خفيّة ... وقال الدجى للصبح لونك حائل

وطاولت الأرض السماء سفاهة ... وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فيا موت زُرْ إن الحياة ذميمةٌ ... ويا نفسُ جدّي أن دهرَك هازل

وقوله :" **وَمِنْهُ مَنْ ذَا بِالْفِنَاءِ قَاعِدَا** " يعني أن عامل النصب في الحال قد يكون فعلا ووصفا مشتقا ، وقد يكون اسم إشارة لما فيه من معنى الفعل كقولك : هَذَا زَيْدٌ مُقْبِلاً .. لأنه بمعنى أشير إلى زيد ومن ذا بالفناء قاعدا ، فـ (مَنْ) مبتدأ . و ذَا : خبره . و قَاعِدًا : حال . و بِالْفِنَاءِ : متعلق بـ (قَاعِدًا) . و بِعْتُهُ : فعل و فاعل . بـ (دِرْهَم) : جار ومجرور . صَاعِدًا : حال.. وبا للّه التوفيق .

ثم قال ـ رحمه ا للّه ـ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# • بَابُ : التَّمْيِيز

" وَإِنْ تُرِدْ مَعْـــرِفَةَ التَّمْيِيـزِ  لِكَيْ تُعَدَّ مِنْ ذَوِي التَّمْيِيـــزِ "
" فَهُوَ الَّذِي يُذْكَرُ بَعْدَ الْعَـدَدِ  وَالوَزْنِ وَالْكَيْلِ وَمَذْرُوعِ الْيَـدِ "
" وَمِنْ ذَا فَكَّرْتَ فِيهِ مُضْمَـرَهْ  مِنْ قَبْلِ أَنْ تَذْكُرَهُ وَتُظْـــهِرَهْ "
" تَقُولُ عِنْدِي مَنْوَانٍ زُبْـــدَا  وَخَمْسَـــةٌ وَأَرْبَـعُونَ عَبْـــدَا "
" وَقَدْ تَصَدَّقْتُ بِصَـــاعٍ خَـــلاً  وَمَا لَهُ غَـيرُ جَرِيـبٍ نَخْـــلاَ "

" بَـابُ التَّمْيِـيزِ " .. التمييز مصدر : مَـيَّزْتُ الاسْمَ أُمَـيِّزُهُ تَمْيِـيزًا إذا بيَّنْتُه. وفي الاصطلاح هو الاسم النكرة المضمن معنى (مِـنْ) لبيـان مـا قبلـه مـن إبهام في اسم مجمل الحقيقة أو إجمال في نسبة العـامل إلى فاعلـه أو مفعولـه، ويقال فيه تَمييز ومُمَيِّز وتفسير ومفسِّرٌ وتبيينٌ ومُبَيِّن . وقوله " **وَإِنْ تُـرِدْ** " أيُّـهَ النحوي " **مَعْرِفَةَ التَّمْيِيزِ لِكَيْ تُعَدَّ** " أي تحسب .. " **مِنْ ذَوِي التَّمْيِيزِ** " أي التبيين بين الأشياء أو التمييز بين الحال والتمييز اللذين ذكرت لـك في البـاب الذي قبل هذا إنهما منصوبان على اختلاف الوضع و المباني ..

فبعد أن عرفت الحال الآن أردتُّ أن نعرِّفَك بالتمييز الذي هو مفسِّـر لما انبـهم مـن الأعـداد و الـذوات ، فـقال : " **فَهُـوَ الَّذِي يُذْكَرُ بَـعْدَ الْعَـدَدِ**".. و العدد من عشرين إلى تسعين." **وَ الْوَزْنِ** " أي ما يوزن ." **وَ الْكَيْـلِ** " أي مـا يُكال . " **وَمَذْرُوعِ الْيَدِ**" أي ما يذرع ويكال بها." **وَمِنْ** " التي هي حرف جـر. " **إِذَا فَكَّرْتَ فِيـهِ مُضْمَـرَهْ** " الجَـارَّة البيانيـة أي لبيـان الجنس ، كقولك في الموزون : " **عِنْدِي مِنْوَانِ زُبْدَا** " أي من زبد.. لأنك لو اقتصرت على قولـك : " **عِنْدِي مِنْوَانِ**" لبقى الموزون مبهما مع أنه كلام مفيد ، فلمـا قلـت : (زَبَـدًا)

ميزت جنسه وزال الإبهام ، وكذلك في العدد فلو قلت في المعدود :

(عِنْدِي خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ " .. لبقي المعدود مبهما ، فإن قلت : (عَبْدًا) ارتفع الإبهام .. وفي المكيل لو قلت : تَصَدَّقْتُ بصَاعٍ .. لكان المتصدق به مبهما فإن قلت : (خَلاً) أو (قَمْحًا) أي من خلٍّ أو من قَمحٍ زال الإبهام .. وكذلك في المذروع فلو قلت : لَهُ جَرِيبٌ .. لكان مبهما ، فلو قلت : (نَخْلاً) زال الإبهام أي من نخل .. وما يدل على الكيل و الوزن والمساحة والذرع قد يكون مجرورا إذا أضيف فتقول : شِبْرَ أَرْضٍ ، و مِنْوَا زبدٍ ، و صَاع خلٍّ ، وجَرِيبَ نَخْلٍ .. ولهذا يشير ابن مالك بقوله :

كشبر أرضا وقفيزا بـــرا ومـنوين عـسلا وتمـرا

وبعد ذي وشبهه اجْرُرْهُ إذا أضفته كـمَدٍّ حِنْطَة غَـذَا

وقوله : (وبعد ذي) إشارة إلى ما تقدم من المقدَّرات ، وهو ما دلَّ على مساحة أو كيل أو وزن ، فيجوز جرُّ التمييز بعد هذه الإضافة، فإن لم يُضَف إلى غيره فإن أضيف الدال على مقدار إلى غير التمييز وجب نصب التمييز .. نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنَ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ .. وكقولنا : مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةٍ سُحُبًا . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَمِنْهُ أَيْضًا نِعْمَ زَيْدٌ رَجُلاَ وَبِئْس عَبْدُ الدَّارِ مِنْهُ بَدَلاَ "

" وَحَبَّذَا أَرْضُ الْبَقِيعِ أَرْضَا وَصَالِحٌ أَطْهَرُ مِنْكَ عِرْضَا "

" وَقَدْ قَرِرْتُ بِالْإِيَابِ عَيْنَا وَطِبْتُ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتَ الدَّيْنَا "

قوله " وَمِنْهُ " أي من التمييز ما يكون بعد أفعال المدح والذم وبعد أفعل التفضيل ، وكان فاعلا في المعنى وجب نصبه على التمييز ، وعلامة كونه فاعلا في المعنى أنك إذا صُغت من أفعال التفضيل فعلا جعلت ذلك التمييز فاعلا به نحو : أَجْمَلُ وَجْهًا ، و أَعْلَى مَقَامًا ؛ أي : عَلا وجْهُك ، و عَلا

مَقَامُكَ .. أما إذا لم يكن فاعلا في المعنى لم ينتصب على التمييز نحـو : أَنْـتَ أَفْضَلُ رَجُل .. بل يجب جره بالإضافة إلا إذا أضيف (أفعل) إلى غيره ، فإنه ينتصب حينئذ نحـو : أَفْضَـلُ النَّـاسِ رَجُـلاً .. وإلى هـذا أشـرت في " اللؤلـؤ المنظوم" بقولي :

وزيدٌ أَكرمُ منَ النَّاس أبَا وخـالدٌ أعـظمُ مِنْـهم مَنْصِبَا

وأفعال المدح والذم هـي : (نِعْـمَ) و (حَبَّـذَا) و (بِئْـسَ) .. وهـي أفعـال ماضية جامدة لا يكون منها المضارع ولا الأمر ولا المصدر .

فقوله : " **نِعْمَ زَيْدٌ رَجُلاَ** " .. نعم : فعل ماض جامد غير متصرف يدل علـى مـدح صاحبـه . و زَيْـدٌ : هـو المخصـوص بـالمدح . و رَجُـلاَ : تمييـز .. وكـذلك (بَـدَلاَ) و (أَرْضـا) و (عِـرْضَا) و (عَـيْنَا) و (نَـفْسَا) .. كـل هـذه الأسماء منصـوبة عـلى التمييز .. ونحو : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَـرًا ﴾.. " **وَصَالِـحٌ أَطْـهَـرُ مِنْـكَ عِـرْضَا** " وَ أَحْسَنُ خُلُقَا. ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَـابُ : ( كَـمْ) الاسْـتِـفْـهَامِيَّةِ

" **وَكَمْ إِذَا جِئْتَ بِهَا مُسْتَفْهِمَا فَانْصِبْ وَقُلْ: كَمْ كَوْكَبًا تَحْوِ السَّمَا** "

" **بَابُ (كَمْ) الاسْتِفْهَامِيَّةِ** " يعني أن (كَمْ) الاسـتفهامية تمـيز بمثـل مـا ميز به العدد ، فتقول : كَمْ كَوْكَبًا تَحْوِي السَّمَاءُ ؟ . و كَمْ دِرْهَمًا عِنْـدَكَ ؟ ... فيجوز أن تنصب وأن يضاف لها ما بعدها كما تقدم في " **(كَـمْ) الخبريـة**" إذا دخل عليها حرف جر ظاهر ، نحو : بِكَمْ دِرْهَـمٍ اشْتَرَيْتَ ؟ .. أي بكـم مـن درهم ؟ .. فحذفت (مِنْ) وبقي عملها ، وشمل قوله حرف جـر سـائر حـروف الـجر ، نحـو : عَـلَى كَـمْ فَرَسٍ رَكِبْتَ ؟ .. و إِلَى كَـمْ مَذْهَـبٍ انْتَمَيْـتَ ؟ ..

و فِي كَمْ دَارٍ جَلَسْتَ ؟ ونحوها .. وهذا الجر غير لازم . و يَجُوزُ : بِكَمْ دِرْهَمًا اشْتَرَيْتَ ؟ بالنصب ، ويجوز إظهار (مِنْ) ، فتقول : بِكَمْ مِنْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ ؟.. ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : الظَّرْف

" وَ الظَّرْفُ نَوْعَانِ فَظَرْفُ أَزْمِنَهْ يَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ وَظَرْفُ أَمْكِنَهْ "
" وَالْكُلُّ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ فِي فَاعْتَبِرِ الظَّرْفَ بِهَذَا وَاكْتَفِ "
" تَقُولُ : صَامَ خَالِدٌ أَيَّامَا وَغَابَ شَهْرًا وَأَقَامَ عَامَا "
" وَبَاتَ زَيْدٌ فَوْقَ سَطْحِ الْمَسْجِدِ وَالْفَرْسُ الْأَبْلَقُ تَحْتَ مَعْبَدِ "
" وَالرِّيحُ هَبَّتْ يُمْنَةَ الْمُصَلِّي وَالزَّرْعُ تِلْقَاءَ الْحَيَا الْمُنْهَلِ "
" وَقِيمَةُ الْفِضَّةِ دُونَ الذَّهَبِ وَثَمَّ عَمْرُ فَادْنُ مِنْهُ وَاقْرُبِ "
" وَدَارُهُ غَرْبِيَّ فَيْضِ الْبَصْرَهْ وَنَخْلُهُ شَرْقِيَّ نَهْرِ مُرَّهْ "
" وَقَدْ أَكَلْتُ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وَإِثْرَهُ وَخَلْفَهُ وَعِنْدَهُ "
" وَعِنْدَ فِيهَا النَّصْبُ يَسْتَمِرُّ لَكِنَّهَا بِـ (مِنْ) فَقَطْ تُجَرُّ "
" وَأَيْنَمَا صَادَفْتَ فِي لاَ تُضْمَرُ فَارْفَعْ وَقُلْ: يَوْمُ الْخَمِيسِ نَيِّرُ"

قوله : " بَابُ الظَّرْفِ " والظرف لغة: الوعاءُ ، وفي الاصطلاح : الاسم المنصوب المقدر بـ (في) .. ويُقسم إلى مكان وزمان وإلى هذا أشار بقوله : " وَ الظَّرْفُ نَوْعَانِ فَظَرْفُ أَزْمِنَهْ يَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ" أي مع الزمان سواء كان ذلك الزمان مُبْهَما ، وهو ما دلَّ على غير مقدر كـ (حِينَ) و (وَقْت)

و (مُدَّة).. و سواء كان مختصا أو معدودا ، وهو نوعان : " مَعْلُومٌ " و " غَيْرُ مَعْلُومٍ" .. فـ (المعلومُ) ما عُرف بالعلمية كـ (رَمَضَان) أو بالإضافة كـ (زَمَن) أو بـ "أل" كـ (صُمْتُ الْيَوْمَ) ، و غير المعلوم النكرة الموصوفة كـ ( صُمْتُ زَمَنًا طَوِيلاً ) ، أو المعدودة كـ (صُمْتُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْن) .. " **وَالْكُلُّ** " من ظرف الزمان وظرف المكان " **مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ (فِي) فَاعْتَبِرِ الظَّرْفَ** " .. أي ظرف الزمان وظرف المكان .

" **بِهَذَا وَاكْتَفِ. تَقُولُ ...**" في المثل لظرف الزمان ." **صَامَ خَالِدٌ أَيَّامًا** " .. فـ (صَامَ) : فعل ماض . و خَالِدٌ : فاعل . و أَيَّامًا : ظرف زمان.. " **وَغَابَ شَهْرًا** ". غَابَ : فعل ماض. و شَهْرًا : ظرف زمان. " **وَأَقَامَ عَامًا** ". أَقَامَ : فعل ماض . عَامًا : ظرف زمان .. وقد يكون (الْيَوْم) و (حَيْث) ظرفًا لا يقدر بـ (فِي) ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ .. وقوله تعالى : ﴿ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالاَتِهِ ﴾ .. فإنهما وإن كانا زمانا ومكانا لكنهما ليسا على معنى (فِي) ، وإنما المرادُ أنهم يخافون نفس اليوم ، وأن الله تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه فلهذا أُعْرِبَ كلّ منهما مفعولا به ، وعامل (حَيْثُ) فعل مقدر، وأنه ليس منها أن تنكحوهن من قوله تعالى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ لأنه وإن كان على معنى (في) لكنه ليس زمانا ولا مكانا ، فعلم من هذا أن من الظروف ما لا يقدر بـ (فِي) كما أن ليس كل ما يقدر بـ (فِي) ظرفا . ثم من ظرف المكان قوله : " **بَاتَ زَيْدُ فَوْقَ سَطْحِ الْمَسْجِدِ** " . بَاتَ : فعل ماض . زَيْدٌ : فاعل . فَوْقَ : ظرف مكان . سَطْحِ : مضاف إليه . الْمَسْجِدِ : مضاف بعد مضاف . " **وَ الْفَرْسُ الْأَبْلَقُ تَحْتَ مَعْبَدِ** " .. الفرسُ : مبتدأ . الْأَبْلَقُ : نعت. تَحْتَ : ظرف مكان . مَعْبَدِ : مضاف إليه. و الرِّيحُ : مبتدأ . هَبَّتْ : فعل ماض . يُمْنَةَ : ظرف مكان . و الْمُصَلِّي : مضاف إليه . وَ الزَّرْعُ : مبتدأ . تِلْقَاءَ: ظرف مكان . الْحَيَا : مضاف إليه. الْمَنْهَلِ : نعت . قِيمَةُ : مبتدأ.

الفضة : مضاف إليه . دُونَ : ظرف مكان . الذَّهَبِ : مضاف إليه . و ثَمَّ : ظرف مكان . عَمْرو : مضاف إليه. فَادْنُ : فعل أمر . مِنْهُ : جار ومجرور. و أَقْرُبِ : معطوف عليه . ودَارُهُ : مبتدأ. غَرْبِيّ : ظرف مكان . فَيْض : مضاف إليه. الْبَصْرَةِ : مضاف بعد مضاف . و نَخْلُهُ : مبتدأ. شَرْقِيٌّ : ظرف مكان . نَهْرِ : مضاف إليه. مُرَّهْ : مضاف بعد مضاف .. ثم أشار إلى الظروف التي تصلح للزمان و المكان باعتبار ما تضاف إليه . " **وَقَدْ أَكَلْتُ قَبْلَهُ** " وهي: (قبل) ، و (بعد) ، و (خلف) و (إثر) و (عند).. فإن أضفتها إلى زمان كانت ظروف زمان ، وأن أضفتها إلى مكان كانت ظروف مكان .. فإن قلت : صُمْتُ قَبْلَ الْخَمِيسِ .. كانت ظرف زمان وإن قلت : دَارِي قَبْلَ الْمَسْجِدِ .. كانتْ ظرف مكان .. وهكذا بقية الأمثلة . "**وَعِنْدَ**" فإن فيها النصبَ يستمرُّ لكنها بـ (مِنْ) فقط " **تُجَرّ**" فتقول في النصب : جَلَسْتُ عِنْدَكَ .. وفي الجرّ بـ (مِنْ) نحوَ : خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ .. فإذا لم تقدَّر في الظرف فإنه يعرف عند النحويين بالمتصرف . قال ابن مالك :

وما يرى ظرفا وغير ظرف  فذاك ذو تصرف في العرف.

نحو : أَعْجَبَنِي يَوْمُ الْجُمَعَةِ . أو سَافَرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . أو يَوْمُ الْجُمُعَةِ مُبَارَكٌ. وما أشبه ذلك . وإلى هذا أشار بقوله :

" **وَأَيْنَمَا صَادَفْتَ فِي لاَ تُضْمَرُ  فَارْفَعْ وَقُلْ: يَوْمُ الْخَمِيسِ نَيِّرُ**"

أي كثير النور ، فـ (يَوْمُ الْخَمِيس) . يَوْمُ : مبتدأ ، والْخَمِيس : مضاف إليه. و نَيِّرُ : خبر. أو فَضَّلَ اللّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . فـ (يَوْمَ) : مفعول به .. أو سَأَلْتُ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فهو مجرور . وقول الناظم " **فَارْفَعْ**" لا مفهوم للرفع بل كذلك النصب والجر إذا بلغ عاملها .

ثم قال ـ رحمه اللّه ـ :

# • بَابُ : الاسْتِثْنَاء

" وَكُلُّ مَا اسْتَثْنَيْتَهُ مِنْ مُوجِبِ ثُمَّ الْكَلاَمُ عِنْدَهُ فَلْتَنْصِبِ "
" تَقُولُ : جَاءَ الْقَوْمُ إلاَّ سَعْدَا وَقَامَتِ النِّسْوَةُ إلاَّ دَعْدَا "
" وَإِنْ يَكُنْ فِيمَا سِوَى الْإِيجَابِ فَأَوِّلِهِ الْإِبْدَالَ فِي الْإِعْرَابِ "
" تَقُولُ مَا الْمَفْخَرُ إلاَّ الْكَرَمُ وَهَلْ مَحَلُّ الْأَمْنِ إلاَّ الْحَرَمُ "
" وَإِنْ تَقُلْ لاَ رَبَّ إلا ا لله فَارْفَعْهُ وَارْفَعْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ "
" وَانْصِبْ إِذَا مَا قُدِّمَ الْمُسْتَثْنَى تَقُولُ: هَلْ إلاَّ الْعِرَاقَ مَغْنَى "
" وَإِنْ تَكُنْ مُسْتَثْنِيَا بِمَا عَدَا أَوْ مَا خَلاَ أَوْ لَيْسَ فَانْصِبْ أَبَدَا "
" تَقُولُ: جَاءُوا مَاعَدَا مُحَمَّدَا وَمَا خَلاَ عَمْرًا وَلَيْسَ أَحْمَدَا "
" وَغَيْرُ إِنْ جِئْتُ بِهَا مُسْتَثْنِيَهْ جَرَّتْ عَلَى الْإِضَافَةِ الْمُسْتَوْلِيَهْ "
" وَرَاؤُهَا يَحْكُمُ فِي إِعْرَابِهَا مِثْلَ اسْمِ إلاَّ حِينَ يُسْتَثْنَى بِهَا "

قوله: " بَابُ الْاسْتِثْنَاء " .. والاستثناء لُغَةً : الإخْراج ، واصطلاحا : الإخراج بـ (إلاَّ) ، أو إحْدى أخواتها وأدوات الاستثناء أربعة أقسام : حرف، واسم ، وفعل ، ومشترك بين الفعل والحرف . فالحرف (إلاَّ) : وهي الأصل في أدوات الاستثناء لأن غيرها يقدَّر بها. والاسم وهو : (غَيْر) ، و(سِوَى) و (سُوَى) ، و (سَوَاء) . و الفعل ، نحو : (لَيْسَ) .. و المشترك بينهما : (خَلاَ) و (عَدَا) . قال في الخلاصة :

وَحَيْثُمَا جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلاَنِ

وقوله : " وَكُلُّ مَا اسْتَثْنَيْتَهُ مِنْ مُوجِبِ " ... الخ . يعني أن المستثنى بـ (إلاَّ) ينتصب إذا كان الكلام تامًّا موجبا ، ومعنى (تَامًّا) ذكر المستثنى

منه موجبا لم يتقدم عليه نفى ولا شبهه ، تقول في مثال الكلام الموجب التام : " **جَاءَ الْقَوْمُ إلاَّ سَعْدَا** " . جَاءَ : فعلٌ ماض . الْقَوْمُ : فاعل . إلاَّ : حرف استثناء . سَعْدَا : منصوب على الاستثناء . " **وَقَامَتِ النِّسْوَةُ إلاَّ دَعْدَا** ". قَامَ: فعل ماض . و النِّسْوَةُ : فاعل . إلاَّ : حرف استثناء . دَعْدَا : منصوب على الاستثناء . " **وَإنْ يَكُن** " الاستثناء في غير الموجب وهو الذي تقدم عليه النفي أو النهي أو الاستفهام " **فَأَوَّلِهِ الْإبْدَالَ** " أي أعطه إياه ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ .. قرأ السبعة ، غير ابن عامر، بالرفع على الإبدال من (الواو) فيما فعلوه . وقرأ ابنُ عامر وحده بالنصب على الاستثناء .. ومثال النهى قوله تعالى : ﴿ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُم أَحَدٌ إلاَّ امْرَأَ تُكَ ﴾ ... قال أبو عمرو وابنُ كثير بالرفع على الإبدال من (أَحَدٌ) ..

وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء . ومثال الاستفهام قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إلاَّ الضَّالُّونَ ﴾ .. قرأ الجميع بالرفع على الإبدال من الضمير في ولو قرئ إلا الضالين بالنصب على الاستثناء لجاز ، ولكن القراءة سنه تسعة ، وإن كان الاستثناء منقطعا ، فأهل الحجاز يوجبون النصب فيقولون : مَا فِيهَا أَحَدًا إلا حمارًا..

وبلغتهم جاء القرآن قال تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾. وبنو تميم يجيزون النصبَ و الإبدال ، ويقرأون ﴿ إلاَّ اتِّبَاعُ الْظَنِّ ﴾ بالرفع على أنه بَدل من العلم ، ولا يجوز أن يقرأ على الخفض على الإبدال منه باعتبار اللفظ ، لأن الخافض له (مِنْ) الزائدة . و (اتِّبَاع الظَّنّ) معرفة موجبة.. و (مِنْ) الزائدة لا تعمل إلا في النكرات المنفية أو المستفهم عنها .. وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ .. وإلى ما تقدم أشار ابنُ مالك بقوله :

ما استثنت إلامع تمام ينتصب  وبعد نفي أو كَنَفْي انتخب

اتباع ما اتصل وانصب ما انقطع وعن تميم فيه إبدال وقع

ثم إلى ما تقدَّم من الإبدال أشار بقوله: " **تَقُولُ: مَا الْمَفْخَرُ إلاَّ الْكَرَمُ** ". مَا : نافية . و الْمَفْخَرُ : مبتدأ . إلاَّ : إبطال للنفي . الْكَرَمُ : خبره . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ ﴾ .. " **وَهَلْ مَحَلُّ الأَمْنِ إلاَّ الْحَرَمُ** " .. هَلْ : استفهام . مَحَلُّ : مبتدأ . و الأَمْن : مضاف إليه . إلاَّ : إبطال لشبه النفي . الْحَرَمُ : خبره . وقولُه : " **وَإنْ تَقُلْ لاَ رَبَّ إلاَّ ا للهُ** " أي إذا استثنيت من اسم التي لنفى الجنس المبني على الفتح فارفع المستثنى باعتبار محل اسمها ، ولا تفتحه باعتبار لفظه ، فتقول : " **لارَبٌّ إلاَّ ا للهُ**" بالرفع وإلى هذا أشار بقوله : " **فَارْفَعْهُ وَارْفَعْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ** " . فقولُه : " **وَانْصِبْ إذَا مَا قُدِّمَ الْمُسْتَثْنَى** " يعني إن ما ذكر في الإبدال في غير الموجب إنما هو إذا تأخر المستثنى عن المستثنى منه ، وأما إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه مطلقا سواء كان الاستثناء منقطعا نحو : مَا فِيها إلاَّ حِمَارًا وَاحِدًا. أو متصلا نحو : " **هَلْ إلاَّ الْعِرَاقَ مَغْنَى**" .. و التقدير : هَلْ لَنَا مَنْزِلٌ إلا الْعِراق .. ومنه قول الشاعر :

ومالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب

وإنما امتنع الإتباع في ذلك لأن التابع لا يتقدم على المتبوع .. وأما إن كان الكلام السابق على (إلاَّ) غير تام ، ونعني به يكون المستثنى منه مذكورا فإن الاسم المذكور الواقع بعد (إلا) يعطى ما يستحقه ، لو لم توجد (إلاَّ) ، فيقال : مَا قَامَ إلاَّ زَيْدٌ .. بالرفع ، كما يقال : مَا قَامَ زَيْدٌ ، و مَا رَأَيْتُ إلاَّ زَيْدًا .. بالنصب . كما يقال : مَا رَأَيْتُ زَيْدًا ، و مَا مَرَرْتُ إلاَّ بزَيْدٍ .. بالجر كما يقال : مَا مَرَرْتُ بزَيْدٍ .. وسمى ذلك الاستثناء مُفْرَغًا لأن ما قبل (إلاَّ) قد تُفْرَغُ لطلب ما بعدها ، ولم يشتغل عنه بالعمل فيما يقتضيه .. وإلى هذا أشرنا بقولنا في " اللؤلؤ المنظوم" :

وإن يكـن نقـص ونفى وجـدا  فاجر على الفاعل حيث أسندا

نحو : ما قام إلا زيد يخطب  وما رأيـت إلا عـمرا يكـتب

ومثله قول ابن مالك :

وإن يفرغ سابق إلا لما  بعد يكن كما لو إلا عدما

قوله : " **وَإِنْ تَكُنْ مُسْتَثْنِيًا بِمَاعَدَا** " .. الخ .. البيت . أي ما سبق من إبدال غير الموجب إنما هو إذا استثنيت بـ (إلاَّ) فإن استثنيت بالثلاثة المذكورة نصبت المستثنى أبدا تقول : قَامَ الْقَوْمُ مَاعَدَا زَيْدًا ، أو جَاء الْقَوْمُ مَاعَدَا مُحَمَّدًا ، أو ذَهَبَ النَّاسُ مَاخَلاَ عَمْرًا .. وتقول : قَامُوا لَيْسَ أَحْمَدَا .. وفي الحديث " مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا لَيْسَ السِّنَّ وَ الظُّفْرَ " ..

فهذه أفعال يقال في كل منها : فعل ماض ، وفاعله مستتر وجوبا ، والمنصوب بعدها مفعول به ، كما في قول لبيد :

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ  وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ

وقد أشار ابن مالك إلى هذه الأدوات بقوله :

واستثن ناصبا بليس وخلا  وبعدا وبيكون بعدلا

وقد تقدَّم لنا أن (خَلاَ) و (عَدَا) يحتملان الاسميَّة والحرفيَّة ، وتقدَّم النص من الخلاصة على ذلك ، وكذلك (حَاشَا) يجوز في المستثنى بها النصب والجر على الوجه الذي جاز في (خَلاَ) إلا أنها لا تقرن بـ (مَا) ، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وكخلا حاشا ولا تصحب ما  وقيل حاش وحشا فاحفظهما

وقوله : " **وَغَيْرُإِنْ جِئْتُ بِهَا مُسْتَثْنِيَهْ** " يعني أن (غَيْر) يستثني بها مجرور وبإضافتها إليه ؛ أي جرَّت ما بعدها على الإضافة المستولية أي الغالبة عليها، وتكون هي معربة بما يستحقه الاسم الواقع بعد (إلاَّ) من وجوب النصب أو رجحانه أو رجحان التبعية ، وهذا ما أشار إليه بقوله: " **وَرَاؤُهَا** "

أي الحرف الأخير منها يحكم في إعرابها مثل اسم (إلاَّ) المتقدمة الذكر حين يستثنى بها فتقول : قَامَ الْقَوْمُ غَيْر زَيْد .. بوجوب النصب ، لأنَّك تقول : قَامَ الْقَوْمُ إلاَّ زَيْدًا ، وَمَا فِيهَا أَحَدٌ غَيْر فَرَس .. برجحان النصب . و مَا قَامَ أَحَدٌ غَيْر زَيْد برجحان التبعية . وأصل (غَيْر) أن تكون صفة واجبة الإضافة لمخالف موصوفها ، وقد تقطع عن الإضافة لفظا لا معنى .. قال ابن مالك :

واضمم بناء غير إن عدمت ما  لـه أضيف نـاويا ما عدما

وعليه فإن (غَيْر) من الأسماء اللازمة للإضافة ، وقد تخلو منها لفظا كما في (بَعْد) و (حَسْب) و (أوَّل) و (قَبْل) .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : " لاَ " النَّافِيَةِ

" وَانْصِبْ بلاَ فِي النَّفْيِ كُلَّ نَكِرَهْ  كَقَوْلِهِمْ لاَشَكَّ فِيمَا ذَكَرَهْ "

" وَإِنْ بَدَا بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضُ  فَارْفَعْ وَقُلْ لاَ لأَبِيكَ مُبْغِضُ "

" وَارْفَعْ إِذَا كَرَّرْتَ نَفْيًا وَانْصِبِ  أَوْ غَايِرِالْإِعْرَابَ فِيهِ تُصِبِ "

" تَقُولُ : لاَ بَيْعَ وَلاَ خِلاَلُ  فِيهِ وَلاَ عَيْبٌ وَلاَ إِخْلاَلُ "

" وَالرَّفْعُ فِي الثَّانِي وَفَتْحُ الْأَوَّلِ  قَدْ جَازَ وَ الْعَكْسُ كَذَاكَ فَافْعَلِ "

" وَإِنْ تَشَأْ فَافْتَحْهُمَا جَمِيعًا  وَلاَ تَخَفْ رَدًّا وَلاَ تَقْرِيعًا "

قولُه : " بَابُ (لا) النَّافِيَّةِ " أي التي يقصد بها نفي الجنس . وقوله : " وَانْصِبْ بِـ (لاَ) فِي النَّفْيِ كُلَّ نَكِرَهْ " يعني أن (لاَ) تنصِب النكراتِ بشروط ستة :

ـ **الأوَّل** : أن تكون نافيةً .

ـ **الثانِي** : أن يكون النفي بها الجنسَ .

ـ **الثَّالِث** : أن يكون النفي نَصًّا في ذلك .

ـ **الرَّابِع** : أن لا يدخل عليها جار كما دخل عليها في نحو قولهم : جِئْتُ بِلاَ زَادٍ . وقولهم : غَضِبْتُ مِنْ لاَ شَيْءٍ .

ـ **الخَامسُ** : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

ـ **السَّادسُ** : أن لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل أيَّ فاصل . كما أشار الناظم بقوله : " **وَإِنْ بَدَا بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضُ** " أي فاصل فإذا كان بينهما فاصل " **فَارْفَعْ**" على الابتداء، فتقول في المثل: لاَ زَيْدٌ في الدارِ، و ﴿ لاَ فِيهَا غَوْلٌ ﴾ وكالمثال الذي مثل به " **لاَ لأَبيكَ مُبْغِضُ** " .. وعمل (إن) هذه عمل تنصب الاسم وترفع الخبر . " **كَقَوْلِهِمْ: لاَ شَكَّ فِيمَا ذَكَرَهْ** " .. لاَ : نافيه ، شَكَّ : اسمها. فِيمَا ذَكَرَهْ : جار ومجرور خبرهُا . " **وَارْفَعْ إِذَا كَرَّرْتَ نَفْيًا وَانْصِبِ** " يعني إذا اجتمعت شروط النصب في (لاَ) وكررتها بعد عاطف كقولك : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ .. وقد أشرت إلى ذلك في" اللؤلؤ المنظوم" بقولي :

وإن تكن قد باشرت وكررت ... فخمسة الأحوال فيها قررت

ثلاثة مع فتح أولى قد أتت ... واثنان مع رفع لها قد ثبتت

تقول إن حوقلت لا حول ـ ولا ... قوة بالاله ذي العلا

وحيثما الأول قد رفع لا ... يجوز نصب الثاني يا من عقلا

والخمسة الأوجه المذكورة :

- **رفعُهما مَعا** ، وهو مستفاد من قوله : " **لاَ بَيْعٌ وَلاَ خِلاَلُ** " ... الخ ..
- الوجه الثاني مستفاد من قوله : " **وَالرَّفْعُ فِي الثَّانِي وَفَتْحُ الْأَوَّلِ** " : لاَ حَوْلُ وَلاَ قُوَّةَ .

- و رفع الأول و الثاني، وهو مستفاد من قوله : " **وَالْعَكْسُ كَذَاكَ فَافْعَلِ**".
- أو فتحهما معا وهو مستفاد من قوله : " **وَإِنْ تَشَأْ فَافْتَحْهُمَا جَمِيعًا** " : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ .
- **الوجه الخامس** فتح الأول ونصب الثاني : ( لا حول ولا قوة ) على إلغاء (لا) وعطفه على محل اسم الأول ، إن قلنا أنَّه مبني ، أو لفظه إن قلنا أنَّه مُعْرب .. كقول الشاعر :

لا نسب اليوم ولا خلة  اتسع الخرق على الراقع

وقول ابن مالك :

وركب المفرد فاتحا كلا  حول ولا قوة والثاني اجعلا
مرفوعا أو منصوبا أو مركبا  وإن رفعت أولا لا تنصبا

أي فنهى عن نصب الثاني مع رفع الأول .

ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

## • بَابُ : التَّعَجُّب

" **وَتُنْصَبُ الْأَسْمَاءُ فِي التَّعَجُّبِ  نَصْبَ الْمَفَاعِيلِ فَلاَ تَسْتَعْجِبِ** "
" **تَقُولُ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا إِذْ خَطَا  وَمَا أَحَدَّ سَيْفَهُ حِينَ سَطَا** "
" **وَإِنْ تَعَجَّبْتَ مِنَ الْأَلْوَانِ  أَوْ عَاهَةٍ تَحْدُثُ فِي الْأَبْدَانِ** "
" **فَابْنِ لَهَا فِعْلاً مِنَ الثُّلاَثِي  ثُمَّ ائْتِ بِالْأَلْوَانِ وَالْأَحْدَاثِ** "
" **تَقُولُ : مَا أَنْقَى بَيَاضَ الْعَاجِ  وَمَا أَشَدَّ ظُلْمَةَ الدَّيَاجِي** "

قوله : " **بَابُ التَّعَجُّبِ** " .. والتعجب : هو استعظام زيادة في وصف

الفاعل خفي سببها ويكون غالبا بصيغتين : " **مَا أَفْعَلَ** " و " **أَفْعِلْ بِهِ** " .. وقد يكون بغيرهما نحو : سُبْحَانَ اللهِ ! .. وَ يَالَكَ مِنْ رَجُلٍ ! .. ونحو ذلك .. قوله : " **وَتُنْصَبُ الْأَسْمَاءِ فِي التَّعَجُّبِ** " .. يعني أن الأسماء تُنْصَبُ بعد صيغة التعجب إذا كان بـ (أفعل). وقوله : " **نَصْبَ الْمَفَاعِيلِ** ..." الخ . جمع مفعول ؛ أي ولا تستغرب ذلك بجهلك وجه إعرابه . " **تَقُولُ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا إِذْ خَطَا** " . مَا : مبتدأ . أَحْسَنَ : فعل التعجب . والفَاعِلُ : مستتر وجوبا . زَيْدًا : منصوب على التعجب . إذ خطا مشى ، و التقدير شيء عجيب حسن زيدا ، ويصاغ أيضا للتعجب " **أَفْعِلْ بِهِ** " كقوله تعالى : ﴿ اسْمَعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ ﴾ .. والأصل في هذه الصيغة أنها فعل ماض جاء على صورة الأمر ، والمجرور والباء الزائدة وجوبا هو فاعله .. قال ابن مالك :

بأفعل انطق بعد ما تعجبا أو جيء بأفعل قبل مجرور ببا

وتلو أفعل انصبنه كما أوفى خليليها وأصدق بهما

قوله : " **وَمَا أَحَدَّ سَيْفَهُ حِينَ سَطَا** ".. مَا : مبتدأ. أَحَدَّ : فعل التعجب. سَيْفَ : منصوب على التعجب ." **وَإِنْ تَعَجَّبْتَ مِنَ الْأَلْوَانِ** ..." الخ .

وشروط الفعل الذي يجوز أن يُصاغ منه " فعلاَ التعجُّب" ثمانيةٌ :

- **الأوَّل** : أنْ يكون فعلاً .
- **الثَّاني** : أنْ يكون ثلاثيًّا .. فلا يصاغان من غير الثلاثي .
- **الثَّالِث** : أنْ يكون مُتَصرِّفا.. فلا يصاغان من فعل غير متصرف، كـ (نِعْمَ) و (بِئْسَ) ، ونحوهما .
- **الرَّابِعُ** : أن يكون قابلا للفضلة ، فلا يصاغان من فعل لا يقبل الفضليّة نحو : (مَاتَ) و (فَنِيَ) .
- **الخَامِسُ** : أن يكون تامًّا ، فلا يصاغان من " كَانَ وَأَخَوَاتِهَا" .

• **السَّادِسُ** : أن يكون غير لازم للنفي كـ (عـاَجَ) ، يُقـال : مـا عَـجَّ زَيْـدٌ بالدَّوَاءِ ، أي ما انتفع به ، ولا يستعمل في غير النفي .

• **السابع** : أن لا يكون وزن فاعله على وزن أفعل نحو : أَشْهَل .

• **الثامن** : أن يكون مبنيا للفاعل فلا يصاغان من فعل مبني من مفعـول نحو : ضَـرَبَ زَيْـدٌ . وإذا كـان مـن الألـوان كالسـواد أو البيـاض ، ولا مـن العاهات أي من العلل الحادثة في الأبدان كالعمى و العَرَج ، فإذا أريد التعجب منها توصَّل إليها ببناء فعل ثلاثي دال على المبالغة . قال ابن مالك :

أو أشْدُدْ أوَ أَشَدّ أو شبههما  يخلف ما بعض الشروط عُدِمَا

فتقول في المثل : " **مَا أَنْقَى بَيَاضِ الْعَاجِ** " . فـ (مَا) : مبتـدأ . أَنْقَـى : فعل التعجب . بَيَاضَ : منصوب على التعجب . الْعَاجِ : مضاف إليـه. فـلا يقال : مَا أَبْيَضَ الْعَاجِ . " **وَ مَا أَشَدَّ ظُلْمَةَ الدَّيَاجِي** " . مَا : مبتدأ ، أَشَـدَّ : فعل التعجب . ظُلْمَةَ : منصوب على التعجب . الدَّيَاجِي : مضـاف إليـه .. فلا تقل : مَا أَظْلَمَ الدَّيَاجي .. وهذا معنى قول الناظم : " **فَابْنِ لَهَا فِعْـلاً مِـنَ الثُّلاَثِي ، ثُمَّ إِئْـتِ بِـالْأَلْوانِ وَ الْأَحْـدَاثِ** " .. مـا أتـى علـى خـلاف الشـروط المتقدمة فهو نادر غير مقيس . ومما أتى على غير الفعل قولهم : أَقْمِنْ بزَيْـدٍ . لأنه من وصفٌ لا فعل به . ومما أتى على غير الثلاثي قولهم : (مَا أَعْطَـاهُ !) من أعطى ، و (مَا أَفْقَرَهُ) من افتقر .. ومما أتى من الفعل الذي أتى اسم فاعله على (أَفْعَل) قولهم : مَا أَجْمَعَهُ ! و مَا أَرْعَنَهُ !.. ومما أتى من غـير المتصرف قولهم : مَا عَسَاهُ ! و أَعْسَنْ به ! .. مـن (عَسَـى) .. ومـا أتـى علـى الفعـل المبني للمجهول : مَا أَجَنَّهُ ! .. من (جَنَّ) . وكقولهم : مَـا أَحْمَقَـهُ! .. فبنـوا (أَفْعَل) من فعل الوصف منه على (أفعل) نحو : أَحْمَق . وقد أشار ابـن مـالك إلى ذلك بقوله :

وبالنُّدُور احْكُمْ لغيْر ما ذُكِر  ولا تَقِسْ منه على الَّذي أثر .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# • بَابُ : الإغْـرَاءِ وَ التحْذِير

" وَالنَّصْبُ فِي الْإِغْرَاءِ غَيْرُ مُلْتَبِس وَهُوَ بِفِعْلٍ مُضْمِرٍ فَافْهَمْ وَقِسْ "
" تَقُولُ لِلطَّالِبِ خِلاً بَرًّا دُونَكَ بِشْرًا وَعَلَيْكَ عَمْرًا "
" وَتَنْصِبُ الْاسْمَ الَّذِي تُكَرِّرُهُ عَنْ عِوَضِ الْفِعْلِ الَّذِي لاَ تُظْهِرُهْ "
" مِثْلُ مَقَالِ الْخَاطِبِ الْأَوَّاهِ ا لله ا لله عِبَادَ ا للهِ"

قوله :" **بَابُ الْإِغْـرَاء** " وهو لغة الإلصاق ، ومنه : ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾ .. واصطلاحا هو : أمر مخاطب بلزوم ما يحمد به . وقوله : " **وَ النَّصْبُ فِي الْإِغْرَاءِ غَيْرُ مُلْتَبَس** " أي لا يلتبس . " **وَهُوَ** " منصوب " **بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ فَافْهَمْ** " ما أقوله لك " **وَقِسْ**" . " **تَقُولُ لِلطَّالِبِ : خِلاً بَرًّا** " أي الزم (خِلاً بَرًّا) ، فـ (خِلاً) : منصوب على الإغراء ، وكذلك ( دُونَكَ زَيْدًا) أي الزمه من أدنى مكان . وكذلك " **عَلَيْكَ عَمْرًا**" .. " **وَتَنْصِبُ الْاسْمَ الَّذِي تُكَرِّرُهْ** " يعني إذا تكرر الاسم فتكراره " **عِوَضَ الْفِعْلِ الَّذِي لاَ** " يجوز " **إِظْهَارُهُ** " . " **مِثْلُ مَقَالِ الْخَاطِبِ الْأَوَّاهِ** " أي كثير التأوُّه . " ا لله ا لله "

وهذا مثل يصلح للإغراء والتحذير . وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله :

وكمحذر بلا إيا اجعلا مغرىً به في كل ما قد فصلا

والمعنى أن المغري حكمه حكم المحذّر فينصب بفعل واجب الإضمار إن كان مكررا ، كمثال الناظم . ومنه قول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ .

ومنه التحذير تنبيه المخاطب على مكروه يجب الاحتراز منه ، ولما كان حكمهما في العمل واحد استغنى الناظم ــ رحمه الله تعالى ــ بالإغراء عن التحذير .. و الحاصل أنه إذا تكرَّر الاسمُ وجب إضمارُ الفعل ، وأما إذا

لم يتكرَّر فلا يكون إضمارُه واجبا بل يجوز إظهاره ، فنقول : رَأْسَكَ .. فيكون منصوبا بفعل محذوف فتقول : نَحِّ رَأْسَكَ .. ونحوه . وتقول في المحذر منه : الْأَسَدَ .. ولك إظهارُ العامل فتقول : احْذَرِ الْأَسَدَ .. استثنى النحاة من ذلك نوعين العطفَ والتكرارَ .. كما قال ابن مالك :

إلا مع العطف أوالتكرار كـ (الضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ) يَا ذَا السَّاري

وكذلك مع (إيَا) لكثرة الاستعمال ، وأمَّا مع العطف والتكرار فقد جُعل كالبَدل من اللفظ بالفعل .. وإلى (إيَّا) أشار ابن مالك بقوله :

إيَّاكَ وَالشَّرَّ ونحوه نصب محذر بما استتاره وجب

وقد تقدَّمَ لنا أن التحذير والإغراء حكمهما واحد ، كما في البيت السابق وكمحذر ... الخ . وبا لله التوفيق .

## • بَابُ : إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

" وَسِتَّةٌ تُنْتَصَبُ الْأَسْمَاءُ بِهَا كَمَا تَرْتَفِعُ الْأَنْبَاءُ"

" وَهِيَ إِذَا رَوَيْتَ أَوْ أَمْلَيْتَا إِنَّ وَأَنَّ يَا فَتَى وَلَيْتَا "

" ثُمَّ كَأَنَّ ثُمَّ لَكِنْ وَعَلْ وَاللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ الْفُصْحَى لَعَلْ "

" وَإِنَّ بِالْكَسْرَةِ أُمُّ الْأَحْرُفِ تَأْتِي مَعَ الْقَوْلِ وَبَعْدَ الْحَلْفِ "

" وَاللاَّمُ تَخْتَصُّ بِمَعْمُولاَتِهَا لِيَسْتَبِينَ فَضْلُهَا فِي ذَاتِهَا "

" مِثَالُهُ إِنَّ الْأَمِيرَ عَادِلُ وَقَدْ سَمِعْتَ أَنَّ زَيْدًا رَاحِلُ "

" وَقِيلَ إِنَّ خَالِدًا لَقَادِمُ وَإِنَّ هِنْدًا لَأَبُوهَا عَالِمُ "

" وَلاَ تُقَدِّمْ خَبَرَ الْحُرُوفِ إِلاَّ مَعَ الْمَجْرُورِ وَالظُّرُوفِ "

" كَقَوْلِهِمْ إِنَّ لِزَيْدٍ مَالاَ وَإِنَّ عِنْدَ عَامِرٍ جِمَالاَ "

" وَإِنْ تَزِدْ مَا بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْرُفِ  فَالرَّفْعُ وَ النَّصْبُ أُجِيزَ فَاعْرِفِ "
" وَ النَّصْبُ فِي لَيْتَ لَعَلَّ أَظْهَرُ  وَفِي كَأَنَّ فَاسْتَمِعْ مَا يُؤْثَرُ "

قوله : " **بَابُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا** " وهي من نواسخ الابتداء يَنْصُبْن الاسم ويرفعْنَ الخبر، كما قال " **وَسِتَّةٌ** " أي وستة أحرف . و " **تَنْتَصِبُ الْأَسْمَاءُ بِهَا كَمَا تَرْتَفِعُ الْأَنْبَاءُ** " أي الأخبار . قوله " **وَهِيَ إِذَا رَوَيْتَ** " عن غيرك " **أَوْ أَمْلَيْتَا** " لغيرك " **إِنَّ وَأَنَّ** " ومعناهما التوكيد .. تقول : زَيْدٌ قَائِمٌ .. ثم تدخل (إنَّ) لتأكيد الخبر وتقريره ، فتقول : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ .. وكذلك (أَنَّ) إلا أنها لابدَّ أن يسبقَهما كلامٌ ، كقولك : (بَلَغَنِي) أو (أَعْجَبَنِي) أو نحو ذلك " **يَا فَتَى**" أي يا شابّ. " **وَلَيْتَا** " وهي للتمنِّي ، وهو طلب ما لاَ مَطْمَعَ فِيهِ . كَقول الشيخ الكبير :

أَلاَ لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا  .... الخ

أو ما فيه عُسْر ، كقول المعدم الفقير : لَيْتَ لِي قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ .. " **ثُمَّ كَأَنَّ** " وهي للتشبيه ، كقولك : كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ .. أو الظن : كَأَنَّ زَيْدًا كَاتِبٌ .. " **ثُمَّ لَكِنَّ** " للاشتراك ، وهو تعقيب لكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه ، يقال : زَيْدٌ عَالِمٌ .. فيوهم أنه صالح ، فتقول : لَكِنَّهُ فَاسِقٌ .. ونقول: زَيْدٌ شُجَاعٌ .. فيوهم أنه ليس بكريم ، فنقول : لَكِنَّهُ كَرِيمٌ .. " **وَعَلَّ**" أي (لَعَلَّ) ، وهي للترجي ، وهو طلب المحبوب المستقرب حصوله ، كقولك : لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي.. أو للإشفاق ، وهو توقع المكروه ، كقولك : لَعَلَّ زَيْدًا هَالِكٌ .. أو للتعليل ، كقوله تعالى : ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ ﴾ أي لكي يَتَذكَّر .. " **وَ اللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ** " أي المعروفة " **الْفُصْحَى لَعَلَّ** ". قوله : " **وَإِنَّ بِالْكَسْرَةِ** " أي بكسر الهمزة هي " **أَمُّ الْأَحْرُفِ**" الخمسة بعدها تأتي مع القول " **وَبَعْدَ الْحَلْفِ** " أي يجب كسرُها بعد القول نحو : ﴿ قَالَ : إِنِّي عَبْدُ اللهِ ﴾..

وكذلك تأتي بعد الحَلْفِ نحو قوله تعالى : ﴿ يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .. و " **اللاَّمُ تَخْتَصُّ بِمَعْمُولاَتِهَا** " يعني أن اللام تدخل في معمولات (إنَّ) لا في غيرها من أخواتها كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ .." **لِيَسْتَبِينَ فَضْلُهَا** " عن أخواتها " **فِي ذَاتِهَا**" .. مثالها بدون لام " **إِنَّ الْأَمِيرَ عَادِلُ** " . إنَّ : حرف توكيد ونصب . الْأَمِيرَ : اسمها . عَادِلُ : خبرها . " **وَقَدْ سَمِعْتَ** " .. قَدْ : حرف تحقيق . سَمِعْتَ : فعل وفاعل . أَنْ (بفتح الهمزة) : حرف توكيد ونصب . زَيْدًا : اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره . رَاحِلُ : خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره .

ومثال اقتران (إن) المكسورة بلام الابتداء قوله : " **وَقِيلَ إِنَّ خَالِدًا لَقَادِمٌ**" . إنَّ : حرف توكيد ونصب . خَالِدًا : اسمها . لَقَادِمٌ : اللام : لام الابتداء. قَادِمٌ : خبرها . " **وَإِنَّ هِنْدًا** " . إنَّ : حرف توكيد ونصب . هِنْدًا : اسمها منصوب . لَأَبُوهَا : اللام : لام الابتداء . أبوها : مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة . عَالِمٌ : خبرها .. والجملة في محل رفع خبر (إنَّ) .. وقد ذكر ابن مالك لوجوب كسر همزة (إن) ستة مواضع فقال :

فاكسر في الابتداء وفي بدء صله ... وحيث إن ليمين مكمله

أو حكيت بالقول أو حلت محل ... حال كزرته وإني ذو أمل

وكسروا من بعد فعل علقا ... باللام كاعلم إنه لذُو تقى

فذكَرالناظِم (أي الحريري) لوجوب كسرها ثلاثة وجوه بقي عليه : الكسر في الابتداء نحو : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . وبدء الصلة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ ﴾ .. ومثال حلت محل حال قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا ﴾ .. وأما بالكسر بعد القول وبعد اليمين وبعد اللام فقد ذكره الناظم ، ويجوز الكسر والفتح في أربعة مواضع بعد (إذا) الفجائية ، ومنه قول الشاعر :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا  إذا انه عبد القفا و اللهازم

فيجوز أن يقال : (أَنَّهُ) و (إِنَّهُ) .. وكذلك يجوز الوجهان بعد القسم غير المقرون باللام نحو قول الشاعر :

أو تحلفي بربك العلي  إني أبو ذيالك الصبي .

فمَن كَسَر جعلها جواب القسم ، ومَن فتَحها فعلى نية حرف الجر ، وبعد فاء الجزاء نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ أو (فَإِنَّ لَهُ) .. ولكن إذا كان الشرط بالاسم ، وإما إذا كان بالحرف فليس إلا الكسر، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

الوجه الرابع : مما يجوز فيه الكسر والفتح قولك : خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ و أَنِّي أَحْمَدُ .. فالكسر على معنى : خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ ؛ أي خير القول هذا اللفظ الذي أوله (إِنِّي) ، فيكون من الإخبار بالجملة عن المبتدأ أو معنى الفتح خير القول : (حَمْدُ اللهِ) ، ويحتمل أن يكون بهذا اللفظ وبغيره مما يفهم الحمد ، ويكون من باب الإخبار بالفرد لا (أَنَّ) وما بعدها مؤولة بمفرد . " **وَلاَ تُقَدِّمْ خَبَرَ الْحُرُوفِ ...** " الخ .. أي ولا يجوز تقدُّم خبر هذه الحروف الستة على أسمائها ، إلا إذا كان الخبر مجرورا أو ظرفا فإنه يجوز تقديمه على الاسم لتوسع العرب في المجرورات والظروف ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ .

ومنه مثال الناظم : " **إِنَّ لِزَيْدٍ مَالاَ** " . إِنَّ : حرف توكيد ونصب . لِزَيْدٍ: جار ومجرور خبرها مقدم . و مَالاً : اسمها مؤخر .. ومثال الظرف : " **إِنَّ عِنْدَ عَامِرٍ جِمَالاَ** " . إِنَّ : حرف توكيد ونصب . و عِنْدَ : ظرف . عَامِرٍ: مضاف إليه خبرها مقدم . جِمَالاً : اسمها مؤخر .. " **وَإِنْ تَزِدْ مَا بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْرُفِ** " الستة ، فالمعروف أنها تَكُفُّها عن العمل لزوال اختصاصها

بالأسماء نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا اللهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ ﴾ .. وقد أجاز بعضهم العمل، وعلى هذا مشى الناظم فقال : " **فَالرَّفْعُ وَ النَّصْبُ أُجِيزَ فَاعْرِفِ** " .

قوله : " **وَ النَّصْبُ فِي لَيْتَ لَعَلَّ أَظْهَرُ وَفِي كَأَنَّ** " " لقلة شَبَهِهِنَّ بالفعل الناسخ للابتداء . ومنه قول الشاعر :

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَام لَنَا  إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ

على رواية النصب .. وقاس بعضهم على (لَيْتَمَا) سائرها ، وهو مذهب الناظم لإطلاقه في قوله : " **فَالرَّفْعُ وَ النَّصْبُ أُجِيزَ فَاعْرِفِ** " . وقد قال بذلك الزَّجاجُ وابنُ السَّرَّاج وابنُ مَالك .. ففي الخلاصة قال ابن مالك :

ووصل ما بذي الحروف مبطل  أعمالها وقد يبقى العمل

فلا تَكُفُّهُنَّ (مَا) عن العمل .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا

" وَعَكْسُ إِنَّ يَا أُخَيَّ فِي الْعَمَلْ  كَانَ وَمَا إِنْفَكَّ الْفَتَى وَلَمْ يَزَلْ "

" وَهَكَذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى  وَظَلَّ ثُمَّ بَاتَ ثُمَّ أَضْحَى "

" وَصَارَ ثُمَّ لَيْسَ ثُمَّ مَا بَرِحَ  وَمَا فَتِيءَ فَافْقَهْ بَيَاتِي الْمُتَّضِحْ "

" وَأُخْتُهَا مَادَامَ فَاحْفَظْنَهَا  وَاحْذَرْ هُدِيتَ أَنْ تَزِيغَ عَنْهَا "

" تَقُولُ : قَدْ كَانَ الْأَمِيرُ رَاكِبًا  وَلَمْ يَزَلْ أَبُو عَلِيٍّ عَاتِبَا "

" وَأَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا فَاعْلَمِ  وَبَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا لَمْ يَنَمِ " .

قوله : " **بَابُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا** " .. وتسمى نواسخ الابتداء ، جمع نَاسخ وهو في اللغة : النَّسخ بمعنى الإزالة ، يقال : نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ ، إذا أزالته.

وفي الاصطلاح مَا يرفع حكم المبتدأ و الخبر.. وهو ثلاثة أنواع :

- **ما يَرْفَع المبتدأَ و يَنْصِب الْخَبَرَ** .. وهو " كَان وأخواتُها" .
- **وما ينصبُ المبتَدأَ ويرفعُ الخَبَرَ** .. وهو " إنَّ وأخواتُها" .. وقد تقدَّم الكلام عليها .
- **وما يَنْصِبُهما معًا** .. وهو" ظن وأخواتها" .. وقد تقدم الكلام عليها أيضا.

قوله : " **وَعَكْسُ إنَّ** " التي تنصب الاسم وترفع الخبر ثبت العكس لـ (كَانَ وَأخواتها) ، وهي ثلاثة عشر .. وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط ، وهي ثمانية : كَانَ ، و أَصْبَحَ ، و أَضْحَى ، وأَمْسَى ، وظَلَّ ، وبَاتَ ، وصَارَ ، ولَيْسَ .. وقد أشرت إلى ذلك في " اللؤلؤ المنظوم " بقولي :

وكان مع أمثالها قد انحصر  عددُها إلى ثلاثة عشر
فمنْها ما يعمل مُطلقًا بلا  شرْطٍ ولا قيد ككان مثلا

- ومنه ما يعمل بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه وهو أربعة : زَالَ ، وبَرِحَ وفَتِيءَ ، و أَنْفَكَّ .. فالنَّفيُ نحو قوله تعالى : ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾.. وشبهه وهو النفي والدعاء فالأول : كقوله :

صَاحِ شَمِّرْ وَلا تَزَل ذَاكِرِ الْمَوْت  فَنِسْيَانُه ضَلالٌ مُبِين

ومثال الدعاء كقولك : لاَ يَزَالُ اللّهُ مُحْسِنًا إِلَيْكَ . ومنه قول الشاعر :

ألا يا سلمى يا دار منى على البلا  ولا زال منهلا بجرعاتك القطر

- **الثالث** : ما يعمله بشرط أن يتقدم عليه (مَا) الظرفية المصدرية وهو: مَادَامَ. وقد أشرت إلى القسمين في " اللؤلؤ المنظوم" بقولي :

وقدم النفي على زال برح  فتئ وأنفك وشبهه يصح
وما على دام تقدم كما  دمت صحيحا سأزور العلما

ومثال "ما الظرفية المصدرية " من القرآن قوله تعالى : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّا ﴾ . قوله : " قَدْ كَانَ الْأَمِيرُ رَاكِبًا " . كَانَ : فعل ماض ناقص . و الْأَمِيرُ : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره . و رَاكِبًا : خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره .. " وَلَمْ يَزَلْ " . لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَزَلْ : فعل مضارع ناقص . أَبُو : اسمها مرفوع بالواو نيابة عن الضمة. عَلِيّ : مضاف إليها . غَائِبًا : خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره . و أَصْبَحَ : فعل ماض ناقص . الْبَرْدُ : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. شَدِيدًا : خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره . فَاعْلَم : فعل أمر . و (بَاتَ) : فعل ماض ناقص . زَيْدٌ : اسمها. و سَاهِرًا : خبرها . لَمْ : حرف جزم ونفي وقلب . يَنَمْ : فعل مضارع مجزوم بلم .. وهكذا بقية الأمثلة .

ثم قال ـ رحمه ا للّه ـ :

" وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَ الْأَخْبَارَا مُقَدِّمَاتٍ فَلْيَقُلْ مَا اخْتَارَا "

" مِثَالُهُ قَدْ كَانَ سَمْحًا وَائِلُ وَوَافِقًا بِالْبَابِ أَضْحَى السَّائِلُ "

" وَإِنْ تَقُلْ: يَا قَوْمُ قَدْ كَانَ الْمَطَرْ فَلَسْتَ تَحْتَاجُ لَهَا إِلَى خَبَرْ "

" وَهَكَذَا يَصْنَعُ كُلُّ مَنْ نَفَثْ بِهَا إِذَا جَاءَتْ وَمَعْنَاهَا حَدَثْ "

" وَالْبَاءُ تَخْتَصُّ بِلَيْسَ فِي الْخَبَرْ كَقَوْلِهِمْ لَيْسَ الْفَتَى بِالْمُحْتَقَرْ "

قوله : " وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَ الْأَخْبَارَا مُقَدَّمَاتٍ " أي يجوز في " كان وأخواتها" أن يتقدم الخبر على الاسم ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ..

وقسم من أخواتها يمتنع تقديمه عليه باتفاق وهو (مَادَامَ) ، وما اقترن منها بـ (مَا) النافية ، كما قال ابن مالك :

وفي جميعها توسط الخبر أجز وكل سبقه دام حذر .

والأربعة الملازمة للنفي هي : ما فَتِيءَ ، و مَادَامَ ، ومَازَالَ ، ومـا بَـرِحَ فلا تقول : قَائِمًا مَازَالَ زَيْدًا. كما قال ابن مالك :

كذاك سبق خبر ما النافية  فَجـيء بهـا مـتلوَّة لا تالـيهْ

والمعنى أنه لا يجوز أن يتقدم الخبر على (ما) النافية ، ويدخل تحـت هذا قسمان :

- **ما كان النفي شرطا في عمله** نحو : مازال و أخواتها .

- **والثاني مَا لَمْ يَكُن النَّفْي شَرْطا في عَمَلِه** ، نحو : مَا كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا .. فـلا تقول : قَائِمًا مَا كَانَ زَيْدٌ .. وأجازه بعضهـم ، وفهـم منـه أن النفـي بغـير مـا يجوز التقديم فيه فتقول : قَائِمًا لَمْ يَزَلْ زَيْدٌ ، و مُنْطَلِقًا لَمْ يَكُـنْ عَمْـرُو .. ثـم أتـى بمـثال تقـديم الخـبر عـلى الاسـم ، فقـال : " **قَدْ كَانَ سَـمْحًا وَائِـلُ** " فـ (سَمْحًا) : خبرُها مقدَّم . و وَائِـلُ : اسمهـا مؤخـر .. وأتـى بمثـال جـواز تقديم الخبر على العامل نحو : " **وَاقِفًا بِالْبَابِ أَضْحَى السَّائِلُ** ".. فـ (وَاقِفًا) خبر مقدم . و بالْبَابِ : جـار ومجـرور متعلـق بـه . و أَضْحَـى : فعـل مـاض ناقص . والسَّائِلُ : اسمها ..إلا ليس فلا يقدم عليها الخـبر علـى مـا اصطفـاه ابن مالك وأجازه بعضهم . قوله : " **وَإِنْ تَقُلْ يَا قَوْمُ قَدْ كَـانَ الْمَطَـرْ** " البيـت يعني أن (كان) تستعمل ناقصة فتحتاج إلى خبر ، وتكون تامة فلا تحـتاج . ومنه قوله تعـالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾. وكذلك قولُك : كَانَ الْمَطَرُ .. أي حَدث .. فـ (كَانَ) : فعلٌ ماض ، و الْمَطَرُ : فاعل .. فهنا لسْتَ تحتاج لها ؛ أي (كان) إلى خبر لأنها تامة . " **وَهَكَـذَا يَصْنَـعُ كُـلُّ مَـنْ نَفَثْ** " أي من نطق بها وبأخواتها : ماعدا، فتئ ، وليس ، وزال ، فالأفعـال الثلاثة هذه لا تستعمل إلا ناقصة .. وبقية الأفعال قـد تـأتي تامـة نحـو قولـه تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ . وقولُه : ﴿ مَادَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ .. ومعنى (كَانَ) التامة حَدَث وحَضَر . وقولـه: " **وَالْبَـاءُ**

تَخْتَصُّ بِلَيْسَ فِي الْخَبَرْ" ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾. و" كَقَوْلِهِمْ لَيْسَ الْفَتَى بِالْمُحْتَقَرْ" .. وكذلك تزاد بعد (مَا) نحو : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ .. وقد ترد (الباء) قليلا في خبر (لاَ) كقول الشاعر:

فَكُنْ لِي شَفِيعًا يوْمَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ بِمَعْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ ابْنِ قَارِبِ

وكذلك تزاد في خبر مضارع كان المنفية بلم كقول الشاعر :

وإنْ مُدَّتْ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذَ أَشْجَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ .

قال ابن مالك :

وبعدما وليس جر البا الخبر وبعد لا ونفى كان قد يجر .

ثم قال ـ رحمه الله ـ .

## • فَصْلُ : (مَا) النَّافِيَةِ الْحِجَازِيَّةِ

" وَمَا الَّتِي تَنْفِي كَلَيْسَ النَّاصِبَهْ فِي قَوْلِ سُكَّانِ الْحِجَازِ قَاطِبَهْ "

" فَقَوْلُهُمْ: مَا عَامِرٌ مُوَافِقَا كَقَوْلِهِمْ : لَيْسَ سَعِيدٌ صَادِقَا "

قوله : " فَصْلُ (مَا) النَّافِيَّةِ الْحِجَازِيَّةِ " أي التي يرفع بها أهل الحجاز الاسم وينصبون بها الخبر. قوله : " وَمَا الَّتِي تَنْفِي كَلَيْسَ النَّاصِبَهْ " البيت .. لشبهها بـ (لَيْسَ) في نفي الحال . ويشترط لعملها أربعة شروط :

- **الأول** : أن لايزاد بعدها (أَنَّ) ، فإن زيدت بعدها فإنها لا تعمل نحو : مَا أَنَّ زَيْدٌ قَائِمٌ .. لأن (أنَّ) لاتزاد بعد (ليس).
- **الثاني** : بقاء النفي ، فلو بَطُلَ النفي لم تعمل نحو : مَا قَائِمٌ إِلاَّ زَيْدٌ .
- **الرابع** : أن لا يتقدمَ معمولُ خبرِها على اسمها ، وهو غير ظرف

أو مجـــرور .. فلـــو كـان ظـرفا أو مـجرورا جَاز التقديم لتوسُّـعِهِمْ في الظـروف و المجرورات ، نحو : مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِسًا ، و مَا عِنْدَكَ عَمْرٌو مُقِيمًا .. وإما إذا كان غير ظـرف أو مجـرور امتنـع تقديمـه ، فـلا يجـوز النصـب بعـد تقديمه نحو : مَا طَعَامُكَ زَيْدٌ أَكْلاً .. ومثال ما توفرت فيه الشروط ما أشار لـه الناظم بقوله " **مَا عَامِرٌ مُوَافِقًا** " . وقوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ .. وقولـه : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ .. فهذه الأمثلة شبه قولهم : " لَيْسَ سَعِيدٌ صَادِقًا " .. وقـولنا : [ (مَا)الْحِجَازِيَّـة ] .. وأمـا بنـو تميـم فإنهـا لا تعمـل عندهـم شـيئا فيقولون : " مَا زَيْدٌ قَائِمٌ " .. فـ (زَيْدٌ) : مرفوع بالابتداء . و قَائِمٌ : خبره .. ولا عمل لها في شيء منهما . ولهذا أشار بعضهم بقوله :

أهل الحجاز يعملون حرف ما ... عمل ليس عملا لن يلزما

ومـــا لهـــا عنـــد تمـــيم عمل ... لأنها حرف لديهم مهمل

## • بَـابُ : النِّـدَاء

" وَنَادِ مَـنْ تَدْعُو بِـيَا أَوْ بِـأَيَا ... أَوْ هَمْزَةٍ أَوْ أَيْ وَإِنْ شِئْتَ هَيَـا "

" وَانْصُبْ وَنَوِّنْ إِنْ تُنَادِ النَّكِرَهْ ... كَقَوْلِهِمْ : يَا نَهمًـا دَعِ الشَّـرَهْ "

" وَإِنْ يَـكُنْ مَعْـرِفَةً مُشْتَهِـرَهْ ... فَـــلاَ تُنَـــوِّنْهُ وَضُـــمَّ آخِـرَهْ "

" تَقُولُ : يَا سَعِيدُ أَيَا سَـعِيدُ ... وَمِثْـلُهُ يَـا أَيُّـهَـا الْعَمِيـدُ "

" وَتَنْصِبُ الْمُضَافَ فِي الـنِّدَاءِ ... كَقَوْلِهِمْ : يَا صَاحِبَ الرِّدَاءِ "

قوله : " **بَابُ النِّـدَاء** " .. والنـداء في اللغـة : الصّوْت ، ويضـم أولـه ويكسر . وفي الاصطلاح : الدُّعَاءُ بحروف مخصوصة .. والمنادي ثلاثة أقسام : بعيد ، وقريب ، ومتوسط . وقوله : " **وَنَادِ مَنْ تَدْعُو** " يعني أن النداء يصلـح

بكل واحد من هذه الحروف الخمسة ، وهي : الياء ، وهِيَ أمُّ الباب ، ولهذا ينادى بها القريب والبعيد والمتوسط . " **أَوْ بِأَيَاأَوْ هَمْزَةٍ** " كـ (يَازَيْدُ) أو : أَيْ زَيْدُ ، للمتوسط . و " **هَيَا** " للبعيد .

وعَدّ بعضهم حروف النداء ثمانية : (الهمزة) و (أي) مقصورتين وممدوتين ، و (يَا) و (أَيَا) و (هَيَا) ، و (وَا) .. وذهب المبرّد إلى أنَّ (أَيَا) و (هَيَا) للبعيد ، و (الهمزة) للقريب ، و (أي) للمتوسط ، و (يَا) للجميع .

والمنادى خمسة أنواع : المفرد العلم ، والنكرة المقصودة ، و النكرة غير المقصودة ، والمضاف ، والمشبه بالمضاف .. وبدأ الناظم بالنكرة غير المقصودة ، فقال : " **وَانْصِبْ وَنَوِّنْ إِنْ تُنَادِي النَّكِرَهْ** " أي غير المقصودة . كقول الأعمى : يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي ، وَيا نَهمًا دَعِ الشَّرَهَ " .. والنهم والشره متقاربان في المعنى. وقد أعطى الناظم الحكمة في المثال كما في عادته . ومنه قول الشاعر :

فَيَا رَاكِبًا أَمَا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا  نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلاَ تَلاَقِيَا

والشاهد في : أَيَا رَاكِبًا .. حيث نصَب.. لأنه منادى نكرة لم يقصد بها مُعَيَّنا . " **وَإِنْ يَكُنْ مَعْرِفَةً مُشْتَهِرَهْ** " .. والمرادُ به المفرد العلم ، والمفرد في باب النداء ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ، مثل : يَا زَيْدُ ، و يَا زَيْدُونُ و يَا زَيْدَانُ .. وكل ذلك مبني على الضم بغير تنوين ، ومنه : يَا سَعْدُ ، و أَيَا سَعِيدُ . ومثله : يَا أَيُّهَا الْعَمِيدُ .. فـ (سَعْدُ) و (سَعِيدُ) هما معرفة مشتهرة فمعرفتهما ليست حادثة . وفُهِم من قوله : يَا أَيُّهَا الْعَمِيدُ .. أن ما فيه (ال) لا ينادي إلا إذا توصل إليه بـ (أيّ) مع هاء التنبيه ؛ فيقال : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ. " **وَتَنْصِبُ الْمُضَافَ فِي النِّدَاء** " يعني أن المنادى المضاف ينصب " **كَقَوْلِهِمْ : يَا صَاحِبَ الرِّدَاء** " .. وقولك : يَا عَبْدَ اللهِ. وقول الشاعر :

أَلاَ يَا عَبْدَ اللهِ قَلْـبِي مُتَيَّمٌ  بِأَحْسَنَ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحُهُمْ بَعْلاَ .

ومِثْل المضافِ الْمُشَـبَهُ بالمضافِ؛ كقولك: يَا مَحْمُودًا فِعْلُهُ ، و يَا حَسَنًا وَجْهُهُ ، و يَا جَمِيلاً فِعْلُهُ ، و يَا كَثِيرًا بَرُّهُ . وكقولك : يَا طَالِعًا جَبَلاً .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَجَـائِزٌ عِنْـدَ ذَوِي الْأَفْهَـامِ  فِي : يَـا غُـلاَمُ قَوْلُ يَـا غُلاَمِي "

" وَجَوَّزُوا فَتْحَةَ هَـذِى الْيَـاء  وَالْوَقْـفَ بَعْـدَ فَتْحِهَا بِالْهَاء "

" وَالْهَاءُ فِي الْوَقْفِ عَلَى غُلاَمِيَهْ  كَالْهَاء فِي الْوَقْفِ عَلَى سُلْطَانِيَـهْ "

" وَقَالَ قَـوْمٌ فِيـهِ يَـا غُلاَمَـا  كَمَـا تَـلَوْا يَا حَسْـرَنَاعَلَى مَا "

" وَحَذْفُ (يَا) يَـجُوزُ فِي النِّدَاء  كَـقَوْلِهِمْ: رَبِّ اسْتَجِبْ دُعَائِـي "

" وَإِنْ تَقُلْ : يَا هَـذِهِ أَوْ يَـاذَا  فَحَـذْفُ يَـا مُمْتَـنِعٌ يَـا هَـذَا "

ثم شرع يتكلم على المضاف إلى يـاء المتكلـم فقـال : " **وَجَـائِزٌ عِنْـدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ فِي : يَا غُلاَمُ قَوْلُ يَا غُلاَمِي** " أي : وإذا نودي المضـاف إلى يـاء النفس جاز فيه خمس لغات :

ـ **أحدها** : وهي أفصحها الاستغناء بالكسر .

ـ **الثاني** : يَا غُلاَمِيْ .. بإثبات الياء الساكنة .

ـ **الثالث** : بـ (يَا غُلاَمِيَهْ) بهاء السكت حفظا لفتحة الياء ، لأنك لو وقفت بسكون الياء لم يحصل الفرق بينها و بين الوجه الثاني .

ـ **الرابع** : إبدال الألف من ياء النفس نحو : يا غُلاَمَا .. كما في قوله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَتَا ﴾ و ﴿ يَا أَسَفَا ﴾ .

ـ **الخامس** : بناؤه على الضم نحو : يَا غُلاَمُ .. وهذا الوجه ضعيف ، ولهذا لم يَعُدَّهُ ابنُ مالك ففي الخلاصة :

واجعل منادي صح أن يضف ليا  كعبد عبدي عبد عبدا عبديا .

والمعنى إذا أضيف المنادي إلى ياء المتكلم فإما أن يكون صحيحا أو معتلا فإن كان معتلا فحكمه كحكمه غير منادي ، وإن كان صحيحا جاز فيه خمسة أوجه :

- حذْف الياء والاستغناء بالكسرة ، نحو : يَا عَبْدِ .. وهذا هوَ الأكثر .
- الثاني : إثبات الياء الساكنة نحو : يَا عَبْدِي .وهو دون الأول في الكثرة.
- الثالث : قلب الياء ألفا وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة نحو : يا عبدَ.
- الرابع : قلبها ألفا وقلب الكسرة فتحة نحو : يا عَبْدَا .
- الخامس : إثبات الياء بحركة بالفتح نحو : يا عَبْدِيَ .

فشرح هذا البيت موسّع لأبيات الناظم . قوله : " **وَحَذْفُ (يَا) يَجُوزُ فِي النِّدَاء** " يعني أن حذف (ياء النداء) جائز من المنادي في نحو قول القائل :" **رَبِّ اسْتَجِبْ دُعَائِي** ".. ومنه قوله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ .. كما يجوز حذف المنادي المضاف وهو مثال الناظم :

" **رَبِّ اسْتَجِبْ دُعَائِي** " ويجوز الحذف من الموصول نحو : مَنْ لاَ يَزَالُ مُحْسِنًا أَحْسِنْ إِلَى .. كما يجوز من المطول نحو : يَا طَالِعًا جَبَلاً أَقْبِلْ .. ومنه أي نحو : أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ . " **وَإِنْ تَقُلْ : يَا هَذِهِ أَوْ يَاذَا** " البيت .. يعني أن حذفها من اسم الإشارة ، فهو ممنوع عند بعضهم وجائز عند البعض . قال ابن مالك :

وذاك في اسم الجنس والمشار له  قل ومن يمنعه فانصر عاذله .

كما لايجوز حذف حرف النداء مع المندوب نحو : وَا زَيْدَاه .. ولا مع الضمير نحو : يَا إِيَّاكَ قَدْ كَفَيْتُكَ .. ولا مع المستغاث نحو : يَا لَزَيْدُ .. ولكنَّ ابنَ مالك أيَّد مَن يقول يجوز حذف الياء من اسم الإشارة حيث قال :

" ومن يمنعه فانصر عاذله " أي انصر من يعذله على منعه لورود السماع بـه . فَممَّا ورَد منه مع اسم الإشارة قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي : يَا هَؤُلاَءِ .. ومنه قول الشاعر :

ذا ارعواء فليس بعد اشتعال الر اس شيبا إلى الصبا إلى سبيل

أي : يَاذَا .. وممَّا ورد منه مع اسم الجنس قولهم : أطرق كرا أي كرا. ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

# • بَابُ : التَّرْخِيم

" وَإِنْ تَشَا التَّرْخِيمَ فِي حَالِ النِّدَا فَاخْصُصْ بِهِ الْمَعْرِفَةَ الْمُنْفَرِدَا "

" وَاحْذِفْ إِذَا رَخَّمْتَ آخِرَ اسْمِهِ وَلاَ تُغَيِّرْ مَا بَقِي عَنْ رَسْمِهِ "

" تَقُولُ : يَا طَلْحَ وَيَا عَامِ اسْمَعَا كَمَا تَقُولُ : فِي سُعَادِ : يَا سُعَا "

قوله : " **بَابُ التَّرْخِيمِ** " و الترخيم لغة : ترقيق الصوت وتليينه. واصطلاحًا : حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص . " **وَإِنْ تَشَإِ التَّرْخِيمِ فِي حَالِ النِّدَا فَاخْصُصْ بِهِ** " الاسم " **الْمَعْرِفَةَ** " .. ولا يجوز ترخيم النكرة المقصودة كانت أو غير مقصودة ، وإن يكونَ منفردا .. فلا يُرخَّم مركب تركيب إسناد ، ومعنى الترخيم هو : حذف آخر الاسم ، وهو معنى قوله : " **وَاحْذِفْ إِذَا رَخَّمْتَ آخِرَ اسْمِهِ** " . قوله : " **وَلاَ تُغَيِّرْ** ... " الخ .. أي والذي بقي من الاسم فلا تغيره بل اتركه كما كان قبل الترخيم ، فإذا أردت أن ترخم طلحة " **تَقُولُ : يَا طَلْحَ** " بفتح الحاء ، وإذا أردت أن ترخم عامِر فتقول فيه : " **يَا عَامِ** " بكسر الميم ، " **كَمَا تَقُولُ : فِي سُعَادَ : يَا سُعَا** " بحذف آخرها مع بقاء حركة ما قبله ، وهذا معنى قوله : " **وَلاَ تُغَيِّرْ مَا بَقِيَ**

عَنْ رَسْمِهِ " أي من حروفه المرسومة . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَقَدْ أُجِيزَ الضَّمُّ فِي التَّرْخِيمِ فَقِيلَ : يَا عَامُ بِضَمِّ الْمِيمِ "

" وَأَلْقِ حَرْفَيْنِ بِلاَ غُفُولِ مِنْ وَزْنِ فَعْلاَنِ وَمِنْ مَفْعُولِ "

" تَقُولُ فِي مَرْوَانَ : يَا مَرْوَ اجْلِسْ وَمِثْلُهُ يَا مَنْصُ فَافْهَمْ وَقِسْ "

قوله : " وَقَدْ أُجِيزَ الضَّم ُّفِي التَّرْخِيمِ " يعني إذا رخَّمت على لغة من ينتظر تركت الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون ، فتقول : يَا طَلْحَ ، و يَا عَامِ ، في (طَلْحَةَ) ، و (عَامِر) .. وتقول في (جَعْفَر) : يَا جَعْفَ ، وفي (حَارِث) : يَا حَارِ .. وإذا رخمت على لغة من لا ينتظر عاملت الآخر بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعا فتبنيه على الضم وتعامله معاملة الاسم التام ، فتقول : يَا طَلْحُ ، و يَا عَامُ .. بضم الميم ، ويا جَعْفُ ، و يَا حَارُ .. " وَأَلْقِ حَرْفَيْنِ " أي إذا أردت ترخيم الاسم الذي قبل آخره حرف من حروف اللين مسبوق بثلاثة أحرف فأكثر سواء كان الحرف (ألفا) نحو : شَمْلاَل ، أو (واوا) ، نحو : مَنْصُور ، أو (ياي) نحو : قِنْدِيل ، وكان حرف اللين ساكنا ، و أما إذا كان متحركا لم يحذف ، فإنك تحذف حرفين من آخره .. تقول في (مَرْوَان) : يَا مَرْوَ (بحذف الألف والنون) اجْلِسْ . ومثله : يَا مَنْصُ (بحذف الواو و الراء) ، و يَا شَمْلَ (بحذف الألف واللام) .. قال ابن مالك :

ومع الأخر احذف الذي تلا أن زيد لينا ساكنا مكملا

أربعه فصاعدا والخلف في واو وياء بهما فتح قفى .

**تَنْبِيهٌ :** وقد تقدم لنا أن المركب تركيب إسناد لايُرَخَّم ، وأما المركب تركيب مَزْج فإنه يُرَخَّم ، وترخيمُه يكون بحذف عجزه .. فتقول في (مَعْدِ كَرِب) : يَا مَعْدِ .. وإلى هذا أشار ابن مالك :

والعجز احذف من مركب وقل ترخيم جملة وذا عمرو نقل

فترخيم الجملة قليل ، وإن " عَمْرًا" يَعني سيبويه نقله. قال تقول في النسب إلى تأبط شرا : يَا تَأَبَّطَ . ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

" وَلاَ تُرَخِّمْ هِنْدَ فِي النِّدَاءِ وَلاَ ثُلاَثِيًّا خَلاَ مِنْ هَاءِ "

" وَإِنْ يَكُنْ آخِرُهُ هَاءً فَقُلْ فِي هِبَةٍ يَا هِبَ مَنْ هَذَا الرَّجُلْ "

" وَقَوْلُهُمْ فِي صَاحِبٍ يَا صَاحِ شَذَّ لَمَعْنَى فِيهِ بِاصْطِلاَحِ "

قوله : " وَلاَ تُرَخِّمْ هِنْدَ فِي النِّدَاءِ" البيت .. يعني لا يجوز ترخيم الاسم الثلاثي كـ (هِنْد) و (دَعْد) و (عَمْرو) و (زَيْد) .. وأجاز الفرَّاء الترخيم في: حَكَم و حَسَن ، ونحوهما من الثلاثيات المحركة الوسط قياسا على إجرائهم نحو : (سَقَر) مجرى (زَيْنب) في إيجاب منع الصرف لا مجرى (هِنْد) في إجازة الصرف . وقوله: " وَلاَ ثُلاَثِيًّا خَلاَ مِنْ هَاءِ " أي من تاء التأنيث ، وإن يكن آخر الثلاثي (هَا) جاز الترخيم مطلقا .. أيْ سواء كان علما كـ (فَاطِمَة) أو غير علم كـ (جَارِيَة) ، زائدا على ثلاثة أحرف أو غير زائد على ثلاثة أحرف كـ (شَاة) .. فتقول : يَا فَاطِمُ ، وَيَا جَرِي ، ويَا شَارِ و يَا هِبَ .. لمن اسمُها (هِبَة) . وأما مَا خَلا من (الْهَاء) فلا يجوز ترخيمه، كما قال ابن مالك .

..... وَاحْظُلاَ تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الْهَا قَدْ خَلاَ .

" وَقَوْلُهُمْ" أي العرب " فِي صَاحِبٍ : يَا صَاحِ " بالترخيم " شَذَّ " لأنه ليس علما ، فالقياس أن لا يُرَخَّم كما لا يرخم (راكب) و (فارس) ، فلا يقال: يَا رَاكِ ، و يَا فَارِ .. ومن الترخيم قول الشاعر وهو محمد بن أب التواتي :

صَاحِ سَلِّمْ عَلَى النُّحَاةِ وَسَلْهُمْ حَبَّذَا حَبَّذَا هُمْ إِنْ أَجَابُوا . إلخ

ومنه قول الآخر :

صَاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَــزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ  فَــنِسْــيَانُهُ ضَـلاَلٌ مُبِــينُ .

والحاصل أن الثلاثي المقرون بـ (الهاء) يجوز ترخيمه بـدون شـروط ، وأما غيره فلابد من استفاء الشروط التي ذكرها النحاة ، وهي :

- أن يكون الاسم رباعيا فأكثر كما تقدم .
- الثاني : أن يكون علما سواء كان علم شخص أو علم جنس .
- الثالث : دون إضافة .
- الرابع : أنْ لا يكون مركّب تركيب إسنادٍ.. إلا ما تقدم عن سيبويه .

ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

## • بَـابُ : التَّصْغِير

" وَإِنْ تُرِدْ تَصْغِيرَ الْاِسْمِ الْمُحْتَقَرْ  إِمَّا لِتَهْــوَانٍ وَإِمَّا لِصِغَرْ "
" فَضُمَّ مَبْــدَاهُ لِهَـذِي الْحَادِثَـهْ  وَزِدْهُ يَاءً تَبْتَدِيهَا ثَالِثَهْ "
" تَقُولُ فِي فَلْسٍ: فُلَيْسٌ ، يَا فَتَى  وَهَـكَـذَا كُلُّ ثُلاَثِيٍّ أَتَى "

قوله : " بَابُ التَّصْغِيرِ" وللتصغير فوائدُ خمسٌ :

- **الأولى** : تصغير ما يُتَوَهَّم كِبَره ، نحو : جُبَيْل تصغير جَبَل .
- **الثانية** : تحقير ما يُتَوَهَّمُ عِظَمُه ، نحو : سُبَيْع تصغير سَبُع .
- **الثالثة** : تقليلُ ما يُتَوَهَّم كثرتُه ، نحو : دُرَيْهِمَاتٌ تصغير دِرْاهَم .
- **الرابعة** : تقريبُ ما يُتَوَهَّم بُعْده ، إما في الزمان ، نحو : قُبَيْل الْعَصْر ،

وإما في المكان نحو : فُوَيْق الدَّارِ ، وإما في الرتبة نحو : أُصَغِيرٌ مِنْكَ.

• **والخامسة** : التعظيم .. كما في قوْل لَبيد بن ربيعة العامريّ :

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ .

**تَنْبِيهٌ :** وأول من تكلم على التصغير هو الخليل بن أحمد رحمه الله.

"وَإِنْ تُرِدْ تَصْغِيرَ الْاِسْمِ الْمُحْتَقَرْ" يعني إذا أردت أن تُصَغِّرَ الاسم المحتقر وتحقيره " **إِمَّا لِتَهْوَانٍ** " أي لِهَوَانِه ، وإما لصِغَر ذاته " **فَضُمَّ مَبْدَاهُ** " أي الحرف الأول " **لِهَذِي الْحَادِثَةِ وَزِدْهُ يَاءً** " ساكنة بعد ثانية لتكون " **ثَالِثَهْ**" فيكون وزنه (فُعَيْلاً) .. كما قال ابن مالك :

فُعَيْلا اجْعَلِ الثلاثيَ إذَا صَغَّرْتَه نحو قُذَيّ في قَذَا .

ومنه قولك : (فُلَيْسٌ) فِي (فَلْس) .. وهكذا يكون هذا الوزن مُضْطَرِدًا في كل اسم ثلاثي ، سواء كان مفتوحَ الأول أو مكسورَه أو مضمومَه مُحَرَّكَ الوَسَط أو سَاكِنَه . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" **وَإِنْ يَكُنْ مُؤَنَّثًا أَرْدَفْتَهُ هَاءً كَمَا تَلْحِقُ لَوْ وَصَفْتَهُ** "

" **فَصَغِّرِ النَّارَ عَلَى نُوَيْرَهْ كَمَا تَقُولُ : نَارُهُ مُنِيرَهْ** "

" **وَصَغِّرِ الْقِدْرَةَ فَقُلْ: قُدَيْرَهْ كَمَا تَقُولُ قِدْرَةٌ كَبِيرَهْ** " .

قوله : " **وَإِنْ يَكُنْ** ... " الخ .. الاسم الثلاثي " **مُؤَنَّثًا** " كـ (نَار) و (قِدْر) ، و (عَيْن) ، و (أُذُن) ، و (يَد) ، و (رِجْل) ، و (كَتِف) ، و (كَبِد) و (سَاق) ، و (قَدَم) " **أَرْدَفْتَه** " أي ألحقته في التصغير (تاءُ) التأنيث ، كما تلحق (التاء) في الوصف ، أي النعت لأن التصغير نوع من الوصف ، فتقول : نُوَيْرَهْ ، و قُدَيْرَهْ ، كما تقول : " **نَارُهُ مُنِيرَهْ** " و " **قِدْرَةٌ كَبِيرَهْ** " . قال ابن مالك :

واختم بـ (تا) التأنيث ما صغرت من مـؤنث عـار ثلاثـي كـسِنّ .

وما ذكره الناظم مـن وجـوب إلحـاق (التـاء) في التصغـير مشـروط بـأن لا يؤدي إلى اللَّبْس ، فإن خيف اللبس لم تلحقه (التاء) ، فتقول في : (شَـجَر) و (بَقَـر) و (خُمْـس) : شُـجَيْر و بُقَـيْر و خُمَيْـسٌ بـلا (تـاء) ، إذ لـو قلـت : (شُجَيْرَة) و (بُقَيْرَة) و (خُمَيْسَة) لالْتَبَسَ بتصغير (شَجَرَة) و (بَقَرَة) و (خَمْسَـة) المعدود به مذكر .. وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

ما لم يكن بـ (التا) يُرى ذا لبس كَشَجَـر وبَـقَر وخَمْـس .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَصَغِّرِ الْبَابَ فَقُلْ : بُوَيْبُ وَالنَّابُ إِنْ صَغَّرْتَـهُ نُيَيْـبُ "

" لِأَنَّ بَـابًـا جَـمْعُهُ أَبْـوَابُ وَالنَّـابُ أَصْلُ جَمْـعِهِ أَنْيَـابُ "

" وَفَـاعِلٌ تَصْـغِيرُهُ فُـوَيْعِلُ كَـقَوْلِهِمْ : فِي رَاجِلٍ رُوَيْـجِلُ "

قوله : " وَصَغِّرِ الْبَابَ فَقُلْ: بُوَيْبُ " يعني أن ثاني الاسم المصغَّر يُـرَدُّ إلى أصله إذا كان منقلبا عن غيره ، فمـا كـان أصلـه (وَاوًا) فـانقلبت (أَلِفًـا) ، نحو : بَابٌ .. فتقول فيه : بُوَيْبٌ .. وما كان أصله (يَـاءً) فـانقلبت (أَلِفًـا) ، نحو : نَابٌ ، للمُسِنّ من الإبل ، فتقول فيـه : نُيَيْـبٌ .. وهـذا مـا أشـار لـه بقوله :

" وَصَغِّرِ الْبَابَ فَقُلْ : بُوَيْبُ وَالنَّابُ إِنْ صَغَّرْتَـهُ نُيَيْـبُ "

لأن أصل (الباب) بـ (الْبَاء) الموحدة : (بُوب) محركا ، وأصل (نَاب) : نِيـب محركا أيضا . والقاعدة عند أهل التصريف إذا تحرك حرف العلـة وانفتـح مـا قبله يقلب (أَلِفًا) ، فجَمْع بَاب : أَبْوَاب . وجمع نَاب : أَنْيَـاب .. والقـاعدة أن التكسير والتصغير يَرُدَّانِ الأشياءَ إلى أصلها. وإلى هذا أشار بن مالك بقوله :

وارْدُدْ لأصْل ثانيا لينا قلب فقيمة صير قويمة تصب .

وقوله : " **وَفَاعِلٌ** " أي كل اسم رباعي بالزيادة ثانيـة ألـف ( تصغـيره فويعل " **كَقَوْلِهِـمْ فِـي رَاجِـل** " بالجيـم ، أو رَاحِـل بالحـاء : " **رُوَيْجِـل**" ، و رُوَيْحِل .. ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

" **وَإِنْ تَجِدْ مِنْ بَعْدِ ثَانِيهِ أَلِفْ فَاقْـلِبْهُ يَـاءً أَبَـدًا وَلاَ تَـقِـفْ** "

" **تَقُولُ : كَمْ غُزَيِّـل ذَبَحْـتُ وَكَـمَ دُنَـيْـنِـيـر بِـهِ سَـمَحْتُ** "

" **وَقُلْ: سُرَيْحَانُ لِسَرْحَانَ كَمَا تَقُولُ فِي الْجَمْعِ: سَرَاحِيُن الْحِمَى** "

قوله : " **وَإِنْ تَجِدْ مِنْ بَعْدِ...** " الخ .. يعني أن الألف من ثاني الاسم الزائد على الثلاثة ، سواء كانت ثالثة كـ (غَـزَال) ، و (غُـرَاب)، و (كِتَـاب) أم رابعة كـ (مِثْقَال) فاقلب الألف يَاءً بعد زيادة (ياء) التصغيرثالثة لـه ، فـإذا أردت أن تصَغِّر (غَزَال) فتقول فيه : غُزَيِّل .. كما إذا أردت تصغير (دِينَـار)، وهو ما زيد بعد ثالثة فتقول فيه : دُنَيْنِير.. وقل : سُرَيْحَان لـ (سَرْحَان) علـى وزن (فَعْلاَن) الـذي مؤنثـه (فُعْـلاَنَ) ، وكذلـك سَـكْرَان و عَطْشَـان : سُـكَيْرَان وعُطَيْشَان .. ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

" **وَلاَ تُغَيِّرْ فِي عُثَيْمَانَ الْأَلِفْ وَلاَ سكَيْرَانَ الَّذِي لاَ يَنْصَـرِفْ** "

" **وَهَكَذَا زُعَيْفِرَانُ فَاعْـتَبِرْ بِهِ السُّدَاسِيَّاتِ وَافْـقَـهِ مَا ذُكِرْ** "

يعني أن ما تقدم من الأمثال ، فإن الألف لا يتغير بل يبقى لئلا تتغيَّرَ صفة الجمع ، وإنما وجب الفتح في هذه المواضع ، لأن (تاء) التـأنيث والألـف تسـتحقان أن يكـون مـا قبلهمـا مفتوحـا ، ولم يقولـوا في تصغـير (أفعـــال) : (فيعيل) لئلا تتغير صيغة الجمع ، ولم يقولوا في (سكيران) ، لأنهـم لم يقولـوا في جمعه (سكارين) كما قالوا في (سَرْحَان) : سَرَاحِين .. وهكذا لا يغير الاسـم السداسي المزيد في آخره ألف ونون وإن كان مصروفا كـ (زَعْفَـرَان) ، فتقـول : زُعَيْفِرَان .. وقس عليه كل السداسيات .. كما قال : " **فَاعْتَبِرْ بِهِ السُّدَاسِيَّاتِ وَافْقَهِ** " أي افهم " **مَا ذُكِر**" لك . ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

" وَارْدُدْ إِلَى الْمَحْذُوفِ مَا كَانَ حُذِفْ  مِنْ أَصْلِهِ حَتَّى يَعُودَ مُنْتَصِفْ "

" كَقَوْلِهِمْ فِي شِفَةٍ شُفَيْهَهْ  وَالشَّاةُ إِنْ صَغَّرْتَهَا شُوَيْهَهْ "

يعني أن المحذوف منه إذا صُغِّرَ رُدَّ ما حُذِف منه .. والمراد بالمحذوف ما حذف منه حرف وهو ما آخره (يَاءٌ) يُقَدَّر فيها الضمة والكسرة، فشَمِل قولُه المحذوف ما حذف منه فاؤه كـ (عِدَة) ، أو عينه كـ (ثِبَة) ، ولامه كـ (سنَة) و (يَد) .. و شمل ما ليس فيه (تَاء) كـ (يَد) ، و ما فيه (تاء) كـ (سنة) ، وشمل أيضا ما كان على حرفين كالأمثال المذكورة ، وما كان على أكثر كـ (هَار) بمعنى (هَائِر) ، لن جعل الإعراب في الراء وأصله (هَآئِر) حذفت منه الهمزة .. فهذه كلها يُرَدُّ إليها المحذوف ، إلا ما كان له ثالث وليس (تاء) ، فتقول : وُعَيْدَة ، بردّ الفاء ، و ثُوَيْبَة ، برد العين ، و سُنَيْهَة ، و يُدَيَّة بردِّ اللام .. فتقول في هَار : هُوَيْر ، للاستغناء عن ردّ الأصل. وتقول في شِفَة : شُفَيْهَة ، و في (شَاةٍ) إن صغَّرتها : شُوَيْهَة .. وقد أشار ابن مالك إلى هذا بقوله :

وكمل المنقوص في التصغير ما  لم يحو غير التاء ثالثا كما

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : الْحُرُوفِ الزَّوَائِد

" وَأَلْقِ فِي التَّصْغِيرِ مَا يُسْتَثْقَلُ  زَائِدُهُ أَوْ مَا تَرَاهُ يُثْقِلُ "

" وَالْأَحْرُفُ الَّتِي تُزَادُ فِي الْكَلِمْ  مَجْمُوعُهَا قَوْلُكَ سَائِلٌ وَانْتَهِمْ "

" تَقُولُ فِي مُنْطَلِقٍ مُطَيْلِقُ  فَافْهَمْ وَفِي مُرْتَزِقٍ مُرَيْزِقُ "

" وَقِيلَ فِي سَفَرْجَلٍ سُفَيْرَجُ  وَفِي فَتًى مُسْتَخْرَجٌ مُخَيْرِجُ "

" **بَابُ الْحُرُوفِ الزَّوَائِدِ** " أي الحروف التي تزاد في الكلام ، وقوله : " **وَأَلْقِ فِي التَّصْغِيرِ** " أي احذف في التصغير " **مَا يُسْتَثْقَلُ** " النطق به ، وهي الأحرف التي تزاد على أصل الكلمة ، لأن التصغير ثلاثة أوزان : (فُعَيْل) ، وهو للثلاثي .. و (فُعَيْعِل) و (فُعَيْعِيل) ، ثم بَيَّن : " **الْأَحْرُفُ الَّتِي تُزَادُ فِي الْكَلِمْ** " .. فقال : " **مَجْمُوعُهَا قَوْلُكَ : سَائِلُ وَانْتَهِمْ** " ، و رمز لها بعضهم بقوله : " سألتمونيها" .. وفي نسخة " سائل والتهم " .. تقول في (مُنْطَلِق) : مُطَيْلِق .. " فالزائد هي (النون) أما (الميم) ، وإن كانت من أحرف الزيادة فهي هنا لبناء اسم الفاعل ، فإذا حذفت اختل البناء ، وإذا كان الحرف المزيد هو (التاء) فنقول في تصغير (مُرْتَزِق) : مُرَيْزِق .. ولا يحذف (الميم) للعلة السابقة .." **وَقِيلَ فِي سَفَرْجَل : سُفَيْرِج** " بحذف اللام لأن بقاء اللام في تصغير (سَفَرْجَل) يحصل به ثقل الاسم ، وكذلك إذا صغَّرت السداسي حذفت منه حرفين من حروف الزيادة ليصير رباعيا ، فتقول في (مُسْتَخْرَج) : مُخَيْرِج، بحذف السين والتاء دون الميم . قال ابن مالك :

" وما به لمنتهى الجمع وصل  به إلى أمثلة التصغير صل "

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" **وَقَدْ تُزَادُ الْيَاءُ لِلتَّعْوِيضِ  وَالْجَبْرِ لِلْمُصَغَّرِ الْمَهِيضِ** "

" **كَقَوْلِهِمْ : إِنَّ الْمُطَيْلِقَ أَتَى  وَاخْبِ السُّفَيْرِيجَ إِلَى فَصْلِ الشِّتَا** "

" **وَشَذَّ مِمَّا أَصَّلُوهُ ذَيَّا  تَصْغِيرُ ذَا وَمِثْلُهُ اللَّذَيَّا** "

" **وَقَوْلُهُمْ أَيْضًا : أُنَيْسَيَانُ  شَذَّ كَمَا شَذَّ مُغَيْرِبَانُ** "

" **وَلَيْسَ هَذَا بِمِثَالٍ يَحْذَى  فَاتَّبِعِ الْأَصْلَ وَدَعْ مَا شَذَّا** "

قوله : " **وَقَدْ تُزَادُ الْيَاءُ لِلتَّعْوِيضِ**" يعني أنه يعوض من المحذوف (ياءً).. وفُهِم من قوله : " **قَدْ**" أنَّ ذلك قليل ، فتقول مثلا في (سَفَرْجَل) :

سُفَيْرِيج ، على وزن (فُعَيْعِيل) ، و في (مُنْطَلِق) : مُطَيْلِيق ، على وزن (فُعَيْعِيل) ، وفي (حَبْنَط ) : حُبَيْنِيط .. قال ابن مالك :

وجائز تعويض يا قبل الطرف  إن كان بعض الاسم فيه ما انحذف

قوله : " **وَشَذَّ مِمَّا أَصَّلُوهُ ذَيَّا** " يعني أن الأصل في التصغير اختصاصه بالأسماء الظاهرة لتمكنها في الإعراب ، وشذ عن الأصل تصغير أسماء الإشارات والموصولات ، فشَذَّ تصغير (ذَا) وفروعه ، و (الَّذِي) وفروعه.. فقالوا في : (ذَا) : ذَيَّا ، وفي (تاتيا) ، وفي (الَّذِي) : اللَّذَيَّا ، وفي (الَّتِي) " اللَّتَيَّا. قال ابن مالك :

وصغروا شذا وذا الذي التي  وذا مع الفروع منها تاوتي

وقولهم أيضا : " أُنَيْسَيَانُ " في تصغير (إنسان) . (شَذَا) أي قَلَّ ، كما شذَّ في تصغير (مَغْرِب) : مُغَيْرِبَان .. " **وَلَيْسَ هَذَا بِمِثَال يَحْذَى** " أي يقاس عليه ، بل يسمع ولا يقاس عليه . " **فَاتَّبِعِ الْأَصْلَ** " ، أيَّ ما جاء مشهورا عند العرب . " **وَدَعْ مَا شَذَا** " أي الشَّاذّ .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : النَّسَب

" وَكُلُّ مَنْسُوبٍ إِلَى اسْمٍ فِي الْعَرَبْ  أَوْ بَلْدَةٍ تَلْحَقُهُ يَاءُ النَّسَبْ "

" وَتُحْذَفُ الْهَاءُ بِلاَ تَوَقُّفِ  مِنْ كُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَيْهِ فَاعْرِفِ "

" تَقُولُ قَدْ جَاءَ الْفَتَى الْبَكْرِيُّ  كَمَا تَقُولُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ "

" وَإِنْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ هَاءٌ فَاحْذِفِ  كَمِثْلِ مَكِّي وَهَذَا حَنَفِي "

قوله : " **بَابُ النَّسَبِ** " .. يقال : بَابُ النَّسَب ، و بَابُ الْإِضَافَةِ ، قوله : " **وَكُلُّ مَنْسُوبٍ إِلَى اسْمٍ فِي الْعَرَبْ** " .. يعني أنه إذا أريدَ أن ينسب اسم إلى (أَب) أو (قبيلة) أو (بَلَد) تلحقه يَاءٌ مشدَّدة مكسورٌ ما قبلها ، وإنما شُدِّدَت لئلا تلتبس بـ (ياء) المتكلم .. وإلى هذا أشار بقوله : " **فَشَدِّدِ الْيَاءَ بِلاَ تَوَقُّف** " .. وفي بعض النسخ ، " وتُحْذَفُ الْهَاءُ بِلاَ تَوَقُّف " .. وكلا الوجهين صالح، فـ (الْيَاءُ) تشدد و (الْهَاءُ) تحذف ، وهي (التَّاء). كما قال ابن مالك :

ياء كياء الكرسي زادوا للنسب وكل ما تليه كسره وجب

ومثله مما حواه احذف وتا تأنيث أو مدته لا تثبتا

فتقول في المنسوب إلى (بُكْرَة) أو (بَصْرَة) أو (مَكَّة) مما فيه (تاء تأنيث): جَاءَ الْفَتَى الْبَكْرِيُّ .. كما تقول : جَاءَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، المنسوب إلى البصرة. وإن يكن في أصل الكلمة (هاء) ، وهو معنى ما تقدم ، فاحذف (التاء) من النسب ، كما تقول في المنسوب إلى (مكة) وإلى (بني حنيفة) : مَكِّيّ.. وهذا (حَنَفِيٌّ) ، والمنسوب إلى (فَاطِمَة) : فَاطِمِيٌّ .. وإنما حذفت (التاء) من هذه الأمثلة لئلا يجمع بين علامتي تأنيث إذا كان المنسوب إليه مؤنثا ، نحو : مَكِّيَّة . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" **وَإِنْ يَكُنْ مِمَّا عَلَى وَزْنِ فَتَى أَوْ وَزْنِ دُنْيَا أَوْ عَلَى وَزْنِ مَتَى** "

" **فَابْدِلِ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ وَاوَا وَعَاصِ مَنْ مَارَى وَدَعْ مَنْ نَاوَى** "

" **تَقُولُ : هَذَا عَلَوِيٌّ مُعْرِقُ وَكُلُّ لَهْوٍ دُنْيَوِيٍّ مُوبِقُ** "

" **وَانْسُبْ أَخَا الْحِرْفَةِ كَالْبَقَّال وَمَنْ يُضَاهِيهِ إِلَى فَعَّال** "

قوله : " **وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا عَلَى وَزْنِ فَتَى** ... " الخ .. والمعنى إن كان المنسوب إليه مقصورا ثلاثيا كـ (الْفَتَى) و (الْعُلَى)، أو رباعيا ثانية ساكن كـ (دُنْيَا و (حُبْلَى).. " **فَابْدِلِ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ وَاوَا** " أي فيقلب الحرف

الأخير " وَاوًا" .. " **وَعَاصِ مَنْ مَارَى** " أي مَنْ جَادَلَكَ .. " **وَدَعْ مَنْ نَاوَى** " أي وَدَعْ مَنْ بَاعَدَكَ عَن هذا الحكم .. " **تَقُولُ : هَذَا عَلَوِيٌّ مُعْرِقُ** " بإبدال (الياء) المشددة (وَاوًا) .. " **وَكُلٌّ لَهْوٍ دُنْيَوِي** " بإبدال (ألف) دنيا (واوًا).. واقتصر الناظم في هذه الأمثلة على قلب الألف ( وَاوًا) فِي نحو : (فَتَى) و (دُنْيَا)، مع أنه يجوز في (الألف) الحذف كـ (دُنَى) و (حُبْلَى) .. ويجوز أيضا وجه ثالث وهو القلب مع إدخال ألف كـ (دُنْيَاوِيّ) و (حُبْلاَوِي .. قال ابن مالك :

وَإِنْ تَكُن تربع ذا ثان سكن  فقبلها واوا وحذفها حسن .

وقوله : جاز فيها الحذف والقلب واوا نحو : حُبْلَى ، فتقول في : (حُبْلَى) : حُبْلَوِيّ .. وفُهِم منه أنها إذا كانت خامسة فما فوق أو رابعة في اسم ثَانِيه متحرك وجَب حذفها لدخولها في الضابط الأول ، ولم يتعرض للراجح من الوجهين .. قيل : والحذف أحسن . ولقد أطال ابن مالك في هذا الموضوع وأعطاه ما يستحقه من التحليل والوضوح.

قوله : " **وَانْسُبْ أَخَا الْحِرْفَةِ** ... " الخ .. أي أرباب الحِرَف كـ **(البَقَّال)** و (الْخَضَّار) و (الْبَزَّار) و (العَطَّار) .. " **وَمَنْ يُضَاهِيهِ** " أي يشابهه.. " **إِلَى فَعَّال**" . قال ابن مالك :

وَمِنْهُ فَاعِلُ وَفَعَّال فَعَــل  فِي نَسَب أَغْنَى عَن الْيَا فَقَبل .

نحو : (فَاعِل) كـ (تَامِرْ) ، و (لاَبِن) ، و (كَاس) ؛ لصاحب التمر واللبن وصاحب الكسوة ، و (فَعَّال) ، نحو : (حَدَّاد) ، و (قَزَّاز) ، كما تقدم وبا لله التوفيق .

ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# • بَابُ : التَّوَابِع

" وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ أَيْضًا وَالْبَدَلْ تَوَابِعٌ يُعْرَبْنَ إِعْرَابَ الْأَوَّل "
" وَهَكَذَا الْوَصْفُ إِذَا ضَاهَى الصِّفَهْ مَوْصُوفُهَا مُنَكَّرًا أَوْ مَعْرِفَهْ "
" تَقُولُ : خَلِّ الْمَزْحَ وَالْمُجُونَا وَأَقْبَلَ الْحُجَّاجُ أَجْمَعُونَا "
" وَامْرُرْ بِزَيْدٍ رَجُلٍ ظَرِيفِ وَاعْطِفْ عَلَى سَائِلِكَ الضَّعِيفِ "
" وَالْعَطْفُ قَدْ يَدْخُلُ فِي الْأَفْعَالِ كَقَوْلِهِمْ: ثِبْ وَاسْمُ لِلْمَعَالِي "

قوله : " **بَابُ التَّوَابِعِ** " .. والتوابع أربعة ، وسميت (تَوَابِع) لأنها تتبع ما قبلها في الإعراب .

• قوله : " **وَالْعَطْفُ** " وهو في اللغة : الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه .. وفي اصطلاح النحويين ضربان : عَطْفُ نَسَقٍ ، وَعَطْفُ بَيَانٍ .. واقتصر الناظم على عَطْفِ النَّسَقِ .

• "**وَالتَّوْكِيدُ**" وهو لغةً : التَّقْوِيَة .. ويقال فيه أيضا : التأكيد .. وفي الاصطلاح ينقسم إلى قسمين : لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ .

- **فالتوكيد اللفظي** : هو تكرار اللفظ الأول بعينه ، والمراد به تمكين المعنى في النفس ، كقوله تعالى :﴿ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ .. وفي الفعل نحو: قَامَ قَامَ .. ومنه قول الشاعر :

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبِغْلَةٍ أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ احْبِسْ احْبِسِ

- **ومعنوي** .. وهو بـ (النَّفْس) و (الْعَيْن) لرفع المجاز عن الذات .. ولهذا قيل فيه : هُوَ الاسْمُ الْمُفَسِّرُ لِما انْبَهَمَ مِن الذوات ..

• " **وَالْبَدَل**" وهو لغة : الْعِوَضُ .. قال تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا ﴾ أي يعوّضنا . وفي الاصطلاح : إعْلامُ السَّامِع بِمَجْموعِ اللَّفْظَيْن عَلى جهَة الْبَيَان منْ غَيْر أَنْ يَنْويَ بالأوَّل منهما طَرْحًا .. فإذا قلت : جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ .. فالأول يفيد الاسميَّة ، والثاني يفيد الأخوة .. " **تَوَابِعٌ**" لما قبلها " **يُعْرَبْنَ إِعْرَابَ الْأَوَّل**" . قوله : " **وَهَكَذَا الْوَصْفُ** " وهو ما يُعبَّر عنه بالنعت .. فالتعبير بالنعت للكوفيين ، والتعبير بالصفة للبصريين .. يقولون : صِفَة و وَصْف.

وقد قلت في اللؤلؤ المنظوم :

النَّعْتُ وَالصِّفَةُ معْنى مُتَّفِق وَهكَذا الْوَصْف بِذَا الْمعْنى أَحَقّ

" **إِذَا ضَاهَى الصِّفَة ... مُنَكَّرا**" أي إذا كان نكرة أو معرفة ، فالنعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره وتذكيره وتأنيثه .. " **تقُولُ** " في مثال العطف : " **خَلِّ الْمَزْحَ وَالْمُجُونَا** " .. خَلِّ : فعل أمر . و الْمَزْحَ : مفعول به . و الْمُجُونَا : الواو : واو العطف . الْمُجُونَا : معطوف على المزح .. واقتصر الناظم على مثال عطف المنصوب على المنصوب . ولم يذكر عطفَ المرفوع على المرفوع ، نحو : جَاءَ زَيْدٌ وَ عَمْرٌو .. ولا عطفَ المجرور على المجرور نحو : اذْهَبْ بزَيْدٍ وَعَمْرٍو .. ثم أتى بالمثال للتوكيد . فقال : " **وَأَقْبَلَ الْحُجَّاجُ أَجْمَعُونَا** " . أَقْبَلَ : فعل ماض . الْحُجَّاجُ : فاعل. أَجْمَعُونَا : توكيد .. وهذا في تأكيد الجمع . والمقصود به الإحاطة ، لأنك إن قلت : جَاءَ الْحُجَّاجُ .. فقط لاحتمل أن يكون الجائي بعضهم ، فلما قلت : جَاءَ الْحُجَّاجُ أَجْمَعُونَا .. كان ذاك نصا على العموم . والإحاطة رافعا لإرادة الْخُصوص .

وكذلك توابع (أَجْمَع) نحو : جَاءَ الْحُجَّاجُ أَجْمَعُونَ ، أَكْتَعُونَ ، أَبْتَعُونَ أَبْصَعُونَ .. فكلٌّ من هذه الألفاظ توكيد مرفوع بالواو نيابة عن الضمة.

ومثال المعنوي : جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُه ، و رَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ ، و مَرَرْتُ بِزَيْدٍ

نَفْسِهِ .. فالتوكيد تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه .

ثم مثل للبدل بقوله : " **وَامْرُرْ بِزَيْدٍ رَجُلٍ ظَرِيفٍ** " .. فـ (رَجُلٌ) : بَدَل من (زَيْد) ، و ظَرِيفٍ : نَعْت لرجل .. والبدل تابع للمبدل في رفعه.. وقد تقدَّم مثالُه : جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ . وفي نصبه ، نحو : رَأَيْتُ زَيْدًا أَخَاكَ . وفي جره ، وهو مثال الناظم " **وَامْرُرْ بِزَيْدٍ رَجُلٍ ظَرِيفٍ** " ..

ثم أتى بمثال النعت فقال : " **وَاعْطِفْ عَلَى سَائِلِكَ الضَّعِيفِ** " .. اعْطِفْ : فعل أمر. عَلَى سَائِلِكَ : جار ومجرور. الضَّعِيفِ : نعت للسائل . ومثاله في الرفع : جَاءَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ . وفي النصب : رَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ . وفي الجر ما مثَّلَ به الناظم . والحاصل أن النعت الحقيقي هو الذي يتبع منعوته في أربعة من عشرة ألقاب الإعراب التي هي : الرفع ، والنصب ، والخفض ، والتعريف ، والتنكير، والتذكير، والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية ، والجمع.. فهذه العشرة لابدَّ للنعت أن يتبعَ منعوتَه في أربعة منها :

واحد من ألقاب الإعراب ، وواحد من التعريف والتنكير ، وواحد من التذكير والتأنيث ، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع .

وأما النعت السببي فإنه يتبع منعوته في اثنتين من خمس : واحد من ألقاب الإعراب ، وواحد من التعريف والتنكير ، نحو : جَاءَ الزَّيْدَانِ الْقَائِمُ أَبُوهُمْ .. أو جَاءَ رِجَالٌ كَرِيمَةٌ أُمُّهُمْ .. فـ (الْقَائِمُ) نعت للزيدان تبع منعوته في الرفع وفي التعريف . و كَرِيمَةٌ : نعت لـ (رِجَال) ، تَبِعَ منعوتَه في الرفع وفي التنكير . " **وَالْعَطْفُ قَدْ يَدْخُلُ فِي الْأَفْعَالِ** " يعني أن الأفعال يجوز عطفُ بعضها على بعض ، كما يكون ذلك في الأسماء نحو : زَيْدٌ قَامَ و قَعَدَ ، و يَقُومُ وَيَقْعُدُ . و " **ثِبْ و اسْمُ** " .. فـ (ثِبْ) : فعل أمْر من : وَثَبَ يَثِبُ ، و سَمَا يَسْمُو ، اسْمُ .. سواء كان الفعلان ماضيين ، أو مضارعين ، أو أمرين .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

# • بَابُ : حُرُوفِ الْعَطْفِ

" وَأَحْرُفُ الْعَطْفِ جَمِيعًا عَشَرَهْ  مَحْصُورَةٌ مَأْثُورَةٌ مُسَطَّرَهْ "
" الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَثُمَّ لِلْمَهَلْ  وَلاَ وَحَتَّى ثُمَّ أَوْ وَ أَمْ وَبَلْ "
" وَبَعْدَهَا لَكِنْ وَإِمَّا إِنْ كُسِرْ  وَجَاءَ فِي التَّخْيِيرِ فَاحْفَظْ مَا ذُكِرْ "

قوله : " **بَابُ حُرُوفِ الْعَطْفِ** " . قوله : " **وَأَحْرُفُ الْعَطْفِ** " أي التي يتوسط بها بين العاطف والمعطوف . " **جَمِيعًا عَشَرَهْ** " أي عددها عشرة . " **مَحْصُورَةٌ** " أي لا يزاد عليها . " **مَأْثُورَةٌ** " عن النحاة . " **مُسَطَّرَهْ** " أي مكتوبة .. أولها " الْوَاوُ " وهي أمُّ الأحرف ، وهي للجميع من غير ترتيب .. كما قال ابنُ مالك :

واعطف بواو لاحقا أو سابقا  في الحكم أو مصاحبا موافقا .

والمعنى أن (الواو) للجمع المطلق ، فلا تَدُلُّ على ترتيب ، بل يُعْطَف بها لاحقٌ ، نحو : قَامَ زَيْدٌ وَ عَمْرٌو بَعْدَهُ . وسَابقٌ ، نحو : جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو . وقبلَه ومصاحب ، نحو : جَاءَ زَيْدٌ وَ عَمْرٌو مَعَهُ .

* فمثال الْمَعِيَّة : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾.

* ومثال الترتيب : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ، وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ .

* ومثال عكس الترتيب ، قوله تعالى إخبارا عن منكري البعث : ﴿ مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ .. ولو كانت للترتيب لكان اعترافا بالحياة بعد الموت .

" **وَالْفَا** " وهي للترتيب والتعقيب ، إذا قيل : جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو .. فمعناه أن مجيء (عَمْرو) وقع بعد مجيء (زَيْد) من غير مهلة ، وثم الترتيب ، والمهلة فإذا قيل : جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو .. فمعناه أن مجيء (عَمْرو) وقع بعد مجيء (زَيْد) بمهلة .. وهذا معنى قوله : " **وَثُمَّ لِلْمَهَل** " أي التراخي . " **وَلاَ** " أي من حروف العطف (لاَ) ، نحو : جَاءَ زَيْدٌ لاَ عَمْرٌو .. وهي تشارك المعطوفَ عليه في الإعراب دون الحكم . " **وَحَتَّى** " وتشترك ما بعدها لما قبلها في الإعراب والحكم .. ويشترط في المعطوف بها أن يكون بعضًا مما قبله وغايةً له في الشَّرف أو الْخِسَّة .. نحو : مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ . و قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ .. وقولنا أن يكون بعضا مما قبله كقول الشاعر :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ  وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا.

" **ثُمَّ أَوْ** " .. وهي من حروف العطف ، وقد ذكر لها ابن مالك ستة معان فقال :

خير أبح قسم بأو و ابهم  واشكك أو اضراب بها أيضا نمى .

وقوله : " خَير " .. نحو : تَزَوَّجْ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا .. أبح جالس الحسن أو ابن سيرين .. والفرق بين الإباحة والتخيير جواز الجمع بين الأمرين في الإباحة ومنعه في التخيير . قَسِّمْ ، نحو : الْكَلِمَةُ : اِسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ .. وابْهِمْ ، نحو : عِنْدِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو .. واشْكُكْ ، نحو : قَامَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو .. أو إضْرَابْ . ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾.

وقوله : " **وَ أَمْ** " يعني أن (أَمْ) من حروف العطف ، ويعطف بها إثْرَ همزة التسوية ، نحو قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ .

قوله : " **و بَلْ** " يعني أن (بَلْ) من حروف العطف ، نحو : مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو .. وهي للنفي والنهي ، أي تأتي بعدهما ، فمثل إتيانها بعد

النفي ما تقدم .. ومثال إتيانها بعد النهي : لاَ تَضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْراً .

( **وَبَعْدَهَا لَكِنْ** ) العاطفة ، وهي مثل (بل) تأتي تابعة للنفي والنهي .. نحو: مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو ، و لاَ تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْراً .. " **وَإِمَّا إِنْ كُسِرْ** " وأما مكسورة الهمزة ، وهي مثل (أو) في المعاني إلا أنها لا تكون للإضراب .

* فمثال التخيير : خُذْ مِنْ مَالِي إِمَّا ثَوْبًا وَإِمَّا دِينَارًا ..
* ومثال الإباحة : جَالِسَنْ إِمَّا الْحَسَنَ وَ إِمَّا ابْنَ سِيرِينَ .
* ومثال التقسيم : الْكَلِمةُ : إِمَّا اِسْمٌ ، و إِمَّا فِعْلٌ ، وَ إِمَّا حَرْفٌ .
* ومثال الإبهام : قَامَ إِمَّا زَيْدٌ وَ إِمَّا عَمْرٌو ..
* وَكَذلك الشَّك ، ولابُدَّ أن تكون مسبوقة بـ (إِمَّا) أخرى ، كما قال ابن مالك :

ومثل أو في القصد إما الثانيهْ  في نحو إما ذي وإما النَّائِيَهْ

وقوله : " **أَوْ جَاءَ لِلتَّخْيِير** " .. لا مفهوم له بل تأتي للتخيير وغيره، إلا أنها تستعمل فيه كثيرا .. وذهب جماعة من النحاة إلى أن العاطف (الْوَاو) التي قبلها . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : مَا لاَ يَنْصَرِفُ

" هَذَا وَفِي الْأَسْمَاء مَا لاَ يَنْصَرِفْ  فَجَرُّهُ كَنَصْبِهِ لاَ يَخْتَلِفْ "
" وَلَيْسَ لِلتَّنْوِينِ فِيهِ مَدْخَلُ  لِشِبْهِهِ الْفِعْلَ الَّذِي يُسْتَثْقَلُ "
" مِثَالُهُ أَفْعَلُ فِي الصِّفَاتِ  كَقَوْلِهِمْ : أَحْمَرُ فِي الشِّيَاتِ "
" أَوْ جَاءَ فِي الْوَزْنِ مِثَالُ سَكْرَى  أَوْ وَزْنِ دُنْيَا أَوْ مِثَالِ ذِكْرَى "

" أَوْ وَزْنِ فَعْلاَنَ الَّذِي مُؤَنَّثُهْ فَعْلَى كَسَكْرَانَ فَخُذْ مَا أَنْفُثُهْ "

" أَوْ وَزْنِ فَعْلاَءَ أَوَ أَفْعِلاَءَ كَمِثْلِ حَسْنَاءَ وَأَنْبِيَاءَ "

" أَوْ مِثْلِ مَثْنَى وَثُلاَثَ فِي الْعَدَدْ إِذْ مَا رَأَى صَرْفَهُمَا قَطُّ أَحَدْ "

قوله : " **بَابُ مَا لاَ يَنْصَرِفُ** " .. الأصل في الاسم الْمُعْرَب بالحركات الصرفُ ، وإنَّما يخرج عن ذلك الأصل إذا وُجد فيه علتان من عِلَلٍ تِسْعٍ ، أَو واحدة منهما تقوم مقامهما . وقد جمع العللَ التِّسْعَ ابنُ النحاس فقال :

اجمع وزن عادلا لا أنث بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا.

وحقيقة الاسم الذي لا ينصرف هو الذي لا يخفض ، ولا ينوَّن ، ولا يدخل عليه الألف واللام . قوله : " **هَذَا وَفِي الْأَسْمَاءِ مَا لاَ يَنْصَرِفْ** " أي لا يدخله الجر و التنوين الدالان على خفة الاسم .. فمنع من الصرف لثقله ، لأنه أشبهَ الفعلَ فيُعْطَى حكمَ الفعل . " **فَجَرُّهُ كَنَصْبِهِ لاَ يَخْتَلِفْ** " . وقوله : " **وَلَيْسَ لِلتَّنْوِينِ فِيهِ مَدْخَلُ** " هذا معلوم من التعريف السابق ، والعلة كما سبق " **لِشِبْهِهِ الْفِعْلَ الَّذِي يُسْتَثْقَلُ . مِثَالُهُ أَفْعَلُ فِي الصِّفَاتِ** " نحو : مَرَرْتُ بِأَحْمَرَ ، و بِأَفْضَلَ ، و بِأَحْسَنَ .. مَرَرْتُ : فعل وفاعل . بِأَحْمَرَ : جار ومجرور مخفوض ، وعلامة خفضِه الفتحة نيابة عن الكسرة المانع له من الصرف الوصف ووزن الفعل . " **أَوْ جَاءَ فِي الْوَزْنِ مِثَالُ سَكْرَى** " يعني أن ألف التأنيث تمنع من الصرف مطلقا مقصورة كانت أو ممدودة كيفما كان الاسم الذي هي فيه من كونه نكرة أو معرفة مفردا أو جمعا ، نحو : (سَكْرَى) و (دُنْيَا) و (ذِكْرَى) و (سَلْمَى) و (حُبْلَى) و (سُكَارَى) و (حُمَارَى) و (زَكَرِيَاء). وسبب المنع من الصرف علة واحدة وهي التأنيث ، ولهذا يقول بعضهم : . الجمع مع تأنيثهم بألف . قام مقام علتين فاعْرِفْ .. قال ابن مالك :

فألف التأنيث مطلقا منع صرف الذي حواه كيفما وقع .

" **أَوْ وَزْنِ فَعْلاَنَ الَّذِي مُؤَنَّثُهْ** " .. الخ ، أي ويمنع الاسم من الصرف إذا جاء في الوزن على ( فَعْلاَن ) الذي مؤنثه ( فَعْلَى ) ، نحو : (سَكْرَى) و (غَضْبَى) . فتقول : مَرَرْتُ برَجُلٍ سَكْرَانَ .. مَرَرْتُ : فعل وفاعل . برَجُلٍ : جار ومجرور . سَكْرَانَ : نعت مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون .. فالشرط موجود فيه لأنك لا تقول للمؤنثةِ : سَكْرَانَة ، وإنما تقول : سَكْرَى .. وكذلك : (عَطْشَانَ) و (غَضْبَانَ)، ولا تقول : (عَطْشَانَة) ولا (غَضْبَانَة) ." **أَوْ وَزْنِ فَعْلاَءَ وَأَفْعِلاَءَ**". وكذلك ممنوع من الصرف وزن (أَفْعِلاَء) ، كمثل : (حَسْنَاء) و (أَشْيَاء) .. ومنه قوله تعالى : ﴿ لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ﴾ .. فهو ممنوع من الصرف بعلة واحدة وهي ألف التأنيث الممدودة .. وقد تقدم قول ابن مالك " أو مثل مثنى ..." الخ " يعني أن موازين مثنى وثلاث من ألفاظ العدد للعدول والوصف ، فتقول: مَرَرْتُ بقَوْمٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ و رُبَاعَ .. " **إِذْ مَا رَأَى صَرَفَهُمَا قَطُّ أَحَدْ** ". وفي بعض النسخ : " فاصغِ أيا صاح إلى قول السدد " . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" **وَكُلُّ جَمْعٍ بَعْدَ ثَانِيهِ أَلِفْ وَهُوَ خُمَاسِيٌّ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ** "

" **وَهَكَذَا إِنْ زَادَ فِي الْمِثَالِ نَحْو : دَنَانِيرَ بلاَ إِشْكَالِ** "

" **فَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ لَيْسَتْ تَنْصَرِفْ فِي مَوْطِنٍ يَعْرِفُ هَذَا الْمُعْتَرِفْ** "

قوله : " **وَكُلُّ جَمْعٍ ...** " الخ .. يعني أن الجمع المشبه (مفاعل) مفتوح الفاء وثالثه ألف وبعدها حرفان ، نحو : مَسَاجد ، وهو خماسي مشتمل على خمسة أحرف على وزن مَفَاعِل .. " **وَهَكَذَا إِنْ زَادَ فِي الْمِثَالِ** " كالخماسي ، و السداسي " **نَحْو : دَنَانِيرَ**" ، و (مَصَابِيح) و (مَحَارِيب) و (تَمَاثِيل) .. قال ابن مالك :

وكن لجمع مشبه مفاعلا أو المفاعيل بمنع كافلا .

فهذه الأوزان السابقة كـ (أَفْعَل) في الصفات ، و (أَحْمَر) في الشيات ، وما فيه ألف التأنيث المقصورة كـ (غَضْبَى) ، و (عَطْشَى) ، أو الممدودة

كـ (حسنآء) ، أو وزن (فَعْلاَن) كـ (سَكْرَان) ، أو العدد المعدود بـه ، نحـو : مَثْنَى ، و ثُـلاَثَ .. وصيغـة منتهـى الجمـوع كـ (مَسَـاجِدَ) و (مَصَـابِيحَ) .. " **لَيْسَتْ تَنْصَرِفْ** " لا في التعريف ولا في التنكير .. ثم أشار إلى مـا يمنـع مـن الصرف إذا كان معرفة ، ويصرف إذا كان نكرة ، فقال :

" **وَكُلُّ مَـا تَأْنِيثُهُ بِـلاَ أَلِفْ فَهُوَ إِنْ عُـرِّفَ غَـيْرُ مُنْصَـرِفْ** "

" **تَقُولُ : هَذَا طَلْحَةُ الْجَوَادُ وَهَـلْ أَتَـتْ زَيْـنَبُ أَمَّ سُعَـادُ** "

" **وَإِنْ يَكُـنْ مُـخَفَّفًا كَـدَعْدِ فَاصْرِفْهُ إِنْ شِئْتَ كَصَرْفِ سَعْدِ** "

قوله : " **وَكُلُّ مَا تَأْنِيثُهُ بِلاَ أَلِفْ** ... " الخ .. تقدَّم لنـا حكـم المؤنـث بالألف المقصورة أو الممدودة فإنه ممنوع من الصرف مطلقا ، وأمـا المؤنـث بغـير ألف " **فَهُوَ إِذَا عُرِّفْ** " أي إذا كان معرفة فهو ممنوع من الصرف وسـواء كـان مدلول الاسم مؤنثا لفظا ومعنى كـ (فَاطِمَة) ، ولفظا فقط كـ (طَلْحَة) و (حَمْزَة) أو معنى فـقط كـ (زَيْنَـب) فـهو مـمنوع مـن الصـرف ، كـما قـال : " **فَهُـوَ إِنْ عُـرِّفَ غَـيْرُ مُنْصَـرِفْ** ".. تقول : هَذَا طَلْحَـةُ ، بـدون تنويـن ، و مَـرَرْتُ بِطَلْحَةَ ، و هَذِهِ زَيْنَبُ ، و مَرَرْتُ بِزَيْنَبَ ، و هَذِهِ سُعَادُ ، و مَرَرْتُ بِسُـعَادَ.. وإما إذا كان ساكن الوسط كـ (هِنْد) و (دَعْد) فيجـوز صرفـه لخفتـه كـالمذكر ، فلو كان منكرا كقولك : مَرَرْتُ بِزَيْنَبَ ، و زَيْنب أخـرى صرفتـه لبقائـه علـى علة واحدة . وقد أشار ابن مالك إلى هذه المعاني بقوله :

كـذا مؤنـث بهاء مطـلقا وشرط منع العار كونه ارتقى

فوق الثلاث أو كجور أو سقر أو زيد اسم امرأة لا اسم ذكر .

والمعنى أن المؤنث الذي لا علامة فيه ، وهو متحتم المنع أربعة أنواع :

- **الأول** : الزائد على الثلاثة كـ (زَيْنَب) و (سُعَاد) ، فإن الحرف الرابـع قام مقام (التاء) ، فـ (زَيْنَب) و (سُعَاد) ممنوعان من الصرف .

- **الثاني** : الثلاثي الساكن الوسط إذا انضمت إليه العجمة كـ (جور) اسم بلد وهو أعجمي فقامت العجمة مقام الحركة .
- **الثالث** : متحرك الوسط كـ (سَقَر) لأن الحركة قامت مقام الحرف الزائد.
- **الرابع** : أن يكون منقولا من المذكر إلى المؤنث كما إذا سُمّيت امرأة بـ (زَيْد) ، فإنه نقل من الخفة إلى الثقل ، وإما عادم الشروط ففيه وجهان الصرفُ والمنعُ .. وقد جمع الشاعر بين اللغتين فقال :

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب .

فصرف الأول ومنع الثاني . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَأَجْرِ مَا جَاءَ بِوَزْنِ الْفِعْلِ مَجْرَاهُ فِي الْحُكْمِ بِغَيْرِ فَصْلِ "
" فَقَوْلُهُمْ : أَحْمَدُ مِثْلُ أَذْهَبُ وَقَوْلُهُمْ : تَغْلِبُ مِثْلُ تَضْرِبُ "
" وَإِنْ عَدَلْتَ فَاعِلاً إِلَى فُعَلْ لَمْ يَنْصَرِفْ مُعَرَّفًا مِثْلَ زُحَلْ "

" وَأَجْرِ مَا جَاءَ بِوَزْنِ الْفِعْلِ " يعني أن ما جاء على وزن الفعل ، وحقيقته أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل أو يكون في أوله زيادة كزيادة الفعل وهو مساوٍ له في وزنه كأن تسمى رجلا ، قتل بالتشديد أو ضرب ، أو نحوه من أبنية ما لم يُسَمَّ فاعلُه ، أو انطلق ، ونحوه من الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل فإن هذه الأوزان كلها خاصة بالفعل .

والثاني مثل : أَحْمَد ، ويَزِيد ، و يَشْكُر ، و تَغْلِب ، و نَرْجِس ، و يذهب.. وهذا إذا كان وزن الفعل خاصا وغالبا ، أما إذا لم يكن خاصا ولا غالبا لم يؤثر في منع الصرف ، نحو : (لَعِب) اسم رجل فإنه منقول من (لعب) إذا أسرع ، فوزن الفعل يمنع من الصرف ، فنقول : مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ .. مَرَرْتُ : فعل وفاعل . بِأَحْمَدَ : جار ومجرور مخفوض وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف و المانع له من الصرف العلمية ووزن

الفعل . " **وَإِنْ عَدَلْتَ فَاعِلاً إِلَى فُعَلْ** " كذلك العلمية والعدل يمنعان من الصرف ، كقولك في : (عَامِر) : عُمَر ، وفي (زَاحِل) : زُحَل .. وهو نَجم في السماء . مَرَرْتُ بِعُمَرَ . مَرَرْتُ : فعل وفاعل . بِعُمَرَ : جار ومجرور مخفوض وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة ، و الموانع له من الصرف العلمية والعدل ، لأن الأكثر في الإعلام أن تكون منقولة ، فـ (عُمَر) منقول عن عَامِر : اسم فاعل مِن ( عَمَّرَ يُعَمِّر) ، فكما أرادوا بالتسمية بـ (عَامِر) عَدلوا عنه لـ (عُمَر) اختصارا . ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

" **وَالْأَعْجَمِيُّ مِثْلُ مِيكَائِيلاَ كَذَاكَ فِي الْحُكْمِ وَإِسْمَاعِيلاَ** "

" **وَهَكَذَا الاسْمَانِ حِينَ رُكِّبَا كَقَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ مَعْدِى كَرِبَا** "

قوله : " **وَالْأَعْجَمِيُّ ...** " الخ .. يعني أن موانع الصرف العجمة والعلمية إذا كان رباعيا نحو : إِبْرَاهِيم ، ومِيكَائِيل ، و إِسْمَاعِيل .. أما إذا كان العجمي ثلاثيا ساكن الوسط كـ (نُوح) و (لُوط) صُرِف .. تقول : جَاءَ نُوحٌ ، و رَأَيْتُ نُوحًا ، و مَرَرْتُ بِنُوحٍ بالتنوين والجر .. وأما ممنوع الصرف ، نحو : مَرَرْتُ بِمِيكَائِيلَ .. " **وَهَكَذَا الاسْمَانِ حِينَ رُكِّبَا** " تركيبا مزجيا ، نحو : مَرَرْتُ بِمَعْدِ كَرِبَ .. مَرَرْتُ : فعل وفاعل . بِمَعْدِ كَرِبَ : جار ومجرور مخفوض وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه مركب تركيب مزج بخلاف تركيب الإسناد ، وهي الجمل نحو : بَرقَ نَحْرُهُ .. وتركيب الإضافة ، نحو : عَبْدُ شَمْسٍ .. وكذلك ما خُتِم بـ (وَيْهِ) من المركب تركيب مَزْج فإنه يُبْنَى على الكسر في اللغة الفصحى . ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

" **وَمِنْهُ مَا جَاءَ عَلَى فَعْلاَنَا عَلَى اخْتِلاَفِ فَائِهِ أَحْيَانَا** "

" **تَقُولُ : مَرْوَانُ أَتَى كِرْمَانَا وَرَحْمَةُ ا للهِ عَلَى عُثْمَانَا** "

" **فَهَذِهِ إِنْ عُرِّفَتْ لاَ تَنْصَرِفْ وَمَا أَتَى مُنَكَّرًا مِنْهَا صُرِفْ** "

قولـه : " **وَمِنْـهُ مَـا جَـاءَ عَلَـى فِعْلاَنَـــا ...**" الخ ..أي مـن ممنـــوع الصرف ما كان على وزن (فعلان) ، نحو : سَلْمَان ، و خُرَاسَان .. فالمانع لـه من الصرف العلمية وزيادة الألف والنون .. " **تَقُـولُ**" في المثـال " **مَـرْوَانُ أَتَـى كِرْمَانَـا** " .. مَرْوَانُ : مبتدأ . أَتَى : فعل ماض . كِرْمَانَا : مفعول به منصوب غير منون وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره .. " **وَرَحْمَةُ ا للهِ** " .. رَحْمَةُ : مبتدأ . اللَهِ : مضاف إليه . " **عَلَى عُثْمَانَ** " : جار ومجرور مخفوض وعلامـة خفضه الفتـحة نيـابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألـف و النون .. " **فَهَذِهِ** " أي هذه الأمثلة المتقدمة ، إذا اجتمع مع العلميـة تـأنيث بـلا ألـف ووزن الفعـل والعـدل والعجمـة والـتركيب وزيـادة الألـف والنـون .. " **لاَ تَنْصَرِفْ** " معرفةً ، وتَنْصرفُ نكرةً .. والحاصل أن مدار منـع الصـرف في غير ألف التأنيث والجمع على علتين وهما : الوَصْفُ والعلميَّةُ إذا اقترن بهمـا علة أخرى .. فالعلمية تقارنها ست علل ، والوصف يقارنـه ثـلاث علـل مـن الست التي تقارن العلمية كما تقدم . وفي شروح الألفية عند قوله :

... واصرفن ما نكرا . من كل ما التعريف فيه أثرا .

تلخص من كلامه أن العلمية تمنع الصـرف مـع الـتركيب ومـع زيـادة الألـف والنون ومع التأنيث ومـــع العجمـة ، ومـع وزن الفعـل ، ومـع ألـف الإلحـاق المكسورة ، ومع العدل . ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

" **وَإِنْ عَـرَاهَا أَلِـفٌ وَ لاَمُ فَمَـا عَـلَى صَـارِفِهَا مُـلاَمُ** "
" **وَهَكَذَا تُصْرَفُ بِالإِضَافَهْ نَحْوُ : سَخَى بِأَطْيَبِ الضِّيَافَهْ** " .

قولـه : " **وَإِنْ عَـرَاهَا...** " الخ .. يعـني أن الممنـوع مـن الصـرف إذا دخلت عليه (ال) وجب صرفه ، نحـو قولـه تعـالى : ﴿ وَأَنْتُمْ عَـاكِفُونَ فِـي الْمَسَاجِدِ ﴾ .. فـ (الْمَسَاجد) بعد أن كان ممنوعا من الصرف لما دخلت عليـه (ال) صار مصروفا . قال ابن مالك :

وَجَرُّ بِالْفَتْحَةِ مَا لاَ يَنْصَرِفْ  مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ (ال) رَدِفْ .

وكذلك إذا أضيف إليه كقوله تعالى : ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . " **وَنَحْوُ سَخَى بِأَطْيَبِ الضِّيَافَهْ** " لأن المانع من الصرف شبه الفعل ، ومعلوم أن (ال) والإضافة منْ خواص الأسماء ، فإذا دخلت إحداهما على الممنوع من الصرف زال عنه شبه الفعل فيصرف حينئذ .. وبا لله التوفيق . ثم قال ـ رحمه ا لله ـ :

" **وَلَيْسَ مَصْرُوفًا مِنَ الْبِقَاعِ  إِلاَّ بِقَاعٌ جِئْنَ فِي السَّمَاعِ** "

" **مِثْلُ حُنَيْنٍ وَمِنًى وَبَدْرِ  وَوَاسِطٍ وَدَابِقٍ وَحِجْرِ** "

" **وَجَائِزٌ فِي صَنْعَةِ الشِّعْرِ الصَّلِفْ  أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَا لاَ يَنْصَرِفْ** "

قوله : " **وَلَيْسَ مَصْرُوفًا مِنَ الْبِقَاعِ** " يعني أن غالب : الْبِقَاعُ و أَسْمَاءُ البلدان ممنوعة من الصرف للتأنيث و العلمية، كـ (مَكَّةَ) ، و (دِمَشْق) ، و (عَدَن) ، وفي غير الغالب هناك بلدان يجوز صرفها إذا أضيف لها أو قرنت بـ (ال) نحو : المدينة ، و المغرب ، والجزائر ، وصنعاء ، واليمن .. ومواضع سُمع صرفها من غير اقتران بـ (ال) ولا إضافة ، كالأماكن المذكورة في النظم ، فتُحْفظ ولايُقَاس عليها .. وإلى هذا أشار بقوله : " **إِلاَّ بِقَاعٌ جِئْنَ فِي السَّمَاعِ** " ، نحو " **حُنَيْنٍ** " اسم واد وراء غرفة بين مكة والطائف فهو مصروف ، كما جاء في القرآن : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ ...الخ الآية .. " **وَمِنًى** " وهي الْمَشْعَرُ المعروف ، فيها ملتقى حُجَّاج بيت ا لله الحرام ، قبل الوقفة وبعدها ، وهي جزء من الحرم الشريف ، ومن الأماكن التي سُمِعَ صَرْفُهَا.. " **بَدْرٍ**" وهو موضع الغَزْوة الكُبرى. قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ا للَّهُ بِبَدْرٍ ﴾.. ولأنه أيضا ثلاثي ساكن الوسط وغلب عليه التذكير .. وهو ماءٌ معروفٌ وقريةٌ عامِرة بين مكة والمدينة يبعد من المدينة بمائة وخمسين كيلومتر ، وفيه مقبرة

الشهداء .. " **وَوَاسِط** " مدينةٌ مشهورة في العراق بين البصرة وبغداد ، وهو مصروف .. " **وَدَابِق** " اسم بلد في الشام ، وأصله نهر.. " **وَحِجْر**" وهو اسم لأمكنة متعددة ، وأشهرُها ديَار ثمود ، ويسمى حِجْر اليمامة .. " **وَجَائِزٌ فِي صَنْعَةِ الشِّعْرِ الصَّلَفْ** " يعني أنه يجوز للشاعر إذا اضطر إلى الصرف أن يصرف مالا ينصرف ؛ أي ممنوع من الصرف .. ومنه قول الشاعر :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ  تحملن بالْعَلْيَاء منْ فوْقِ جُرْثم .

وقال آخر :

عَصَائِب طير تهتدي بعَصَائِبٍ  ... الخ .

وفي الألفية :

ولاضطرار وتناسب صرف  ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف .

ومثال التناسب قوله ﷻ : ﴿ سَلاَسِلَ وَأَغْلاَلاً وَسَعِيرًا ﴾ فصرف سلاسل في بعض القراءاتِ .. وقوله : " والمصرُوفُ قَدْ لا يَنْصَرِف " هو مذهب الكوفيين ، وأمَّا البصريين فلا يُجيزون ذلك البَتَّةَ .. ومنه قول العباس بن مرداس :

فما كان حصن ولا حابس  يفوقان مرداس في مجمع .

حيث منع صرف مرداس وليس فيه العلمية ، ومن ذلك قول دوسر القريعي:

وقائلة ما بال دوسر بعدنا  مَحَا قلْبُه عن آل ليلى وعن هند .

فمنع " دوسر" من الصرف ، وليس فيه إلا سبب واحد وهو العلمية .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# • بَابُ : الْعَدَد

" وَإِنْ نَطَقْتَ بِالْعُقُودِ فِي الْعَدَدْ فَانْظُرْ إِلَى الْمَعْدُودِ لُقِّيتَ الرُّشَدْ "
" فَأَثْبِتِ الْهَاءَ مَعَ الْمُذَكَّرِ وَاحْذِفْ مَعَ الْمُؤَنَّثِ الْمُشْتَهَرْ "
" تَقُولُ : لِي خَمْسَةُ أَثْوَابٍ جُدَدْ وَازْمُمْ لَهَا تِسْعًا مِنَ النُّوقِ وَقَدْ "

قوله : " **بَابُ الْعَدَد** " ، وقوله : " **وَإِنْ نَطَقْتَ بِالْعُقُودِ**" وسميت عقودا لأن الأصابع تعقد عندها " **فِي الْعَدَدْ** " أي المعدود " **فَانْظُرْ إِلَى الْمَعْدُودِ**" أي المحسوب من ثلاثة إلى عشرة فإذا كان المعدود مذكرا " **فَأَثْبِتِ الْهَاءَ** " أي التاء " **مَعَ الْمُذَكَّرِ** " .. فتقول : ثَلاثَةُ رِجَال ، (بالتاء) ، لأن واحد الرجال رجل ، وهو مذكر .. و ثَلاثُ نِسْوَةٍ ، (بغير تاء) ، لأن واحد النسوة امرأة وهي مؤنثة .. وإلى هذا أشار بقوله : " **فَأَثْبِتِ الْهَاءَ مَعَ الْمُذَكَّرِ وَاحْذِفْ مَعَ الْمُؤَنَّثِ الْمُشْتَهَرْ** " .. تقول في المثال : " **لِي خَمْسَةُ أَثْوَابٍ جُدَدْ** " لأن مفرد أثواب : ثَوْب .. فلهذا ألحقت التاء بالخمسة .. " **وَ ازْمِمْ لَهَا تِسْعًا** " بدون (هاء) " **مِنَ النُّوق** " لأن مفرد النوق : نَاقَة .. فيُجرَّد العدد من (التاء) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾.. فجُرِّدَت (التاء) من الليالي ، لأنها جمع ليلة ، وهي مؤنثة .. وثَبَتَت في الأيام لأنها جمع يوم ، وهو مذكر ، فَخُولِفَت القاعدة لأن (التاء) للمؤنث غالبا . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَإِنْ ذَكَرْتَ الْعَدَدَ الْمُرَكَّبَا وَهُوَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ أَنْ لاَ يُعْرَبَا "
" فَأَلْحِقِ الْهَاءَ مَعَ الْمُؤَنَّثِ بِآخِرِ الثَّانِي وَلاَ تَكْتَرِثِ "
" وَعَكْسُهَا يُعْمَلُ فِي التَّذْكِيرِ بِغَيْرِ إِشْكَالٍ وَلاَ تَأْخِيرِ "

" مِثَالُهُ عِنْـدِي ثَلاَثَ عَشَـرَهْ جُمَـانَـةً مَنْـظُومَـــةً وَدُرَّهْ "

" وَقَدْ تَنَاهَى الْقَوْلُ فِي الْأَسْمَاء عَلَـى اخْـتِصَارِ وَعَـلَى اسْتِيفَاءِ "

قوله : " **وإِنْ ذَكَرْتَ الْعَدَدَ الْمُرَكَّبَا**... " الخ .. يعني إذا ذكرت العدد المركَّب من الآحاد السابقة مع العشرة " **وَهُوَ الَّـذِي** " استحق أن يُبْنَـى آخـرُه على الفتح " **فَأَلْحِقِ الْهَاءَ** " أي التاء " **مَعَ الْمُؤَنَّثِ بِآخِرِ الثَّانِي** " وهو عشرة، قال ابنُ مالك :

واحـــدا ذكـــر وصلْتَـــه بعشـــر مركبـــا قـــاصد معـدود ذكر

وقل لدى التأنيث إحدى عشره والشين فيها عن تميم كسره .

فتقول : إِحْدَى عَشَرة امْرَأَةً ، فتثبت (التاء) في الجزء الثاني من العدد المركب ، وبقيت في الأول كما كانت " **مِثَالُهُ عِنْدِي : ثَلاَثُ عَشَـرَهْ** " بإسـقاط (التاء) من ثلاثة وثبوتها في عشرة ، إذا قلت عنه ثلاث عشرة جمانة منظومـة أو ثلاث عشرة دُرَّة . وقوله : " **وَعَكْسُهَا يُعْمَلُ فِي التَّذْكِيرِ** ..." الخ البيـت " .. فتقول مثلا : ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُـلاً ، وَثَـلاَثَ عَشَـرَةَ امْـرَأَةً .. إلى تِسْـعَةَ عَشَـرَ رَجُلاً ، و تِسْعَ عَشَرَة امْرَأَةً . قال ابن مالك :

ولثـــلاثة وتـــسعة ومـــا بينهما أن ركبا ما قدما

واقتصر الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ من العدد على الآحاد والأعشار ، ولم يذكر المئات والألوف ، والمائة والألف لا تضاف إلا لمفرد ، وأما مـن ثلاثـة إلى عشرة فإنها لا تضاف للجمع . قال ابن مالك :

ومائـة والألف للمفرد أضفْ ومائة بالجمع نَزْرًا قد رُدف .

ومن إضافـة مائـة إلى الجمـع قـراءة حمـزة والكسـائي ﴿ وَلَبِثُـوا فِـي كَهْفِهِـمْ ثَلاَثَمـائَةَ سِنِـينَ ﴾ .. " **وَقَدْ تَنَاهَى الْقَوْلُ** " أي تَمَّ وكَمُلَ القول " **فِي**" إعـراب " **الْأَسْمَاءِ عَلَى اخْتِصَارٍ**" أي إيجاز .

والأسماءُ التي تقدَّم القول عليها هي النكرة و المعرفة والمجرور والإضافة ومرفوعات الأسماء السبعة : المبتدأ ، والخبر، والفاعل ، ونائبه ، واسم (كَانَ) وأخواتها ، وخبر (إنَّ) وأخواتها ، وخبر (لاَ) التي لنفي الجنس ، ومنصوبات الأسماء مثل : المفعول به ، والمصدر ، والمفعول له ، والمفعول معه، والحال ، والتمييز ، وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والمستثنى ، واسم (لاَ) التي لنفي الجنس ، والمتعجب منه ، واسم (إنَّ) وأخواتها ، وخبر (كَانَ) وأخواتها ، و المنادى المضاف ، والمشبَّه بالمضاف ، والنكرة غير المقصودة ، والمنصوب بالإغراء ، وما يتصل من التوابع ، والممنوع من الصرف ، والنسب، والعدد ، وحيث تَمَّ الكلامُ على الأسماء . قال الناظم ـ رحمه الله ـ :

## • بَابُ : نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ وَجَوَازِمُه

" وَحَقَّ أَنْ نَشْرَحَ شَرْحًا يُفْهِمُ  مَا يَنْصِبُ الْفِعْلَ وَمَا قَدْ يَجْزِمُ "

" فَتَنْصِبُ الْفِعْلَ السَّلِيمَ أَنْ وَلَنْ  وَكَيْ وَإِنْ شِئْتَ لِكَيْلاَ وَإِذَنْ "

قوله : " **وَحَقَّ أَنْ نَشْرَحَ** " .. والشَّرح هو بيان الشيء وتحليله . " **مَا يَنْصِبُ الْفِعْلَ** " أي الفعل المضارع " **وَمَا قَدْ يَجْزِمُ** " أي يجزمه . " **فَتَنْصِبُ الْفِعْلَ السَّلِيمَ** " أي الصحيح احترازًا من المعتل الآخر بالألف ، نحو : يَخْشَى.. فإن الفتحةَ تكون مقدَّرة ، وبخلاف ما إذا كان في آخره إحدى النونات الثلاثة فإنَّه لا يُعْرَب . قال ابن مالك :

وأعربوا مضارعا إن عريا

من نون توكيد مباشر ومن نون إناث كيرعن من فتن .

وقوله : " **أَن**" وهي فاعل تنصب ، وهي مفتوحة وتسمى المصدرية ، لأنه يصح أن تُسْبَك هي وما بعدها بالمصدر ، نحو : أُرِيدُ أَنْ أَضْرِبَ أي

ضَرْبَكَ.. وخِفْتُ مِنْ أَنْ تَضْرِبَنِي .. أي مِنْ ضَرْبِكَ .. مثالُه : أَعْجَبَنِي أَنْ تَقُوم. أَنْ : حرف نصب ومصدر . تَقُومَ : فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. " **وَلَنْ** " نحو قوله تعالى : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ .. (لَنْ) : حرف نفي ونصب واستقبال . نَبْرَحَ : فعل مضارع منصوب بـ (لَنْ) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره . عَلَيْهِ : جار ومجرور . عَاكِفِينَ : خبر نبرح ، واسمها مستتر. " **كَيْ**" التعليلية ، نحو : جِئْتُ كَيْ تُكْرِمَنِي ؛ أي لِتُكْرِمَنِي .. في الإثبات ، و كَيْ لاَ تَهْجُرَنِي .. في النفي، وقد يجمع بينها وبين اللام تأكيدا، نحو : لِكَيْ تُكْرِمَنِي . و" **لِكَيْلاَ** " تَهْجُرَنِي .. وفي بعض النسخ : " و (كَيْ) وإن شئت (لِكَيْمَا) و(إِذَنْ) " .. وهذه ما لا تكف عملها على الفعل . ومنه قول الشاعر :

أردت لكيما لا ترو لي عثرتي ومن ذا الذي يعصى الكمال فيكمل

و (حَتَّى) نحو : ﴿ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ .. حَتَّى : حرف غاية وجر بمعنى (إِلَى) . و يَرْجِعَ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره . إلينا : جار ومجرور . موسى : فاعل . " **وَإِذَنْ**" : وهي حرف جواب وجزاء ، ويشترط للنصب بها ثلاثة شروط :

- أن تكون في صدر الجواب .
- وأن يكون الفعل بعدها مستقبلا .
- وإن لا يفصلَ بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم ، نحو : إِذَنْ أُكْرِمَكَ.. جوابا لمن قال : أُرِيدُ أَزُورَكَ .. وإعرابه : إِذَنْ : حرف جواب وجزاء ونصب. أُكْرِمَكَ : فعل مضارع منصوب بـ (إِذَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره .

وقد بسطتُ الكلام على (إِذَنْ) في شرحنا " الرحيق المختوم على نزهة

الحلوم " ، وذكرت ما فيها من التفاصيل . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَالنَّصْبُ فِي الْمُعْتَلِّ كَالسَّلِيمِ فَانْصِبْهُ تُشْفَى عِلَّةُ السَّقِيمِ "

يعني أن " النَّصْب في الْمُضَارِع " " الْمُعْتَلّ" الآخر بالواو والياء كالنصب في السليم .. " فَانْصِبْهُ" بالفتحة الظاهرة ، نحو : لَنْ يَغْدُوَ ، و لَنَ يَرْمِيَ . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَاللاَّمُ حِينَ تَبْتَدِي بِالْكَسْرِ كَمِثْلِ مَا تُكْسَرُ لاَمُ الْجَرِّ "

يعني من نواصب المضارع اللام المكسورة ، وتسمى (لاَمَ الْجَرِّ) ، و (لاَمَ كَيْ) .. لأنها مثل (كَيْ) في إفادة التعليل ، وبين (لا) و (اللام) وجب إظهار (أنْ) .. وشمل (لا) النافية ، نحو : زُرْتُكَ لِئَلاَّ تَمْقُتَنِي .. و الزائدة كقوله ﷻ : ﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ .. وإذا عدم (لا) التي بعد (أنْ) جاز إضمار (أن) وإظهارُها .

وقد جاء في القرآن بوجهين .. فمثال إظهارها : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ .. ومثال إضمارها : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنَسْلَمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

ويجب إضمار (أَنْ) بعد اللام الواقعة بعد (كان) المنفية ، وهي المسماة عند النحويين (لام الجحود).. نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾.. ﴿ وَلَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ .. فالنفي لا يكون إلا بـ (مَا) و (لَمْ) ، ولا يكون بـ (لَنْ) ولاَ بـ (لاَ) ولا (أَنْ) .. لأنهن لا ينفين إلا المستقبل أو الحال .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَ الْفَاءُ إِنْ جَاءَتْ جَوَابَ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ وَالْعَرْضِ مَعًا وَالنَّفْيِ "

" وَفِي جَوَابِ لَيْتَ لِي وَهَلْ فَتَى وَأَيْنَ مَغْدَاكَ وَأَنَّى وَمَتَى "

قوله : " وَ الْفَاءُ إِنْ جَاءَتْ جَوَابَ النَّهْيِ" يعني أن الفاء تنصب المضارع إذا كانت في جواب النهي ، نحو قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ .. وإعرابه : الواو : عاطفة . لا : ناهية . تَطْغَوْا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون . والوَاوُ : فاعل . فيه : جار ومجرور متعلق بـ (تَطْغَوْا) . فَيَحِلَّ : الفاء : سببية . يَحِلَّ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية . و عَلَيْكُمْ : جار ومجرور متعلق بـ (يَحِلّ) .. " **وَالْأَمْر** " .. نحو: أَقْبِلْ فَأَحْسَنَ : الفَاء : سببية . أَحْسَنَ : فعلٌ مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد (فَاء) السببية الواقعة في جواب الأمر وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. " **وَالْعَرْض**"، نحو قولك : أَلاَ تَنْزِلَ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ خَيْرًا " .. وإعرابه : أَلاَ : أداة عرض . تَنْزِلُ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت . عِنْدَنَا : ظرف مكان . فَتُصِيبَ : الفاء للسببية . تُصِيبَ: فعل مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة وجوبا بعد (فَاء) السببية الواقعة في جواب العرض ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت . خَيْرًا : مفعول به منصوب . " **وَالنَّفْي**" نحو : لاَ يُقْضَى عَلَى زَيْدٍ فَيَمُوتَ .. وإعرابه : لاَ : نافية . يُقْضَى : فعل مضارع مَبني لما لم يُسَمَّ فاعلهُ ، مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . عَلَى زَيْدٍ : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل يُقْضَي . فَيَمُوتَ : الفاء للسببية . يَمُوتَ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد(فاء) السببية الواقعة في جواب النفي ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره . ومنه قوله تعالى : ﴿ لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ .

" **وَفِي جَوَابِ (لَيْتَ)** " . نحو قوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفوزَ ﴾ . إعرابه : لَيْتَ : حرف تَمَنٍّ ونصبٍ . النون : للوقاية . والياء : اسمُها . كُنْتُ : كان واسمُها . مَعَهُمْ : ظرف .. والجملة في محل رفع خبر ليت .. فَأَفُوزَ : الفاء للسببية . أَفُوزَ : فعلٌ مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد (فاء) السببية الواقعة في جواب التمني . " **وَهَلْ فَتَى** " أي الاستفهام

بجميع أدواته ، كـ (هَلْ) و (أَيْنَ) و (أَنَّى) و (مَتَى) .. مثاله : هَلْ زَيْدٌ فِي الدَّارِ فَأَمْضِي إِلَيْهِ . هَلْ : حرف استفهام . زَيْدٌ : مبتدأ . في الدَّارِ : جار ومجرور في محل رفع خبر . فَأَمْضِيَ إِلَيْهِ : الفاء للسببية . أَمْضِيَ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام. ومنه قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ ..

وهكذا بقية الأدوات ، وإذا حذفت الفاء من الفعل فحكمُه الجزم ، لأنه حينئذ يكون جوابا لشرْط مُقَدَّر . قال ابن مالك :

وبعد غير النفي جزما اعتمد  إن تسقط الفاء والجزاء قد قصد .

وفهم منه : إن لم يقصد الجزاء فلا جزم بل يكون الفعل مرفوعا ، نحو: لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ تَدْخُلُ النَّارَ ، بالرفع . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَ الْوَاوُ إِنْ جَاءَتْ بِمَعْنَى الْجَمْعِ  فِي طَلَبِ الْمَأْمُورِ أَوِ فِي الْمَنْعِ "

يعني أن المضارع ينصب بالـ (واو) إذا جاءت بمعنى (مَعَ) فإنه ينصب بأن مضمرة وجوبا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ .. وقوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾ . هذا بعد النهي . ومنه قوله الشاعر :

لاتَنْهَ عنْ خُلُقٍ وتَأتِيَ مِثلَه  عارٌ عَلَيكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ .

فـ (الوَاو) : واو المعية . تَـأْتِيَ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . و مِثْلَهُ : مفعول به . والهاء : مضاف إليه .

والمراد بالمأمور هو الأمر وبالمنع والنهي وكذلك النفي. ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَيُنْصَبُ الْفِعْلُ بِأَوْ وَحَتَّى  وَكُلُّ ذَا أُوْدِعْ كُتُبًا شَتَّى "

قوله : " **وَيُنْصَبُ الْفِعْلُ بِأَوْ** " .. يعني أن الفعل يُنصب بـ (أَنْ) مضمرة بعد (أَوْ) التي بمعنى (حَتَّى) أو (إلاَّ) .. قال ابن مالك :

كذاك بعد أو إذا يصلح في  موضوعها حتى أو إلا أن خفى

والمعنى أنه يجب إضمار (أَنْ) بعد (أَوْ) المقدرة بـ (حَتَّى) أو (إلاَّ) .. فتقدر بـ (حَتَّى) إذا كان الفعل الذي قبلها مما ينقضي شيئا فشيئا ، وتقدر (إلاَّ) إنْ لم يكن كذلك .

فالأول كقوله :

لَاسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى  فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ .

أي : لاسْتَسْهِلَنَّ الصعبَ حَتَّى أُدْرِكَ الْمُنَى . فـ (أُدْرِكَ) : منصوب بـ (أَنْ) المقدَّرةِ بعد (أَوْ) التي بمعنى (حَتَّى)، وهي واجبة الإضمار.

والثاني كقوله :

وَكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ  كسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا .

أي كسرتُ كعوبَها إلا أَنْ تستَقِيمَ .. فـ (تَسْتَقِيمَ) : منصوب بأن بَعْد أو واجبة الأضمار. ثم أتَى بأمثلةِ الإضمارِ المنصوب بالأدوات السابقة. فقَالَ :

" تَقُولُ : أَبْغِنِي يَا فَتَى أَنْ تَذْهَبَا  وَلَنْ أَزَالَ قَائِمًا أَوْ تَرْكَبَا "

" وَجِئْتُ كَيْ تُولِيَنِي الْكَرَامَهْ  وَسِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَ الْيَمَامَهْ "

" وَاقْتَبِسِ الْعِلْمَ لِكَيْ مَا تُكْرَمَا  وَعَاصِ أَسْبَابَ الْهَوَى لِتَسْلَمَا "

" وَلاَ تُمَارِ جَاهِلاً فَتَتْعَبَا  وَمَا عَلَيْكَ عُتْبُهُ فَتُعْتَبَا "

" وَهَلْ صَدِيقٌ مُخْلِصٌ فَأَقْصِدَهْ  وَلَيْتَ لِي كَنْزَ الْغِنَى فَأَرْفِدَهْ "

" وَزُرْ فَتَلْتَذَّ بِأَصْنَافِ الْقِرَى  وَلاَ تُحَاضِرْ وَتُسِيءَ الْمَحْضَرَا "

" وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي سَأَغْشَى حَرَمَكْ فَقُلْ لَهُ : إِنِّي إِذًا أَحْتَرِمَكْ "

" وَقُلْ لَهُ فِي الْعَرْضِ: يَا هَذَا أَلاَ تَنْزِلَ عِنْدِي فَتُصِيبَ مَأْكَلاَ "

" فَهَذِهِ نَوَاصِبُ الْأَفْعَالِ مَثَّلْتُهَا فَاحْذُ عَلَى تِمْثَالِي "

ثم إنّ الناظم ذكرَ في هذه الأبيات التسعة الأمثلة التي تقدَّم ذكرها فما من مثل من الأمثلة التي وضعها الناظم إلا وقد قدمنا مثله فلا داعي للتكرار ، وإنما الْمُسْتَنْتَج من هذه الأبيات هي الحكم التي تَبَرَّع بها كما في قوله : " **كَيْ تُولِيَنِي الكِرَامَهْ** " . عند ذكر (كَيْ) وقوله : " **وَاقْتَبِس الْعِلْمَ لِكَيْ مَا تُكْرَما** " عند ذكر (لِكَيْمَا) وعند ذكر (لاَم كي) .. قال : " **وَعَاصِ أَسْبَابَ الْهَوَى لِتَسْلَمَا**" .. فمن أراد الكرامة فليذهب إلى أهل العلم فيقتبس منهم العلم النافع ليكونَ كريما .. كما قال تعالى : ﴿ يَرْفَعِ اللّهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ .. وبالعلم يمكن للإنسان أن يعرفَ ربَّه فيطيعه ، ويعرف نفسه فينهاها عن الهوى لتحصل له السلامة .. كما قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ .. ثم إنه نهى الطالب عن مجادلة ومماراة الجهال ، فقال : أيها الطالب ؛ " **لاَ تُمَارِ جَاهِلاً فَتَتْعَبَا** " .. لأنه لا يعتبر بالأدلة ولا يفهمها ولو كانت ألف دليل ، وقوله : " **وَمَا عَلَيْكَ عَتْبُهُ فَتُعْتَبَا** " .. وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ .

وقوله : " **وَهَلْ صَدِيقٌ مُخْلِصٌ فَأَقْصِدَهْ** " أي مخلص لله في علمه وعمله فاتخذه صديقا أحبه لله، لأن من علامة حلاوة الإيمان إذا أحبّ العبد أخاه فليحبَّه لله.. كما قال ﷺ : " ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ للّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللّهُ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ" .. وهذا هو الكنز الذي يتمنى الإنسان أن يتحصَّل عليه ، فيقول :

" **لَيْتَ لِي كَنْزَ الْغِنَى فَأَرْفِدَهْ** " .. ثم قال : " **وَزُرْ**" هُنَا نَدب الناظم المؤمنين للتَّزَاوُر ليَنالوا مَحبةَ الله التي جاءت في الحديث القدسي قوله تعالى : ﴿ وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُحَابِّينَ فِي الْمُتَجَالِسِينَ ، فِي الْمُتَزَاوِرِينَ ، فِي الْمُتَبَاذِلِينَ فِي الْيَوْمِ، أُظِلُّهُمْ تَحْتَ ظِلِّي ... ﴾ ..

فإذا زرتَ أهل العلم وحضرتَ مجالسَهم فَلاَ تُسِيءْ الْأَدَبَ معهم في المحضرة .. بل ينبغي عند زيارتِهم أن يلينَ لهم الجانبَ ، وإن جالسَهم نظرَ إليهم بعين الإجلال .. لأن العلماءَ ورثةُ الأنبياء ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .. فمن مدحه الله وأجلَّه وأعزَّه فينبغي إعزازه وتكريمه ، وينبغي للطالب أن ينصتَ لهم عند المقال ليفهم عنهم ما أرادوا ، ولا يقطع عليهم حديثهم ، وإن راجعَهم راجعَهم تفهما لا تعسُّفا ولا تهكما ، ولا يعارضهم في جواب سائل سألهم ، لأنه يؤدي إلى تغييرهم عليه فيحرم الانتفاع بعلمهم ، ومن ناظرَهم في علم فبسكينة ووقار .. ويقصد بذلك إظهارَ الحق ، فمَنْ فعل هذا فقد أحسنَ المحاضرةَ ، وإلا فقد أسَاء المحاضرةَ .

" **وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي سَأَغْشَى حَرَمَكَ** " أي أكون عندك ضيفا فقل له بلسان الحال و المقال : إنِي إذَنْ أَحْتَرِمَكَ .. كما تقول له ابتداء منك : أَيُّهَ الْمُؤْمِنُ " **أَلاَ تَنْزِلَ عِنْدِي فَتُصِيبَ مَأْكَلاً** " .. لأن النبي ﷺ حَثَّ على إكرام الضيف فقال : " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ " .

فالناظم ـ رحمه الله تعالى ـ أعطى الحكمة بالمثال ، ولهذا لم نهمل هذه الأبيات من الشرح والتوضيح ، فقد اشتمَلت على الكثير من التربية الإسلامية التي نحن في أَمَسِّ الحاجة إلى معرفتها والتخلق بها وبالله التوفيق .

وقوله : " **فَهَذِهِ نَوَاصِبُ الْأَفْعَال** " أي نواصب الفعل المضارع ، وإنما جمعَ الأفعال باعتبار الأمثلة ، وأما الفعلَ المعرب فإنما هو الفعل المضارع فقط.

وقوله : " فَاحْذُ عَلَى تِمْثَالِي " أي قِسْ ..

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَإِنْ تَـكُنْ خَاتِمَـةُ الْفِعْلِ أَلِفْ فَهِيَ عَلَى سُكُونِهَا لاَ تَخْتَلِفْ "

" تَقُولُ : لَنْ يَرْضَى أَبُو السُّعُودِ حَتَّى يَرَى نَتَائِجَ الْوُعُودِ "

قوله : " وَإِنْ تَـكُنْ خَاتِمَـةُ الْفِعْلِ " أي آخر الفعل المضارع " أَلِف" كـ (يَخْشَى) و (يَنْسَى) و (يَرْضَى) و (يَرَى) .. " فَهِيَ عَلَى سُكُونِهَا " فلا يظهر النصب فيها .

كما قال الناظم : " لَنْ يَرْضَى أَبُو السُّعُودِ " .. لَنْ : حرف نفي ونصب واستقبال . يَرْضَى : فعل مضارع منصوب بـ (لَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . و (أَبُو) : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة . و (السُّعُودِ) : مضاف إليه.

وقوله : " حَتَّى" حرف نصب وغاية . يَرَى : فعل مضارع منصوب بـ (حَتَّى) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المانع من ظهورها التعذر ، و الفاعل مستتر جوازا تقديره هو. نَتَائِجَ : مفعول به. الْوُعُودَ : مضاف إليه.

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • فَصْلٌ : فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ .

" وَخَمْسَةٌ تُحْذَفُ مِنْهُنَّ الطَّرَفْ فِي نَصْبِهَا فَأَلْقِهِ وَلاَ تَخَفْ "

" وَهْيَ : لَقِيتَ الْخَيْرَ تَفْعَلاَنِ وَيَفْعَلاَنِ فَاعْرِفِ الْمَبَانِي "

" وَتَفْعَلُونَ ثُمَّ يَفْعَلُونَا وَأَنْتِ يَا أَسْمَاءُ تَفْعَلِينَا "

" فَهَذِهِ تُحْذَفُ مِنْهَا النُّونُ  فِي نَصْبِهَا لِيَظْهَرَ السُّكُونُ "
" تَقُولُ لِلزَّيْدَيْنِ : لَنْ تَنْطَلِقَا  وَفَرْقَدَا السَّمَاءَ لَنْ يَفْتَرِقَا "
" وَجَاهِدُوا يَا قَوْمِ حَتَّى تَغْنَمُوا  وَقَاتِلُوا الْكُفَّارَ كَيْمَا يَسْلَمُوا "
" وَلَنْ يَطِيبَ الْعَيْشُ حَتَّى تَسْعَدِي
يَا هِنْدُ بِالْوَصْلِ الَّذِي يُرْوِي الصَّدِي"

" **فَصْلٌ فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ** " .. المراد بالأمثلة الخمسة كلُّ فعل مضارع اتصل به ضمير تثنية ، أو ضمير جمع ، أو ضمير المؤنثة المخاطبة . قوله : " **وَخَمْسَةٌ** " أي وخمسة أفعال . " **تُحْذَفُ مِنْهُنَّ الطَّرَف** ".. والمراد به (النون) في جميع الأمثلة . " **فِي نَصْبِهَا وَلاَ تَخَفْ** " مِمَّن يُلَحِّنُكَ ." **وَهِيَ : لَقِيتَ الْخَيْرَ تَفْعَلَانِ** " إذا خاطبت اثنين . " **وَ**" كذلك " **يَفْعَلَانِ** " إذا كانا غائبين . " **فَاعْرِفِ الْمَبَانِي**" أي الأمثلة التي بُنِيَ منها الفعل ، وإذا خاطبت الجماعة تقول لهم : " **تَفْعَلُونَ** ".. وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . " **ثُمَّ** " تقول للجماعة الغائبين " **يَفْعَلُونَ** ".. كقوله تعالى : ﴿ يُحِبُّونَ ﴾ .. وإذا خاطبتَ المرأةَ الحاضرةَ قلتَ لها : " **يَا أَسْمَاءُ تَفْعَلِينَ** " .

فهذه الأمثلة الخمسة " **تُحْذَفُ مِنْهَا (النُّونُ) فِي نَصْبِهَا لِيَظْهَرَ السُّكُونُ** " أي تبقى مبنية على السكون . " **تَقُولُ لِلزَّيْدَيْنِ : لَنْ تَنْطَلِقَا** " .. لَنْ : حرف نصب ونفي واستقبال . تَنْطَلِقَا : فعل مضارع منصوب بـ (لَنْ) وعلامة نصبه حذف النون من آخره نيابةً عن الفتحة . وَ (فَرْقَدَا) : مبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة وحذفت النون للإضافة . السَّمَاء : مضاف إليه. لَنْ : حرف نفي ونصب واستقبال . يَفْتَرِقَا : فعل مضارع منصوب بـ (لَنْ) وعلامة نصبه حذف النون من آخره نيابة عن الفتحة لأنه من الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون . و (جَاهِدُوا) : فعل أمر مبني على ما يجزم به

المضارع. يَا : حرف نداء . و (قَوْم) : منادى. حَتَّى : حرف نصب وغاية. تَغْنَمُوا : فعل مضارع منصوب بـ (حَتَّى) وعلامة نصبه حذف النون من آخره نيابة عن الفتحة . و قَاتِلُوا : فعل أمر مبني على ما يجزم به المضارع . الْكُفَّارَ : مفعول به . كَيْمَا : حرف تعليل ونصب ومصدر . يَسْلَمُوا : فعل مضارع منصوب بـ (كَيْ) ، وعلامة نصبه حذف النون من آخره . و (لَنْ) : حرف نفي ونصب واستقبال . يَطِيبَ : فعل مضارع منصوب بـ (لَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره . الْعَيْشُ : فاعل. حَتَّى : حرف نصب وغاية. تَسْعَدِي : فعل مضارع منصوب بـ (حَتَّى) وعلامة نصبه حذف النون من آخره نيابة عن الفتحة لأنه من الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • فَصْلُ : الْجَوَازِمِ

" وَيُجْزَمُ الْفِعْلُ بِلَمْ فِي النَّفْيِ وَاللاَّمِ فِي الْأَمْرِ وَلاَ فِي النَّهْيِ "
" وَمِنْ حُرُوفِ الْجَزْمِ أَيْضًا لَمَّا وَمَنْ يَزِدْ فِيهَا يَقُلْ أَلَمَّا "
" تَقُولُ : لَمْ تَسْمَعْ كَلاَمَ مَنْ عَذَلْ وَلاَ تُخَاصِمْ مَنْ إِذَا قَالَ : فَعَلْ "
" وَ خَالِدٌ لَمَّا يَرِدْ مَعَ مَنْ وَرَدْ وَمَنْ يَوَدُّ فَلْيُوَاصِلْ مَنْ يَوَدْ "

قوله : " فَصْلُ الْجَوَازِمِ " أي الأدوات التي إذا دخلت على المضارع سَكن آخرُه .. و الجوازم على قسمين :

- أحدها : يجزم فعلاً واحدًا ..
- والآخَر : يجزم فعلين ..

وأشار إلى الأول بقوله : " وَيُجْزَمُ الْفِعْلُ بِلَمْ فِي النَّفْيِ" تدخل على

المضارع فتصرف معناه إلى الماضي ، وقيل : تَدخل على الماضي فتصرفُ لفظَه إلى المضارع ، والمشهور الأول . " **وَاللاَّمِ فِي الْأَمْرِ**" نحو : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ ﴾ ومثله أيضا (لامُ الدعاء) ، نَحو : ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ .. " **وَلاَ فِي النَّهْيِ**" نحو : ﴿ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ﴾ .. ومنه : " **وَلاَ تُخَاصِمْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ** " ومثلها في الدعاء ، نحو : ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا ﴾ ..

ومن حروف الجزم أيضا " **لَمَّا** " نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ ﴾.. والفرق بين (لَمْ) و (لَمَّا) أنَّ المنفي بـ (لَمَّا) يتوقع ثبوته ، فإذا قيل: هَلْ وَرَدَ زَيْدٌ ؟ .. قيل " لَمَّا يَرِدْ .. أي مَا وَرَدَ بَعْدُ .. و أنا متوقع وروده والفعل بعدها يتصل بزمن الحال ، نحو : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ بخلاف (لم) فإنه بعدها يتصل ، وقد لا يتصل ، وقد تكون اسما إذا كانت ظرفا يقع بعدها الفعل الماضي ويعمل فيها .. مثاله : لَمَّا جِئْتَنِي جِئْتُكَ .. فهي ظرف منصوب بـ (جِئْتُكَ) الأخير .. " **وَمَنْ يَزِدْ فِيهَا يَقُلْ أَلَمَّا** " بزيادة الهمزة للتقرير ، نحو قول الشاعر :

عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا  فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

" **أَلَمَّا** " الهمزة للتقرير. لَمَّا :حرف جزم ونفي وقلب . أَصْحُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو من آخره نيابة عن السكون والضمة قبله دليل عليها. " **تَقُولُ**" إذ أردت جزم المضارع بـ (لَمْ) " لَمْ تَسْمَعْ كَلاَمَ مَنْ عَذَلْ " .. لَمْ : حرف جزم ونفي وقلب . تَسْمَعْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) . و (كَلاَمَ) : مفعول به مضاف . مَنْ : مضاف إليه . عَذَلْ : فعل ماض .. وإذا أردت أن تجزم المضارع بـ (لاَ) التي للنهي تقول : " **وَلاَ تُخَاصِمْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ** " .. فـ (لاَ) : ناهية . تُخَاصِمْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لاَ) وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره . مَنْ : مفعول به. إِذَا : ظرف . قَالَ : فعلُ ماضٍ . و (فَعَل) : كذلك .. وقد أَعطى الناظم ــ رحمه الله تعالى ــ

كعادته الحكمة بالمثال ، فقال : لك لا تسمع كلام من عذلك .. إذا كان اللوم على الحق والعدل . كما قال الشاعر :

اللَّوْمُ إِغْرَاءٌ فَدَعْنِي وَالْهَوَى  وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللاَّئِمِينَ لِئَامُ .

والحكمة الثانية : لا تخاصمْ مَنْ لا تستطيع إقناعه إذ لا فائدة في خصومته ومجادلته فيضيع وقتك بدون فائدة ، أو ربما تؤدي بنفسك إلى الهلاك .

وإذا أردت أن تجزم بـ (لَمَّا) فقل : " **خَالِدٌ لَمَّا يَرِدْ مَعَ مَنْ وَرَدْ** " .. لَمَّا : حرف جزم ونفي وقلب. يَرِدْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمَّا) . و (مَعَ): ظرف . مَنْ : مضاف إليها . وَرَدَ : فعل ماض .

وإذا أردت أن تجزم بـ (لام الأمر) فقل: " **وَمَنْ يَوَدَّ فَلْيُوَاصِلِ مَنْ يَوَدْ**".. الفَاء : رابطة للجواب. اللام: لام الأمر. يُوَاصِلْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لام) الأمر ، وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره . مَنْ : مفعول به . يَوَدّ : فعل مضارع .. ولام الأمر يجوز تسكينها ، كما في المثال ، والأصل كسرها ، كما في قوله تعالى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ .. وقد جاء كسرها وتسكينها في آية واحدة وهي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ .. فتسكن مع الواو والفاء وتكسر فيما عدا ذلك . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" **وَإِنْ تَلاَهُ أَلِفٌ وَلاَمُ  فَلَيْسَ غَيْرُ الْكَسْرِ وَالسَّلاَمُ** "

" **تَقُولُ لاَ تَنْتَهِرِ الْمِسْكِينَا  وَمِثْلُهُ لَمْ يَكُنِ اللَّذِينَا** "

قوله : " **وَإِنْ تَلاَهُ أَلِفٌ وَلاَمُ** " يعني وإنْ تَلا الفعلَ المضارعَ المجزومَ (أل) فإن آخره يكسر لقاعدة أن الساكنين إذا التقيا يكسر السابق منهما ، فإذا قلت : " **لاَ تَنْتَهِرِ الْمِسْكِينَ** " فإن الراء تكسر لأن بعدها الألف وهو ساكن.. وكذلك إذا قلت : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فإن النون تكسر .. وقد

تقدم الكلام على هذه القاعدة في فعل الأمر عند قولـه : " **وَإِنْ تَـلاَهُ أَلِـفٌ وَلاَمُ فَاكْسِرِ** .. " إلخ البيت . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" **وَإِنْ تَـرَ الْمُعْتَـلَّ فِيهَـا رِدْفَـا أَوْ آخِرِ الْفِعْلِ فَسَـمْهُ الْحَذْفَـا** "

" **تَقُولُ : لاَ تَـأْسَ وَلاَ تُـؤْذِ وَلاَ تَقَلْ بِلاَ عِلْمٍ وَلاَ تَـحْسُ الطِّلَا** "

" **وَأَنْتَ يَا زَيْدُ فَـلاَ تَهْوِ الْمُنَـى وَلاَ تَـبِعْ إِلاَّ بِنَـقْدٍ فِي مِنَـى** "

" **وَالْجَزْمُ فِي الْخَمْسَةِ مِثْلُ النَّصْبِ فَاقْنَعْ بِإِيجَازِي وَقُلْ لِي حَسْبِي** "

قولـه : " **وَإِنْ تَـرَ الْمُعْتَـلَّ فِيهَـا رِدْفَـا** " .. يعـني أن الفعـل المضـارع المجزوم إذا كان في آخره حرف من حروف العلة فإنه يجزم بحذفه. وقولـه : " **فَسِمْهُ**" من السَّوم. (**تَقُولُ**) في المعتلّ بالألف في آخره." **لاَتَـاسَ**" و(لاَتَنْسَ)، و( لاَ تَرْضَ) .. بحذف أواخر هذه الأفعال للجـزم ، وآخرهـا الألـف والفتحـة قبلـه دليـل عـليه.. وتقـول في الفـعل المـضارع الـذي آخره ياء. " **لاَ تُـؤْذِ** " ، (لاَتَرْمِ) ، بحذف الياء للجزم والكسرة قبله دليل عليه . وكذلك إذا كان حرف العلة في الوسط فإنه يحذف فتقول في (يَقُولُ) : لَمْ يَقُلْ . " **وَلاَ تَقُـلْ** " بحـذف الواو ، وإذا كان معتلا آخرُه بـ (الواو) فإنه يحـذف ، فتقـول : " **لاَ تَحْـسُ الطِّلاَ** " .. فـ (لاَ) : ناهية . تَحْسُ : فعـل مضـارع مجـزوم بـ (لاَ) الناهيـة وعلامة جزمه حذف الواو من آخره والضمـة قبلـه دليـل عليـه . و (الطِّـلاَ) : مفعول به .. وقوله : " **وَأَنْتَ يَا زَيْدُ فَلاَ تَهْوِ الْمُنَى**" هذا المثال مسـتغنى عنـه بما سبق في (**لاَ تَاسَ**) .. وقوله : " **وَلاَ تَبِعْ**" بحذف ما قبل الآخـر ، كمـا في (لاَتَقُلْ) ، وكذلك (لاَتَخَفْ) .. وقد تقدَّمت الأمثلة في فعلِ الأمر .

" **وَالْجَزْمُ فِي الْخَمْسَةِ** " الأفعال ، و (أل) فيها للعهد ، أي الأفعال الخمسـة التي رفعها بثبات النون وهي : يَفْعَلاَنِ ، وَتَفْعَـلاَنِ ، وَتَفْعَلُـونَ ، وَيَفْعَلُـونَ ، وتَفْعَلِينَ .. فالجزم فيها " **مِثْلُ النَّصْبِ** " المتقدّم بحـذف النـون ، منـها نحو:

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ ﴿ وَلَمْ تُؤْمِنُوا﴾ ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا﴾ ﴿ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي﴾ ﴿ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ .. لَمْ : حرف جزم ونفي وقلب . تَفْعَلُوا : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) ، وعلامة جزمه حذف النون من آخره نيابة عن السكون . و ﴿ إِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ .. إِنْ : حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل شرط ، والثاني جوابه . يَتَفَرَّقَا : فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون من آخره نيابة عن السكون .. و (يُغْنِ) : فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف الياء من آخره. و (لاَ تَخَافِي). لا : ناهية . تَخَافِي : فعل مضارع مجزوم بـ (لاَ) الناهية وعلامة جزمه حذف النون من آخره نيابة عن السكون ، وكذلك ( وَلاَ تَحْزَنِي) .

ثم قال ـ رحمه الله ـ :

## • فَصْلٌ : فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ

" هَذَا وَإِنْ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاء تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ بِلاَ امْتِرَاء "
" وَتِلْوُهَا أَيٌّ وَمَنْ وَمَهْمَا وَحَيْثُمَا أَيْضًا وَمَا وَإِذْمَا "
" وَأَيْنَ مِنْهُنَّ وَأَنَّى وَمَتَى فَاحْفَظْ جَمِيعَ الْأَدَوَاتِ يَا فَتَى "
" وَزَادَ قَوْمٌ مَا فَقَالُوا : إِمَّا وَأَيْنَمَا كَمَا تَلَوْا أَيا مَا "
" تَقُولُ : إِنْ تَخْرُجْ تُصَادِفْ رُشْدَا وَأَيْنَمَا تَذْهَبْ تُلاَقَ سَعْدَا "
" وَمَنْ يَزُرْ أَزُرْهُ بِاتِّفَاق وَهَكَذَا تَصْنَعُ فِي الْبَوَاقِي "
" فَهَذِهِ جَوَازِمُ الْأَفْعَال جَلَوْتَهَا مَنْظُومَةَ اللَّآلِي "
" فَاحْفَظْ وُقِيتَ السَّهْوَ مَا أَمْلَيْتُ وَقِسْ عَلَى الْمَذْكُورِ مَا أَلْغَيْتُ "

قوله : " **فَصْلٌ فِي الشَّرْطِ وَ الْجَزَاءِ** " .. لما تكلم الناظم على ما يُجزم فعلا واحدا أشار إلى القسم الثاني من الجوازم ، وهو من يجزم فعلين؛ الأول فعل شرط والثاني جوابه .. فالأول منها قوله : " **(إن) الشَّرْطِيَّة الْمَكْسُورَة الْمُخَفَّفَة**" ، وهي أُمُّ الباب ، نحو : إنْ تَجْتَهِدْ تَعْلَمْ .. إنْ : حرف شرط وجزاء تجزم فعلين الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه .. تَجْتَهِدْ : فعل الشرط مجزوم بالسكون الظاهر في آخره ، و (تَعْلَمْ): جوابه مجزوم كذلك . "**وَتِلْوَهَا**" أي بعدها .. وهي بحسب ما يضاف إليه من ظرف أو غيره .. ومثال الجزم بها قوله تعالى : ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ .. أي اسم شرط جازم .. و (تدعوا) : فعل الشرط مجزوم بها وعلامة جزمه حذف النون ، والفاء رابطة للجواب .. في قوله : " **وَمَنْ** " وهي اسم شرط ، وتأتي لتعميم العاقل عكس (ما). ومثال الجزم بها قوله تعالى: ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾. مَنْ : اسم شرط جازم . يَعْمَلْ : فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره . سُوءاً : مفعول به . يُجْزَ : فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف الألف من آخره. بِهِ : جار ومجرور .. " **وَمَهْمَا** " وهي اسم شرط جازم ، وتأتي كـ (مَا) لتعميم غير العاقل عكس (مَنْ) .. ومثال الجزم بها قوله تعالى : ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .. فـ (تَأْتِ) : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء ، والفاء في (فَمَا) نحن رابطة للجواب .. ومنه قول الشاعر :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ  وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

فـ (تَكُنْ) فعل الشرط . و (تُعْلَمِ) : جوابُه .. " وَحَيْثُمَا" ..تأتي لتعميم الأمكنة.. ومثال الجزم بها قوله :

حيثما تستقم يقدر لك الله  نجاحا في غابر الأزمان .

فـ (تَسْتَقِمْ) : فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط .. و (يُقَدِّرْ) : فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط .. ومنه قوله الشاعر :

جزى لك ا لله ما أوليت من حسن  فحيثما يقض أمرا صالحا يكن

فـ (يَقْضِ) : فعل الشرط مجزوم .. و (يَكُنْ) : جوابه مجزوم . " **وَمَا** " وهي اسم شرط ، وتأتي لتعميم غير العاقل .. ومثال الجزم بها قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ا للّهُ ﴾ .. فـ (تَفْعَلُوا) : فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون من آخره نيابة عن السكون .. مِنْ خَيْرٍ: جار ومجرور. يَعْلَمْه : فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط . والهاء : مفعول به . و (ا للّهُ) : فاعل .. ومنه قول الشاعر :

أَرَى الْعُمْرَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ  وَمَا يُنْقِصِ الْأَيَّامُ وَ الدَّهْرُ يَنْفَدِ

فـ (يُنْقِص) : فعل الشرط مجزوم . و (يَنْفَد) : جوابه مجزوم ، والكسرة عارضة لأجل القافية .. " **وَإِذْ مَا** " .. و مِمَّا يجزم فعلين (إِذْ مَا) وهي حرف شرط أصله (إِذْ) زِيدت عليها (مَا) فهي ملازمة لها .. ومثال الجزم بها قوله :

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر  به تلف من إياه تامر آتيا .

إِذْ مَا : حرف شرط . تَأْتِ : فعل الشرط مجزوم بحذف الياء . و (تَلف) : جوابه مجزوم بحذفها أيضا . " **وَأَيْنَ** " وهي اسم شرط ، وتأتي لتعميم الأمكنة ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ .. فـ (أَيْنَ) : اسم شرط جازم مَبني على الفتح في محل الظرفية . و (مَا) زائدة . و (تَكُونُوا) : فعل مضارع مجزوم بـ (أَيْنَ) فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون ، والواو فاعل ، لأنّ (كَانَ) هنا تامة فلا تحتاج إلى الخبر.

و (يُدْرِكْ) : فعل مضارع مجزوم بـ (أَيْنَ) وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره . كُمْ: مفعول به مبني على الضم في محل نصب . و (الْميم) حرف دال

على جماعة الذكور .. " وَأنَّى " وهي اسم الشرط ، وتـأتي لتعميـم الأمكنـة .. ومثال الجزم بها قوله :

خَلِيلَيَّ أَنَّـى تَأْتِيَّـانِي تَـأْتِيَا أَخًا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لاَ يُحَاوِلُ .

فـ (تَأْتِيَا) : فعل مضارع مجزوم بحذف النون على أنه فعـل الشـرط ، والنون التي فيه نون الوقاية ، والأصل (تَأتِيَانِنِي بنونين . و (الْيَـاء) : مفعـول به .. و (تَأْتِيَا) الثانية جواب الشرط . ومنه قول الآخر :

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأَجَّجَا

فـ (تَأتِ) : فعل مضارع فعل الشرط . و (تَسْتَجِر) : فعل مضارع بـدل من تأتي . تَجِدْ : فعل مضارع مجـزوم علـى أنـه جـواب الشـرط . " **وَمَتَـى** " وتأتي لتعميم الزمان .. مثال الجزم بها قوله :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ .

مَتَى : اسم شرط جازم . تَأتِ : فعـل الشـرط مجـزوم وعلامـة جزمـه حذف الياء ، وجملة (تَعْشُو) حال من تأتي . و (تَجِدْ) جواب الشرط مجـزوم. ومنه قول الشاعر :

مَتَى تَأتِنَا تَلْمُـمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأَجَّجَا

" **فَاحْفَظْ جَمِيعَ الْأَدَوَاتِ** " أي أدوات الجزم . " **يَا فَتَـى** " أي شـاب. " **وَزَادَ قَوْمٌ مَا** " يعني أنه يجوز أن يفصل بين (أَنْ) وشرطها بـ (مَا) نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِـنَ الْبَشَـرِ أَحَـدًا فَقُولِـي ﴾ .. الخ الآيـة .. وتـزاد (لاَ) كذلك ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِلاَ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ ﴾ ..

ويجوز أن يكون الشرط والجزاء مضارعين ، نحو : إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَكْرِمْـهُ عَمْرُو .. وأن يكون الأول مضارعا والثـاني ماضيـا ، نحـو : إِنْ يَقُـمْ زَيْـدٌ قَـامَ عُمَرُو، وأن يكون الأول ماضيا والثاني مضارعا، نحو : إِنْ قَامَ زَيْدٌ يَكْرِمْهُ عَمْرٌو وأن يكونا ماضيين ، نحو : إِنْ قَامَ زَيْدٌ أَكْرَمَهُ عَمْرٌو .

قال ابن مالك :

وماضيين أو مضارعين تلفيها أو متخالفين

وبعد ماض رفعك الجزا حسن ورفعه بعد مضارع وهن

أي ضعيف .. فمن الأول قول الشاعر :

وأن أتاه خليل يوم مسألة يقول : لا غائب مالي ولا حرم

برفع يقول . ومن الثاني قول الشاعر :

يا أقرع ابن حابس يا أقرع إنك أن يصرع أخوك تصرع .

برفع تصرع وهو ضعيف .. " **وَأَيْنَمَا** " فـ (مَا) زائدة أيضا .

**تَنْبِيهٌ :** اعلَم أن كل ما يجزم فعلا واحدا فهو حرف ، وإن كلٌّ ما يجزم فعلين اسمٌ ، إلا (إنْ) و (إذْمَا) .

وقوله : " **وَزَادَ قَوْمٌ مَا ...** " الخ البيت .. وقد نظَّم بعضُهم أدواتِ الشرط التي تتصل بها ، و (مَا) التي لا تتصل بها .. فقال :

تلزم ما في حيثما وإذما وامتنعت في من وما ومهما

كذاك في أنّى وباقيها أتى وجهان إثبات وحذف ثبتا

ثم أتى بالمثال وهو مستغنى عنه بما تقدم .. فقال : " **تَقُولُ: إِنْ تَخْرُجْ تُصَادِفْ رُشْدَا** " .. فـ (تَخْرُجْ) : فعل الشرط مجزوم . و (تُصَادِفْ) : جواب الشرط كذلك . و " **تَذْهَبْ** " كذلك فعل الشرط " **تُلاَق**" جوابه . **سَعْدًا** : مفعولا به . " **يَزُرْ** " فعل الشرط . " **أَزُرْهُ**" جواب الشرط .. كذلك " **وَهَكَذَا تَصْنَعُ فِي الْبَوَاقِي** " أي الأدوات الباقية . " **فَهَذِهِ جَوَازِمُ الْأَفْعَال** " أي الفعل المضارع " **جَلَوْتُهَا** " أي بيَّنْتُها .. " **مَنْظُومَةَ اللَّآلِي** " جمع لؤلؤة ." **فَاحْفَظْ وُقِيتَ السَّهْوَ** " أي حفظك الله منه وجنبك الشرّ . " **مَا أَمْلَيْتُ**" هُ عَليك .

" وَقِسْ عَلَى الْمَذْكُورِمَا أَلْغَيْتُ" أي ما لم أذكره لك . وهو كقول ابن مالك :

" وَلْيَقِسْ مَا لَمْ يقل " ..

ليَتَمرَّن الطالب على تصوير الأمثال بفكره وعنايته .

ثم قال ـ رحمه ا لله تعالى ـ :

## • بَابُ : الْبِنَاءِ

" ثُـمَّ تَعَلَّمْ أَنَّ فِي بَعْـضِ الْكَلِـمْ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى وَضْعِ رُسِمْ "

" فَسَكَّنُوا مَنْ إِذْ بَـنَوْهَا وَأَجَـلْ وَمُذْ وَ لَكِـنْ وَنَعَـمْ وَكَمْ وَهَـلْ "

" وَضُمَّ فِي الْغَايَةِ مِنْ قَبْلُ وَمِـنْ بَعْدُ وَ أَمَّا بَعْدُ فَافْهَمْ وَاسْتَبِنْ "

" وَحَيْثُ ثُـمَّ مُـنْـذُ ثُمَّ نَحْـنُ وَقَطُّ فَاحْفَظْهَا عَدَاكَ اللَّحْـنُ "

" وَالْفَتْحُ فِي أَيْـنَ وَإِيَّـان وَفِـى كَيْفَ وَشَتَّـانَ وَ رُبَّ فَاعْـرِفِ "

" وَقَدْ بَنَوْا مَارَكَّبُوا مِنَ الْعـدَدْ بِفَتْحِ كُـلٍّ مِنْهُمَا حِينَ يُعَـدْ "

" وَأَمْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْـكَسْرِ فَإِنْ صُغِّـرَ صَارَ مُعْرَبًا عِنْدَ الْفَطِنْ "

" وَجَـيْـرِ أَيْ حَـقًّا وَهَـؤُلَاءِ كَـأَمْسِ فِي الْكَسْـرِ وَفِي الْبِنَاءِ "

" وَقِيلَ فِي الْحَرْبِ نَزَالِ مِثْلَ مَا قَـالُوا حَـذَامِ وَقَـطَامِ فِي الدُّمَـا "

قوله : " بَابُ الْبِنَاءِ " لَمَّا قدم الناظم ـ رحمه ا لله تعالى ـ المعـربَ مـن الأسماء ، وهو ما تغيَّر آخره بحسب العوامل الداخلة عليه لفظا وتقديرا ، هنـا أراد أن يتكلم على (الْمَبْنِي) وهو المـلازم لحركـة ، إمـا أن يكـون مبنيـا علـى إحـدى الحركـات الثـلاث ، أو علـى السـكون .. والمبـني علـى السـكون هـو الأصل، كما أن الأصل في الإعراب الحركات .

واختلف علماء العربية في سبب بناء بعض الأسماء ، أهو شيء واحد يوجد في كل مَبنيّ منها ، أو أشياء متعددة يوجد واحد منها في بعض أنواع المبنيات ، وبعض آخر في نوع آخر .. فذهب جماعة إلى أنّ السبب متعدد وأن من أسباب مشابهة الاسم في المعنى المبنى ، ومثاله عند هؤلاء من الاسم : (نَزالِ) و (هَيْهَاتَ) ، فإنهما أشبها (انْزِلْ)، و (بَعُدَ) في المعنى فبُنِيَا .. وهذا السبب غير صحيح لأنه لو صَحَّ لَلَزِمَ بناءً ، نحو : سُقْيًا لَكَ ، و ضَرْبًا زَيْدًا .. فإنهما بمعنى فعل الأمر ، وهو مبني وأيضا يلزمه إعراب ، نحو : (أُفٍّ)، و (أُوَّهٍ) ونحوهما من الأسماء التي تدل على الفعل المضارع المعرب ، ولم يقل بذلك أحد ، وإنما العلة التي من أجلها بُنِيَ (نَزَالِ) ، وَ (شَتَّانَ) ، و (أُوَّهٍ).. وغيرهما من أسماء الأفعال هي مشابهتها الحرف في كونها عاملة غير معمولة لشيء ، ألا ترى أنك إذا قلت : " نَزَالِ " كان اسمَ فعلٍ مبنيٍّ على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، وكان له فاعل وهو ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وهذا الفاعل هو المعمول لاسم الفعل ، ولا يكون اسمُ الفعل أبدا مستترًا بعامل يعمل فيه ، لا في لفظه ولا في محله ..

ومنهم من قال : إن من أسباب البناء عدم التركيب .. وهذا غير صحيح. ومنهم من قال : إن من أسباب البناء أن يجتمع في الاسم ثلاثة أسباب من موانع الصرف وهذا فاسد أيضا .. ومنهم من قال : لا علة للبناء إلا مشابهة الحرف ، وهو رأى الحذّاق من النحويين . ومشابهة الحرف على أنواع . وقول الناظم : " **ثُمَّ تَعَلَّمْ أَنَّ فِي بَعْضِ الْكَلِمْ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى وَضْعٍ رُسِمْ** " أي لا يتغير فقوله : " **فَسَكِّنُوا مَنْ** ".. فذكر الناظم سبع كلمات : اسمين وخمسة أحرف تبنى على السكون ، فالاسمان : (مَنْ) و (كَمْ) .. فأما (مَنْ) فتكون اسما موصولا ، نحو ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾. وتكون شرطيَّةً ، ونكرةً موصوفة ، ونكرةً تامة ، وتكون للاستفهام ، نحو : مَنْ قَامَ ؟

" **وَأَجَلْ** " وهي حرف جواب كـ (نَعَمْ) إلا أنه أحسن منه في التصديق ، و (نَعَمْ) أحسن منه في الاستفهام .

" **وَمُذْ** " .. وهي من حروف الجر فتبنى على السكون .

" **وَلَكِنْ** " .. ومن الحروف التي تبنى على السكون (لَكِنْ).. وتأتي للعطف إذا تقدمها نفى أو نهي، كما تقدم في حروف العطف.

" **وَنَعَمْ**" .. وهي مثل (أَجَلْ) كلمة جواب وتصديق .

" **وَكَمْ** ".. وهي اسم ناقص مبهم مَبني على السكون . وله موضعان : الاستفهام والخبر .. تقول في الاستفهام : كَمْ رَجُلاً عِنْدَك ؟ .. تنصب ما بعده على التمييز ، وتقول في الخبر : كَمْ دِرْهَمٍ أَنْفَقْتَ ؟ .. تريد التكثير ، فتجر ما بعدها . وقد تقدَّم الكلام على (كَمْ) الاستفهامية والخبرية .

" **وَهَلْ**" .. ومما يبنى على السكون (هَلْ) : وهي حرف استفهام ، نحو : هَلْ فِي الدَّارِ أَحَدٌ . و القسم الثاني ما يبنى على الضم . " **قَبْلُ و بَعْدُ**" إذا جردا عن الإضافة ، ومنه قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ . وقوله : ﴿ الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ .. و " **بَعْدُ** " نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بالدِّين ﴾ .. وأما **(بَعْدُ)** كذلك في فصل الخطاب . " **فَافْهَمْ** " ما أقوله لك " **وَاسْتَبِنْ** " أي اطلب البيان . " **وَحَيْثُ** " وهي ظرف مكان بمنزلة (حِينا) في الزمان ، وهو اسم مبني ، وإنما حُرِّك آخره لالتقاء الساكنين.

فمن العرب من يبنيه على الضم تشبيها بالغايات لأنه لم يستعمل إلا مضافا إلى جملة ، تقول : أَقُومُ حَيْثُ يَقُومُ زَيْدٌ .. ولا تَقُلْ : (حَيْثُ زَيْد) ، وتقول : حَيْثُ تَكُونُ أَكُونُ .. ومنهم من يبنيه على الفتح استثقالا للضم مع الياء ، وهو من الظروف التي لا يُجَازَى بها إلا مع (ما) ، تقول : حَيْثُمَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ ، بمعنى (أَيْنَمَا) . ومن الأمثلة :

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ ..

وقوله تعالى : ﴿ وَلاَ يُفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾..

وقوله : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ .

" **ثُمَّ مُنْذُ** " كذلك مَبنى على الضم مثل مُذ . " **ثُـمَّ نَحْـنُ** " وهـو ضمـير رفع منفصل للمتكلم المعظِّم نفسَه ، أو معه غيره ، وحُرِّك آخره بـالضم لالتقـاء الساكنين لأن الضمة من جنس الواو التي هـي علامـة للجمـع ، ونحـن كنايـة عنه. " **وَقَطُّ** " ومعنـاه الزمـان المـاضي .. يقـال : مَـا رَأَيْتُـهُ قَـطُّ .. ولا يجـوز دخولها على المستقبل ، فلا تقول : مَا أُفَارِقُهُ قَطُّ .. و (قَطُ) مخففة الطاء لغـة فيه مع فتح القاف وضمها .. وهذا إذا كانت بمعنى الدهر ، وأمـا إذا كـانت بمعنى حَسْب وهو الاكتفاء فهي مفتوحـة سـاكنة الطـاء، فتقـول : رَأَيْتُـهُ مَـرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ .. " **فَاحْفَظْهَا عَدَاكَ** " أي تجاوزك . " **اللَّحْنَ**" .

والقسم الثالث : الْمبـني علـى الفتـح .. قولـه : " **وَالْفَتْـحُ فِـي أَيْـنَ** " وهـي للاستفهام عن المكان كـ (أَيْنَ زَيْدٌ).. وتكون اسـمَ شـرط جـازم ، كمـا تقـدم في الجوازم . " **وَأَيَّانَ**" ومعناه أي (حِينَ) ، وهو سؤال عن الزمـان مثـل (مَتَـى)، فتُبْنى على الفتح .. قال تعالى : ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ .. " **وَفِي كَيْفَ**" وهي اسـم مُبْهم غير متمكن وإنما حُرِّك آخره لالتقاء السـاكنين ، وبُنِـي علـى الفتـح دون الكسر لمكان الياء ، وهو للاستفهام عن الأحوال ، وقـد يقـع بمعنـى التعجـب كقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ ﴾ وإذا ضُم إليه مـا صَح أن يجـازى بـه تقول : كَيْفَ مَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ .. " **وَشَتَّانَ**" وهو اسمُ فعل ماضٍ ، ومعناها (بَعُدَ) أو (افْتَرَقَ) .. ومنه قول الشاعر :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَا يَـزِيدُ سَلِيـمُ وَالْأَغَرُّ بْنُ حَاتَم .

وقال بعضهم : ليس بحجة لأنه مولد ، وإنما الحجة قول الأعشى :

شتان ما يومي على كورهـا ويـوم حيـان أخـي جـابر .

" **وَرُبَّ** " .. ومما يبنى على الفتح (رُبَّ) ، وهي من حروف الجر يراد

بها التقليل ويراد بها التكثير .. " وَقَدْ بَنَوْا مَا رَكَّبُوا مِنْ الْعَدَد ..." الخ البيت .. يَعني أن العدد المركب فإنه يُبنى على الفتح من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر ، وقد تقدم للناظم في باب العدد " **وَهُوَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ أَنْ لاَ يُعْرَبَا** " ..

لما فَرغ مما يبنى على الفتح شرَع يتكلم على القسم الرابع وهو ما يبنى على الكسر .. فقال : " **وَأَمْس مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فَإِنْ** ...." الخ .. وهو اسم حُرِّك آخره لالتقاء الساكنين ، وكَوْنه مَبنيًّا على الكسر عند أكثر العرب ، ومنهم من يُعْربه معرفةً ، وكلهم يُعربه نكرة ومضافا ومعرفا باللام ، فيقول : كُلُّ غَدٍ صَائِرٍ أَمْسَا ، و مَضَى أَمْسُنَا ، و ذَهَبَ الْأَمْسُ الْمُبَارَكُ .

وقال سيبويه قد جاء في ضرورة الشعر (مُذْ أَمْسَ) بالفتح .. وذهب الناظم إلى أنه يُصغَّر وإذا صُغِّر أُعْرب .. وقال بعضهم : لاَ يُصَغَّرُ (أَمْس) كما لا يصغر (غاد) ، و (بَرِح) ، و (كَيْفَ) ، و (أَيْنَ) ، و (مَتَى) ، و (أَيّ) ، و (مَا) ، و (عِنْدَ) .. وأسماء الشهور والأسبوع ." **وَجَيْر**" بكسر الراء ، يَمِينٌ لِلْعَرَبِ .. ومعناها (حَقًّا) ، فإنها تُبْنى على الكسر . " **وَهُؤُلاَء** " اسم إشارة وهو يبنى على الكسر كـ (أَمْس) المتقدمة الذكر ، وهو يشار به إلى الجمع مطلقا ، مذكرا كان أو مؤنثا ، كـ (هَؤُلاَء الرِّجَالُ) ، و (هَؤُلاَء النِّسَاءُ) .. قال ابنُ مالك :

وَبِـــ (أُوْلِي) أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا ... ... ... ...

وقوله : " **وَقِيلَ فِي الْحَرْبِ نَزَال** " فهو اسم فعل أمر ، بمعنى (أَنْزِلْ) مبنية على الكسر . وقوله في الحرب لكثرة قولهم عند طلب المبارزة " **نَزَال** " مثل ما قالوا : " **حَذَام** " فهو مَبْني على الكسر . ومنه قول الشاعر :

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ .

وقوله : " **وَقَطَام فِي الدُّمَا** " وهو اسم امرأة .. فأهل الحجاز يبنون (خَذَام) و (قَطَام) على الكسر ، وأما أهل (نَجْد) فيُجْرُونَه مجرى ما لا ينصرف و (الدُّمَا) بضم الدال المهملة وهو اسم كل صورة حسنة .. وقال في " مختار

الصحاح" : الدُّمَا .. وهي الصورة من العاج ونحـوه . وجـاء في الشـعر (الدُّمَـا) بمعنى الثياب التي فيها التَّصَاوير . ثم قال ـ رحمه الله ـ :

" وَقَـدْ بُنِـي يَفْـعَلْنَ فِي الْأَفْعَـال فَمَـا لَـــهُ مُـغَيِّرٌ بِـحَال "

" تَقُولُ مِنْهُ: النُّوقُ يَسْرَحْنَ وَلَمْ يَرُحْـنَ إلاَّ لِلَّحَـاقِ بِالنَّعَـمْ "

" فَـهَـذِهِ أَمْثِـلَـةٌ لِـمَـا بُـنِـي جَـائِـلَـةٌ دَائِـرَةٌ فِي الْأَلْسُـن "

" وَكُـلُّ مَـبْـنِي يَـكُـونُ آخِـرُهُ عَلَى سَوَاءٍ فَاسْتَمِعْ مَا أَذْكُرُهُ "

لما فرغ من ذكر الأسماء والحروف المبنية شرَع يتكلم على بناء الأفعال.. وقد تقدَّم أن الماضي مفتوح الآخر إلا إذا التحـق بـه (تـاء) الضمـير ، أو (تـاء) التأنيث فإنه يُبنى على السكون ، أو على ما يجزم به مضارعـه ، وأن الفعـل المضارع هو الفعل الذي يدخله الإعراب .. كما قدَّم الناظم . وليـس في الأفعـال فعل يُعرب ...الخ . فذكر هنا أنه إذا اتصلت به نون الإناث فإنه يُبنـى علـى السكون كما قال : " **وَقَدْ بُنِي يَفْعَلْنَ فِي الْأَفْعَال** " والمراد به المضارع . " **فَمَـا لَهُ مُغَيِّرٌ بِحَال** " أي ليس هناك عامل من العوامل الثلاثـة الـتي تدخـل علـى المضارع مثل التجرد للرفع أو الناصب أو الجازم ، فالفعل المضارع إذا اتصلـت به (نون النسوة) يُبنى على السكون .. فـ" **تَقُولُ** " في حالـة الرفـع : " **النُّـوقُ يَسْرَحْنَ** " .. وإذا دخل عليه جازم تقول : لَمْ يَسْرَحْنَ .. ولم يذكر الناظم نونا التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة المباشرة .. كما قال ابن مالك :

.. .. .. .... ... وأعربوا مضـارعا إن عربا .

من نون توكيد مباشر ومن ونون إناث كيرعن من فتن.

ونونا التوكيد لا تمنع من الإعراب إلا إذا كان المضارع مباشـرا لهمـا ، أما إذا كان غير مباشر كان الفعل معربا ، سواء فُصل من الفعل بملفوظ نحو : هل تقومانِّ ، أو مُقدَّر ، نحو : هَلْ تَقُومُنَّ .. وعلامة رفع الفعل غـير المباشـر

نون محذوفة . ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ .

" **فَهَذِهِ أَمْثِلَةٌ لِمَا بُنِي** " من الأسماء والأفعال والحروف . " **جَائِلَةٌ** " بين الناس . " **دَائِرَة** " على ألسنتهم . وفُهِم منه أنه لم يستوعب كل الْمَبْنِيَّات بل بقي منها ما لم يذكره . " **وَكُلّ مَبْنِي يَكُونُ آخِرُهُ** " أي الحرف الأخير. " **عَلَى سَوَاء** " أي على حركة إن كان مَبْنيا على الحركة ، مثل الضمة والكسرة والفتحة أو السكون . قال ابن مالك :

وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمْ  كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ والساكن كَمْ

" **فَاسْتَمِعْ مَا أَذْكُرُهُ** " لك . قال ـ رحمه الله ـ :

" **وَقَدْ تَقَضَّتْ مُلْحَةُ الْإِعْرَابِ  مُودَعَةً بَدَائِعَ الْإِعْرَابِ** "

" **فَانْظُرْ إِلَيْهَا نَظَرَ الْمُسْتَحْسِنِ  وَأَحْسِنِ الظَّنَّ بِهَا وَحَسِّنِ** "

" **وَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلَلاَ  فَجَلَّ مَنْ لاَ عَيْبَ فِيهِ وَعَلاَ** "

قوله : " **وَقَدْ تَقَضَّتْ** " أي انفضت وانتهت. " **مُلْحَةُ** " من الملح بضم الميم ، وهو ما يستملح من الكلام أي يثير الإعجاب . " **الْإِعْرَابِ** " أي المنسوبة إلى الإعراب بكسر الهمزة والمراد به علم النحو . وقوله: " **مُودَعَةً** " أي محل الوديعة أو أن ناظمها لما فرغ منها كأنه ودعها كما يودع الغائب أهلهُ عند الفراق . " **بَدَائِعَ الْإِعْرَابِ** " .. أودع فيها الأشياء الأنيقة البديعة التي لم يسبق لها مثيل .

يقال : أَبْدَعَ الشَّاعِرُ : جاء بالبديع . والبديعُ أيضا (الزِّقّ) .. و في الحديث : " أنَّ تِهَامة كَبَديعِ الْعَسَل حُلْوا أوَّله حلوا آخرُه " .. شبهها بـ (زِقّ) العسل ، لأنه لا يتغيَّر بخلاف اللبن .. وهكذا هذه المنظومة فإنها تشبه العسل في حلاوتها وطلاوتها لما اشتملت عليه من الحكم الرائعة والأمثلة الفائقة.. فقد جمعت بين علم النحو والتصريف والآداب والأخلاق ، يلمس

ذلك الطالب المبتدئ و العالم المنتهى .. فقد وجَّه و أرشد و نصح وأمر ونهى وأنذر وحذَّر.. وبالجملة فإنها شاملة جامعة نافعة ، فجازاه الله أحسن الجزاء وإذا كان كذلك " **فَانْظُرْ إِلَيْهَا نَظَرَ الْمُسْتَحْسِنِ** " لهـا ، المقبل على حفظها العاكف على فهمها .. " **وَالْمُحْسِنِ الظَّنَّ بِهَا**" . " **وَإِنْ تَجِدْ** " أيها الطالب أو أيه العالم عيبا فأصلحه .. وهذا من حسن التواضع وعدم الاعتماد على النفس.. والإنسان محلُّ خطأ و نسيان ، فلا يسلم من الخطأ إلا كلام الله، ومن أيَّدهم الله بعصمته . " **فَجَلَّ** " أي عَظُم مَن لا عيبَ فيه ، و عَلاَ أي ارتفع .

وهنا البيت صارَ مُتداولا عند الناس يستدلّ به النَّاظم والمؤلف والخاص والعام ، وذلك لحُسْن موقِعه في القلوب .. ثم ختَمها بما بدأَها به . فقال ـ رحمه الله ـ :

" **وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَى فَنِعْمَ مَا أَوْلَى وَنِعْمَ الْمَوْلَى** "
" **ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدَ حَمْدِ الصَّمَدِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدِ** "
" **وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارِ مَا انْسَلَخَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ** "

قوله : " **وَ الْحَمْدُ** للهِ " وهو الثناء بالجميل على الجليل . " **عَلَى مَا أَوْلَى** " أي أعطى من النعم التي لا تعدُّ ولاتحصى .. قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾ .. فنِعْمَ ما أولى وأعطى وتفضَّل به ، وأعظمُ النِّعَم نعمةُ الإسلام . " **وَنِعْمَ الْمَوْلَى**" .. وهو المالك ، فنعم المالك فهو؛ مولانا ﴿ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ .. " **ثُمَّ الصَّلاَةُ** " وهي من الله الرحمة ، ومن الملائكة الاستغفار ، ومن الآدميين دعاء وتضرع . " **بَعْدَ حَمْدِ** " الله تبارك وتعالى .

" **الصَّمَدِ**" وهو اسم من أسمائه تعالى ، وهو (السِّيِّد) لأنه يصمد إليه في الحوائج أي يُقْصَد ؛ يقال : صَمَدَه ، من باب (نَصَر) أي : قَصَدَهُ ..

وفي القرآن : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ ﴾ ..

- وقال الزجاج : الصَّمَدُ الذي انتهى إليه السُّؤْدد ، فلا سيِّد فوقه .
- وقيل معنى الصَّمَد : الدائم الباقي الذي لم يَزَلْ ولا يَزُول .
- وقيل معنى الصَّمَد ما ذكر بعده من أنه لم يلد ولم يولد .
- وقيل هو الْمُستَغْنِي عن كلِّ أحد ، والمحْتَاجُ إليه كلُّ أحد .
- وقيل الصَّمَد هو الْمُصْمَت الذي لاَ جوفَ له.

" **عَلَى النَّبِيِّ** " وهو إنسانٌ ذكَرٌ بَالغٌ أُوحِيَ إليه بشَرْع . " **الْهَاشِمِيّ** " منسوب إلى هاشم أحد أجداده ﷺ ، وبه اشتهرت قبيلة بني هاشم ، وهو أبو عبد المطلب واسمه عَمْرو .. وسُمي هاشِما لأنه أوَّلُ من ثَرَّدَ الثَّريدَ وهَشَّمَه..

" **محمد** " اسم من أسمائه ﷺ . " **وَآلِهِ**" وهم أقاربه المؤمنون من بني هاشم .. وفي مقام الدعاء يدخل كل مؤمن وينهى عن الصلاة البتراء ، وهي التي لم يذكر فيها الآل ؛ لقوله ﷺ : " إِيَّاكُمْ وَالصَّلاَةَ الْبَتْرَاءَ " .. قالوا : وما هيَ يا رسول الله؟ .. قال : " أَنْ تُصَلُّوا عَلَيَّ دُونَ آلِي . " **وَصَحْبِهِ** " وهو من اجتمع به ﷺ مؤمنا ومات على ذلك ، سواء رآه أو لم يَرَه اجتماعا متعارفا.. " **الْأَطْهَارِ**" جمع طَاهر .

فأما "**آلِهِ**" فلقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

وأما الأصحاب فلمفهوم قوله تعالى في اليهود : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾ .. وقوله : " **مَا انْسَلَخَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ** " .. إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ .

وفي نسخةٍ : " القَائِمين في دُجَى الْأَسْحَارِ " أي القائمين له بالصلاة و الذكر في دُجَى جمع دُجْيَة ، وهي ظلمة الليل .. وقد جمع الناظم بين

السلام والصلاة ، ففي أول النَّظم أتى بالسَّلام ، كما قال : " **وَبَعْدَهُ فَأَفْضَلُ السَّلام** ".. وهنا قال : " **ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدَ حَمْدِ الصَّمَدِ** " فخرج مِن عُهْدَة مَنْ لم يجمع بين الصلاة والسلام ، فقد جمع بينهما ﷺ بحسب ما وفاه النظم. ويقال : إنه نظَمَها في مجلس واحد ، واشْتُهِر أنها بنتُ ليلة . وا لله أعلم وبا لله التوفيق وبه نستعين .

قال مؤلف هذا الشرح **محمد باي بن محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن العالم** القبلوي الساهلي :

كان الفراغ من تبييضه يوم الأربعاء الموافق للثالث من جمادى الثانية عام **1414 هـ** أربعة عشر وأربعمائة وألف للهجرة بالمدرسة الدينية التابعة لمسجد مُصْعَب بْنِ عُمَيْر بأَوْلُفْ (ولاية أدرار) الجمهورية الجزائرية.

اللهمَّ أقسِمْ لنا من خشيتِك ما تَحُول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوِّن به علينا مصائبَ الدنيا ، ومتِّعْنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحْيَيْتَنا ، واجعل ثأرَنا على من ظلمنا ، وانصرنا على مَنْ عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همِّنا ، ولا مَبْلَغ علمنا ، ولا تُسلّط علينا من لا يرحمنا ، واغْفر اللهُمَّ لنا ولوالدينا ولمشائخنا ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات .. إنك سميع قريب مجيب الدعوات ، وصلى ا لله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين .

انتهى بحمد ا لله وحسن عونه .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# فهرس الكتاب


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| • مقدمة الشارح | 03 |
| • مقدمة الناظم | 04 |
| • باب الكلام | 06 |
| • باب الاسم | 07 |
| • باب الفعل | 09 |
| • باب الحرف | 10 |
| • باب النكرة والمعرفة | 11 |
| • باب قسمة الأفعال | 14 |
| • باب الفعل المضارع | 17 |
| • باب الإعراب | 20 |
| • باب إعراب الاسم المفرد المنصرف | 22 |
| • فصل الأسماء الستة المعتلة المضافة | 24 |
| • باب حروف العلة | 26 |
| • إعراب الاسم المنقوص | 26 |
| • إعراب الاسم المقصور | 28 |
| • إعراب المثنى | 29 |
| • إعراب جمع التصحيح | 31 |
| • إعراب جمع المؤنث | 33 |

| | |
|---|---|
| • إعراب جمع التكسير..... | 34 |
| • باب حروف الجر..... | 35 |
| • حروف القسم..... | 43 |
| • باب الإضافة ..... | 44 |
| • كم الخبرية..... | 46 |
| • باب المبتدأ و الخبر..... | 46 |
| • فصل تقديم الخبر ..... | 48 |
| • الاشتغال ..... | 52 |
| • باب الفاعل..... | 55 |
| • باب توحيد الفعل..... | 55 |
| • باب ما لم يُسَمَّ فاعلُه..... | 58 |
| • باب المفعول به..... | 59 |
| • باب " ظنّ وأخواتها " ..... | 61 |
| • باب عمل اسم الفاعل الْمُنَوَّن..... | 63 |
| • باب المصدر..... | 65 |
| • باب المفعول له ..... | 68 |
| • باب المفعول معه ..... | 69 |
| • باب الحال والتمييز ..... | 71 |
| • باب التمييز..... | 74 |
| • باب (كَمْ) الاستفهامية..... | 76 |
| • باب الظرف..... | 77 |
| • باب الاستثناء..... | 80 |

| | |
|---|---|
| • باب (لاَ) النافيّة..... | 84 |
| • باب التعجب ..... | 86 |
| • باب الإغراء والتحذير..... | 89 |
| • باب (إنَّ) وأخواتها ..... | 90 |
| • باب (كَانَ) وأخواتها ..... | 94 |
| • فصل (مَا) النافية الحجازية ..... | 98 |
| • باب النداء ..... | 99 |
| • باب الترخيم..... | 103 |
| • باب التصغير ..... | 106 |
| • فصل الحروف الزوائد..... | 110 |
| • باب النسب ..... | 112 |
| • باب التوابع ..... | 115 |
| • باب حروف العطف..... | 118 |
| • باب ما لاينصرف ..... | 120 |
| • باب العدد..... | 129 |
| • باب نواصب المضارع وجوازمه..... | 131 |
| • باب الأمثلة الخمسة ..... | 139 |
| • فصل الجوازم ..... | 141 |
| • فصل في الشرط و الجزاء ..... | 145 |
| • باب البناء..... | 150 |
| • الخاتمة ..... | 156 |

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

طبع بمطبعة دار هومه
الهاتف: 94.19.36 021 و 94.41.19 021 الفاكس: 94.17.75 021

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

دار
هومه
للطباعة و النشر و التوزيع. الجزائر.
34 حي الأبيار - بوزريعة - الجزائر.
الهاتف: 021-94-19-36 021-94-41-19 الفاكس: 021-94-17-75

ISBN. 9961 – 66 - 547 – 3 ر.د.م. كـ.